سلسلة إصدارات مؤسسة اقتداء الوقفية 3





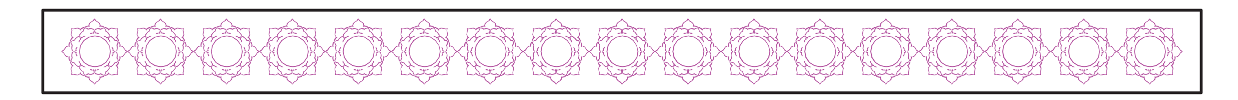
الممتع في فقه الدعاء

مقدمات إيمانية
وتعليق على 40 دعاء وتطبيقاتها وموجز
بأسماء الله تعالى الحسنى، ومسائل علمية

د. عبد الله بن حمود الفريح
غفر الله له ولوالديه ولجميع المسلمين

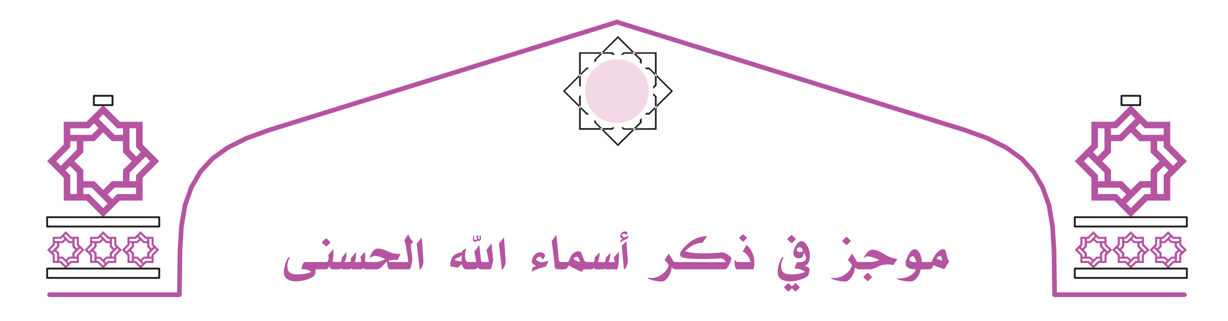
فإني قريب

موجز
أسماء الله الحسنى
مستلة من هذا الكتاب



موجز
بأسماء اللّٰه الحسنى





موجز في ذكر أسماء الله الحسنى

بعدما عرفت أهمية الدعاء بأسماء الله تعالى الحسنى، فإنه ينبغي عليك أن تفقهها وتعمل بها تعبُداً، وتتأمل في آثارها وتدعو الله تعالى بها، ولقد صنّف كثير من العلماء في القديم والحديث مؤلفاتٍ أحسنوا فيها البيان والتعداد وذكر الآثار لهذه الأسماء الحسنى، وأردت في هذا الباب أن أضرب بسهم بيان هذه الأسماء بإيجاز؛ رغبةً مني في التيسير على القارئ ليفقه هذه الأسماء العظيمة وبعض آثارها لتكون له فاتحة خير، ودليل هدى للامتثال لقوله تعالى: ﴿وَلِلَّهِ ٱلْأَسْمَآءُ ٱلْحُسْنَىٰ فَٱدْعُوهُ بِهَا﴾ [الأعراف: ١٨٠] وسيكون عرض أسماء الله الحسنى بإيجاز وعلى أربعة محاور:

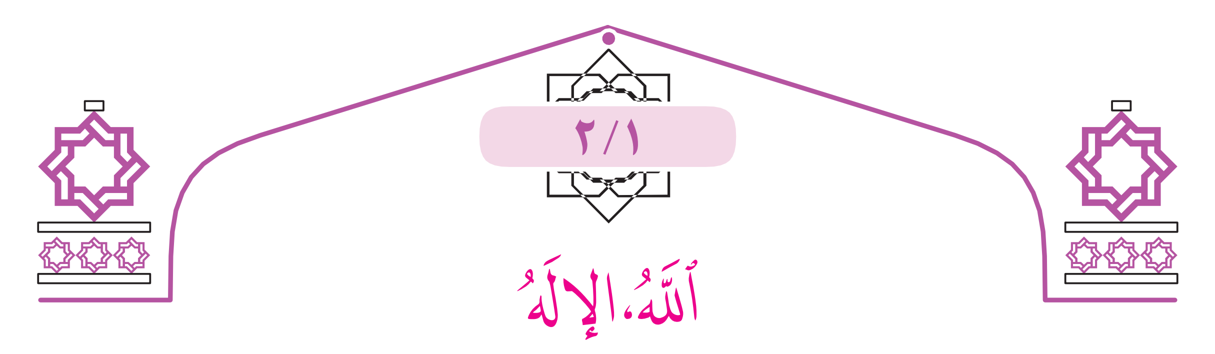
- ذكر الاسم ودليله.
- بيان معنى الاسم من أقوال العلماء(١).
- الوقوف على بعض التأملات اليسيرة في الاسم.

(١) جعلت هذا الموجز خالياً من الحواشي، معتمداً على ما صحّ من الأحاديث، مقتصراً على من خرّجه من الأئمة من دون عزو أو ذكر لمن صححه؛ رغبة في الاختصار الذي يقتضيه المقام حيث إنني التزمت ذكر جميع أسماء الله الحسنى والوقوف على معانيها وبعض آثارها، وكل ما يمرّ بك من الأحاديث هي أحاديث صحيحة، صححها الألباني رحمه الله وغيره من المحدّثين، وكذا في نقلي لأقوال العلماء لم أذكر مواطن النقل، وسأكتفي بالإشارة إلى الكتب التي نقلت منها وهي كتب التفسير؛ كتفسير الطبري وتفسير ابن كثير وتفسير البغوي وتفسير الشوكاني وتفسير السعدي، وشرح أسماء الله الحسنى، للسعدي، واشتقاق أسماء الله الحسنى، للزجاجي، وشأن الدعاء، للخطابي، وفيض القدير، للمناوي، والنهاية، لابن الأثير، والمفردات، للراغب، ونونية ابن القيّم، وشرحها، للهرّاس، واستفدت كثيراً من بعض الكتب المعاصرة في أسماء الله الحسنى.



- بيان كيفية الدعاء بهذا الاسم بمثال أختم به كل اسم من أسماء الله الحسنى، وحرصت أن يكون الدعاء بها مما ورد في الكتاب والسُّنَّة في كثير من المواطن.

وكان الدافع لهذا الإيجاز التيسير على عامة المسلمين للتفقه بأسماء الله تعالى الحسنى بطريقة تذلل لهم الطريق للامتثال لأمر الله تعالى: ﴿وَلِلَّهِ ٱلْأَسْمَآءُ ٱلْحُسْنَىٰ فَٱدْعُوهُ بِهَا﴾ وإلا فالتأمل في أسماء الله تعالى وما تحويه من آثار إيمانية أعظم من أن يحصر بهذه الأسطر، وإنما أردت بهذه الأسطر التيسير على المسلم والحث له بأن يدعو بهذه الأسماء كلها مستثمراً مواطن إجابة الدعاء، والأوقات الفاضلة كأيام الحج ورمضان وغيرها من المواطن التي يجد العبد فيها انشراحاً وإقبالاً على الدعاء والاستكثار منه، وإليك موجزاً بهذه الأسماء العظيمة:



اللَّهُ، الإِلَٰهُ

قال تعالى: ﴿هُوَ ٱللَّهُ ٱلَّذِى لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ﴾ [الحشر: ٢٢]، وقال: ﴿وَإِلَٰهُكُمْ إِلَٰهٌ وَٰحِدٌ﴾ [البقرة: ١٦٣]، ورد اسم **الله** في كتابه (٢٧٢٤) مرة، قال ابن القيم: «القول الصحيح أن **الله** أصله **الإلٰه**... اسم **الله** تعالى هو الجامع لجميع معاني الأسماء الحسنى والصفات العلى»، وقال: «**الإلٰه**: هو الذي يؤله فيُعبد محبة وإنابة وإجلالاً وإكراماً».

وقال: «اسم **الله** دالٌّ على كونه مألوهاً معبوداً، تألهه الخلائق محبةً، وتعظيماً، وخصوعاً، وفزعاً إليه في الحوائج والنوائب، وذلك مستلزم لكمال ربوبيته ورحمته».

قال القرطبي: «هذا الاسم هو أكبر أسمائه وأجمعها حتى قال بعض العلماء: إنه اسم **الله** الأعظم، ولم يتسمَّ به غيره».

تأمل: لعظيم هذا الاسم تضمنته كلمة التوحيد التي هي أساس الدين (لا إلٰه إلا الله) فهو المتفرد بألوهيته.

أنت تدعو الله كثيراً بهذا الاسم قائلاً: (اللَّهُمَّ)؛ أي: يا الله؛ ولذا لا تُستعمل (اللَّهُمَّ) إلا في الطلب.

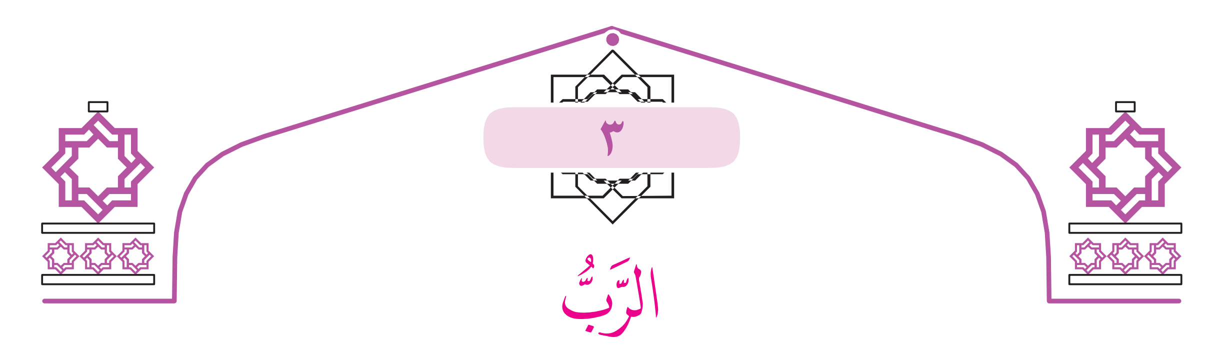
يورثك هذا الاسم إخلاصاً لله ومحبةً وإنابةً وإجلالاً وإكراماً وتعظيماً وشعوراً بالعزة به سبحانه والتعلق به وحده، فهو اسمه العظيم الذي آمنت به القلوب ولهجت به الألسن كل حين في أدعيتها وأذكارها وسائر عباداتها، ما ذُكر هذا الاسم في قليل إلا كثَّره، ولا عند خوف إلا أزاله، ولا عند كرب وهمّ إلا كشفه وفرّجه.

ومن أعظم آثار هذا الاسم طمأنينة قلبك وسعادته وأنسه بالله تعالى،

وكل أثر من آثار أسمائه وصفاته ما هو إلا أثر لهذا الاسم العظيم، فهو أصل لجميع أسمائه الحسنى مستلزم لجميع معانيها، دالٌّ عليها بالإجمال.

اللسان معتاد على الدعاء بهذا الاسم كثيراً؛ فاللَّهُمَّ لك الحمد على عظيم فضلك وتتابع إنعماك.





الرَّبُّ

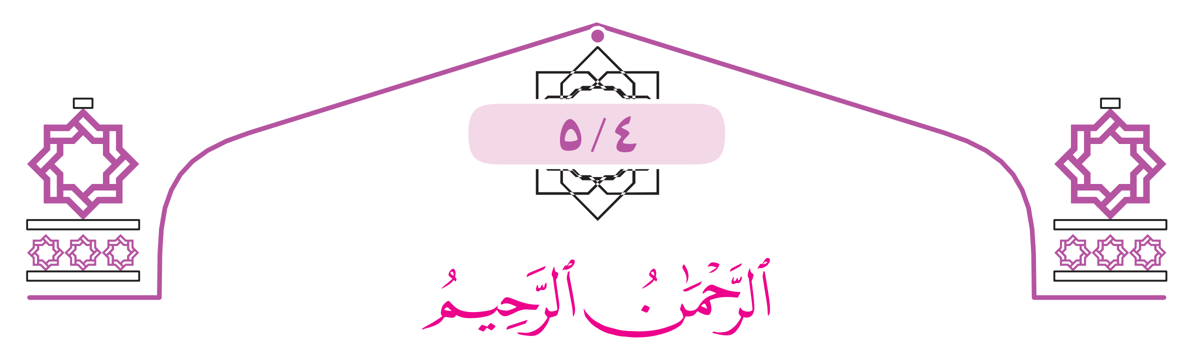
قال تعالى: ﴿ٱلْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ ٱلْعَٰلَمِينَ ۝٢﴾، ورد في القرآن أكثر من تسعمائة مرة، وأكثر دعاء الأنبياء والصالحين بقولهم: (ربنا)، وتربية الله تعالى لخلقه على نوعين: تربية عامة لعباده في خلقهم ورزقهم وتدبير أمورهم، وتربية خاصة لأوليائه، ويشير إلى هذين النوعين السعدي بقوله: «**الرب** هو المربي جميع عباده بالتدبير وأصناف النعم، وأخص من هذا: تربيته لأصفيائه بإصلاح قلوبهم وأرواحهم وأخلاقهم؛ ولهذا أكثر دعائهم له بهذا الاسم الجليل؛ لأنهم يطلبون منه التربية الخاصة».

تأمل: من آمن باسم الله (الرب) علم أنه لا شيء يخرج عن ربوبيته، فجَعَلَ كامل تعلقه وتوكله عليه، ووحده بالعبادة؛ لأن ربوبيته مستلزمة لألوهيته.

ومن آثار ربوبيته على عباده تربيته لهم ونقلهم من طور إلى طور بما فيه صلاح حياتهم ومعاشهم وأرزاقهم، وهذا يورثك تعظيماً ومحبة للرب سبحانه وازدياداً من التعبد له؛ لتنال تربيته الخاصة لك التي تورثك للتوفيق والحفظ والرعاية والرحمة.

﴿رَبَّنَا ٱغْفِرْ لِى وَلِوَٰلِدَىَّ وَلِلْمُؤْمِنِينَ يَوْمَ يَقُومُ ٱلْحِسَابُ ۝٤١﴾ [إبراهيم: ٤١].





٥/٤

ٱلرَّحْمَٰنُ ٱلرَّحِيمُ

قال تعالى: ﴿ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ﴾، اسمان مشتقان من الرحمة وقيل في الفرق بينهما قولان:

١ - أن ﴿ٱلرَّحْمَٰنِ﴾ ذو الرحمة الشاملة لجميع الخلائق في الدنيا، وللمؤمنين في الآخرة، و﴿ٱلرَّحِيمِ﴾: هو ذو الرحمة للمؤمنين يوم القيامة.

٢ - أن ﴿ٱلرَّحْمَٰنِ﴾ دالٌّ على صفةٍ ذاتيةٍ؛ أي: على أَن الرحمة صفته، و﴿ٱلرَّحِيمِ﴾ دال على صفة فعلية؛ أي: على أنه يرحم خلْقه برحمته.

ورحمة الله تعالى لعباده نوعان: رحمة عامة: وهي لجميع الخلائق بإيجادهم وتربيتهم ورزقهم بأنعامه التي لا تحصى، ورحمة خاصة: وهي للمؤمنين فيرحمهم في الدنيا بتوفيقهم وهدايتهم للحق، والدفاع عنهم ونصرهم وتسخير الحياة الطيبة لهم وتأييدهم ومدهم بالصبر واليقين والثبات، وفي الآخرة بالعفو والرضا عنهم ودخولهم الجنة والنجاة من العذاب.

تأمل: ورد اسم الرحمٰن في كتابه سبعاً وخمسين مرة والرحيم مائة وثلاث وعشرين مرة، ولفظ الرحمة ومضامينها في كتابه كثيرة جدّاً، وفي هذا بيان لعِظَم رحمته وسعتها، فاملأ قلبك رجاءً لرحمته التي كتبها على نفسه تفضلاً فقال: ﴿كَتَبَ عَلَىٰ نَفْسِهِ ٱلرَّحْمَةَ﴾ [الأنعام: ١٢]، ورغّب بها أكثر الناس ذنوباً فقال: ﴿قُلْ يَٰعِبَادِىَ ٱلَّذِينَ أَسْرَفُوا۟ عَلَىٰٓ أَنفُسِهِمْ لَا تَقْنَطُوا۟ مِن رَّحْمَةِ ٱللَّهِ﴾ [الزمر: ٥٣]، وبيّن أنه أرحم بعباده من الأم على ولدها ففي «الصحيحين» قال ﷺ: «**الله أرحم بعباده من هذه بولدها**» وآثار رحمته ﷻ كثيرة وأعظمها أنه أرسل الرسل رحمة لعباده فقال: ﴿وَمَآ أَرْسَلْنَٰكَ إِلَّا رَحْمَةً لِّلْعَٰلَمِينَ ﴿١٠٧﴾﴾ [الأنبياء: ١٠٧]، وأنزل كتبه هداية ورحمة للبشر فقال: ﴿وَنَزَّلْنَا عَلَيْكَ ٱلْكِتَٰبَ تِبْيَٰنًا لِّكُلِّ

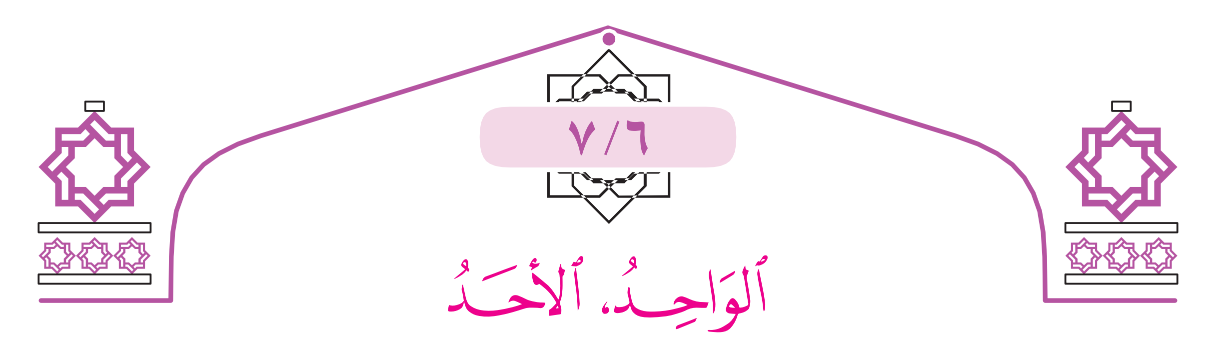
شَيْءٍ وَهُدًى وَرَحْمَةً وَبُشْرَىٰ لِلْمُسْلِمِينَ ﴿٨٩﴾ [النحل: ٨٩]، فعلام توجل وتقلق ورحمته وسعت كل شيء؟! قال عنها: ﴿وَرَحْمَتِي وَسِعَتْ كُلَّ شَيْءٍ﴾ [الأعراف: ١٥٦]، قال ابن القيم: «فوسعت رحمته كل شيء، ووسعت نعمته كل حي، فبلغت رحمته حيث بلغ علمه»، حتى ما يصيبك من المكروهات والمصائب في أعطافها الرحمة، يحيا بها قلبك، ويعظم بها أجرك لصبرك، ويُغفر بها ذنبك.

إذا استوقفتك رحمة بعض الخلق ببعضهم وأبهرتك مواقف عطفهم ورحمتهم بينهم، فتذكر أن الخلق كلهم يتشاركون في رحمة واحدة أنزلها الله وأبقى لعباده يوم القيامة تسع وتسعين رحمة، ففي «صحيح البخاري» قال رَسُولُ اللهِ ﷺ: «**إِنَّ اللهَ خَلَقَ الرَّحْمَةَ يَوْمَ خَلَقَهَا مِائَةَ رَحْمَةٍ، فَأَمْسَكَ عِنْدَهُ تِسْعاً وَتِسْعِينَ رَحْمَةً، وَأَرْسَلَ فِي خَلْقِهِ كُلِّهِمْ رَحْمَةً وَاحِدَةً، فَلَوْ يَعْلَمُ الكَافِرُ بِكُلِّ الَّذِي عِنْدَ اللهِ مِنَ الرَّحْمَةِ لَمْ يَيْئَسْ مِنَ الجَنَّةِ، وَلَوْ يَعْلَمُ المُؤْمِنُ بِكُلِّ الَّذِي عِنْدَ اللهِ مِنَ العَذَابِ لَمْ يَأْمَنْ مِنَ النَّارِ**»، وفي «صحيح مسلم»: «**إِنَّ للهِ مِائَةَ رَحْمَةٍ أَنْزَلَ مِنْهَا رَحْمَةً وَاحِدَةً بَيْنَ الْجِنِّ وَالْإِنْسِ وَالْبَهَائِمِ وَالْهَوَامِّ، فَبِهَا يَتَعَاطَفُونَ، وَبِهَا يَتَرَاحَمُونَ، وَبِهَا تَعْطِفُ الْوَحْشُ عَلَى وَلَدِهَا، وَأَخَّرَ اللهُ تِسْعاً وَتِسْعِينَ رَحْمَةً، يَرْحَمُ بِهَا عِبَادَهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ**» فما أعظم رحمته!

كن ذا رحمة بالخلق تنل رحمة الله، قال ﷺ: «**الرَّاحِمُونَ يَرْحَمُهُمُ الرَّحْمٰنُ، ارْحَمُوا مَنْ فِي الأَرْضِ يَرْحَمْكُمْ مَنْ فِي السَّمَاءِ**»، رواه أبو داود وغيره.

﴿رَبَّنَآ ءَامَنَّا فَٱغْفِرْ لَنَا وَٱرْحَمْنَا وَأَنتَ خَيْرُ ٱلرَّٰحِمِينَ ﴿١٠٩﴾﴾ [المؤمنون: ١٠٩].





٦/٧

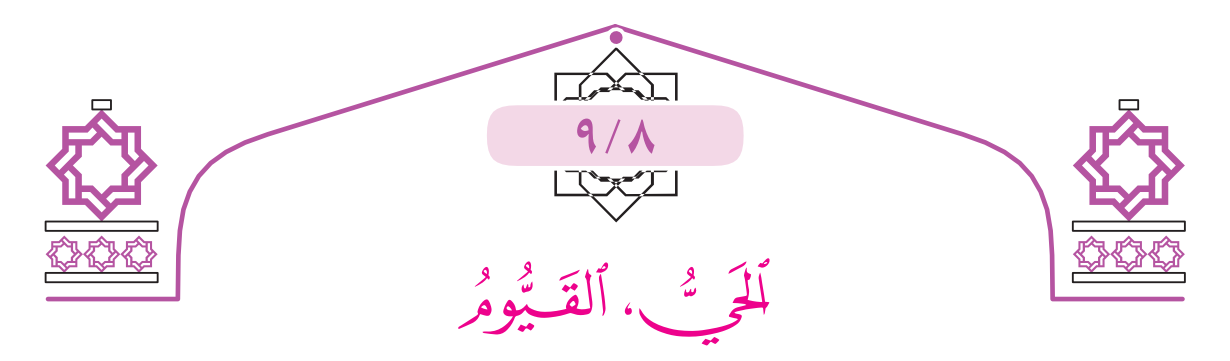
ٱلوَاحِدُ، ٱلأحَدُ

قال تعالى: ﴿وَهُوَ ٱلۡوَٰحِدُ ٱلۡقَهَّٰرُ ١٦﴾ [الرعد: ١٦]، وقال: ﴿قُلۡ هُوَ ٱللَّهُ أَحَدٌ ١﴾، **الواحد الأحد** هو المتفرد في ذاته وصفاته وأفعاله وربوبيته وألوهيته، لا شريك له، لم يلد ولم يولد ولم يكن له كفواً أحد.

تأمل: أعظم أثر لهذين الاسمين هو تحقيق التوحيد؛ لأنهما يستلزمان إفراده ﷻ بأنه واحد أحد في ألوهيته وربوبيته وأسمائه وصفاته، ومن موجبات إيمانك بالواحد الأحد إفراده بالدعاء والمحبة والتعظيم والإجلال والخوف والرجاء والتوكل وجميع أنواع العبادة.

سَمِعَ النَّبِيُّ ﷺ رَجُلاً يَدْعُو وَهُوَ يَقُولُ: «**اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ بِأَنِّي أَشْهَدُ أَنَّكَ أَنْتَ اللهُ لَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ الأَحَدُ الصَّمَدُ، الَّذِي لَمْ يَلِدْ وَلَمْ يُولَدْ وَلَمْ يَكُنْ لَهُ كُفُواً أَحَدٌ**» قَالَ: فَقَالَ: «**وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ لَقَدْ سَأَلَ اللهَ بِاسْمِهِ الأَعْظَمِ الَّذِي إِذَا دُعِيَ بِهِ أَجَابَ، وَإِذَا سُئِلَ بِهِ أَعْطَى**»، رواه أبو داود وغيره.





٩/٨

ٱلحَيُّ، ٱلقَيُّومُ

قال تعالى: ﴿ٱللَّهُ لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ ٱلْحَيُّ ٱلْقَيُّومُ﴾ [البقرة: ٢٥٥]، ومن دعائه ﷺ: «**يَا حَيُّ يَا قَيُّومُ بِرَحْمَتِكَ أَسْتَغِيثُ، أَصْلِحْ لِي شَأْنِي كُلَّهُ، وَلَا تَكِلْنِي إِلَى نَفْسِي طَرْفَةَ عَيْنٍ**»، رواه النسائي.

قال الطبري: «﴿ٱلْحَيُّ﴾ الذي لا يموت ولا يبيد كما يموت كل من اتُّخِذ من دونه ربّاً، ويبيد كل من ادّعى من دونه إلٰهاً»، وقال ابن القيم: «﴿ٱلْقَيُّومُ﴾ هو الذي قام بنفسه فلم يحتج لأحد، وقام كل شيء به، فكل ما سواه محتاج إليه بالذات».

وعن اقتران هذين الاسمين قال السعدي: «﴿ٱلْحَيُّ﴾ الجامع لصفات الذات، و﴿ٱلْقَيُّومُ﴾ الجامع لصفات الأفعال».

تأمل: من آمن بهذين الاسمين أورثه ذلك محبة لله ﷻ وتبرؤاً من الحول والقوة إلا به، والافتقار التام لله سبحانه، والتوكل عليه، وإنزال جميع الحوائج به سبحانه.

ومن آمن بهما أورثه ذلك خوفاً ومراقبة لمن له حياة وقيومية كاملة مطلقة، فهو قائم على كل نفس لا يخفى عليه شيء من أمرها.

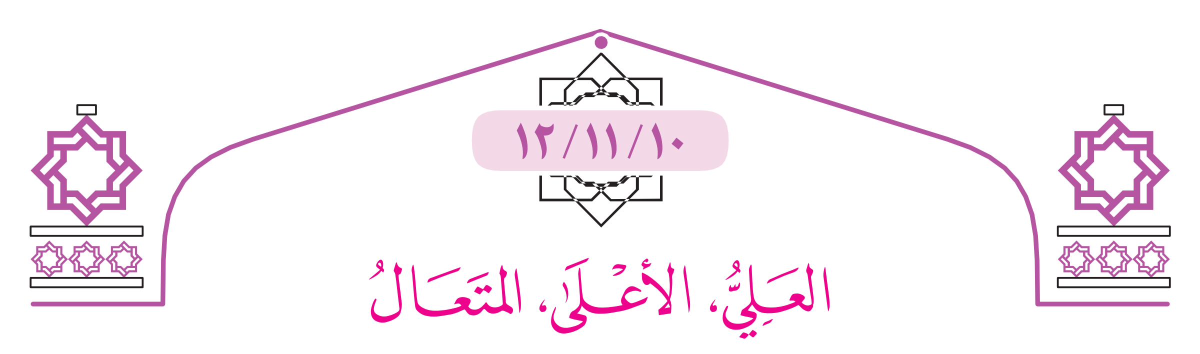
إذا أحاط بك الكرب، وعظم الخطب، واجتالك الهمّ فارفع يديك وادع الحي القيوم فقد كَانَ النَّبِيُّ ﷺ إِذَا كَرَبَهُ أَمْرٌ قَالَ: «**يَا حَيُّ يَا قَيُّومُ بِرَحْمَتِكَ أَسْتَغِيثُ**»، رواه الترمذي.

كان من دعاء رجل عند النبي ﷺ: «**اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ بِأَنَّ لَكَ الْحَمْدُ، لَا إِلَٰهَ إِلَّا أَنْتَ الْمَنَّانُ، بَدِيعُ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ، يَا ذَا الْجَلَالِ وَالْإِكْرَامِ، يَا حَيُّ**

يَا قَيُّومُ»، فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «**لَقَدْ دَعَا اللهَ بِاسْمِهِ الأَعْظَمِ، الَّذِي إِذَا دُعِيَ بِهِ أَجَابَ، وَإِذَا سُئِلَ بِهِ أَعْطَى**»، رواه أبو داود وغيره.







العَلِيُّ، الأعلَى، المتعَالُ

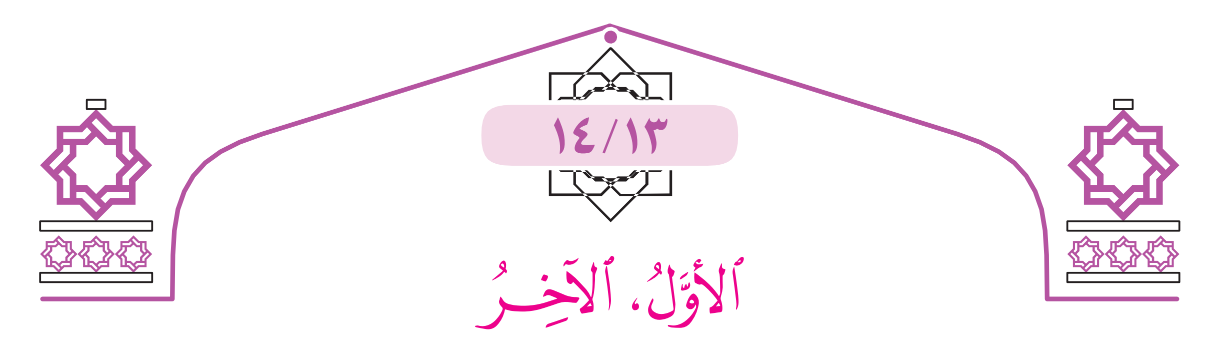
قال تعالى: ﴿وَهُوَ ٱلْعَلِيُّ ٱلْعَظِيمُ ﴿٢٥٥﴾﴾ [البقرة: ٢٥٥]، وقال: ﴿سَبِّحِ ٱسْمَ رَبِّكَ ٱلْأَعْلَى ﴿١﴾﴾ [الأعلى: ١]، وقال: ﴿عَـٰلِمُ ٱلْغَيْبِ وَٱلشَّهَـٰدَةِ ٱلْكَبِيرُ ٱلْمُتَعَالِ ﴿٩﴾﴾ [الرعد: ٩]، قال السعدي: «هو الذي له العلو المطلق من جميع الوجوه: علو الذات، وعلو القدر والصفات، وعلو القهر، فهو الذي على العرش استوى، وعلى الملك احتوى، وبجميع صفات العظمة والكبرياء والجلال والجمال وغاية الكمال اتصف، وإليه فيها المنتهى».

تأمل: إذا آمنت بعلوه سبحانه وقهره لعباده أورثك ذلك تواضعاً وحياءً وتعظيماً له ولصفاته وأحكامه وكتابه، ورضاً بأحكامه القدرية والشرعية، ونزّهته عن كل نقص في ذاته وصفاته وأفعاله.

ابتعد عن العلو في الأرض بغير الحق على الخلق مجتنباً الظلم والتكبر على العباد؛ استحضاراً لمراقبة العلي المتعال.

سبحانك ربنا وتعاليت علوّاً كبيراً إنك أنت العلي العظيم.





١٤/١٣

ٱلأوَّلُ، ٱلآخِـرُ

قال تعالى: ﴿هُوَ ٱلْأَوَّلُ وَٱلْآخِرُ وَٱلظَّاهِرُ وَٱلْبَاطِنُ﴾ [الحديد: ٣]، وأفضل بيان لهذين الاسمين هو بيانه ﷺ بتضرعه لربه حيث قال: «**اللَّهُمَّ أَنْتَ الْأَوَّلُ فَلَيْسَ قَبْلَكَ شَيْءٌ، وَأَنْتَ الْآخِرُ فَلَيْسَ بَعْدَكَ شَيْءٌ**»، رواه مسلم.

فهو سبحانه السابق لجميع الأمور والأشياء الذي لم يزل قبل وجود الخلق، وهو الآخر: الباقي بعد فناء الخلق، قال ابن القيم: «سبق كل شيء بأوليته، وبقي بعد كل شيء بآخريته».

تأمل: من آمن بالأول والآخر علم أن الغايات والنهايات كلها إليه تنتهي فأناخ مطالبه ببابه، وتضرع له وأخبت إذ لا خير سابق ولا لاحق إلا بيده، لا نهاية لحمده ولا لفضله ولا لعطائه ولا لمزيده، ولا لصفاته فتبارك الله أحسن الخالقين.

«**اللَّهُمَّ أَنْتَ الْأَوَّلُ فَلَيْسَ قَبْلَكَ شَيْءٌ، وَأَنْتَ الْآخِرُ فَلَيْسَ بَعْدَكَ شَيْءٌ**» تولّ أمرنا في أولنا وآخرنا.







الظَّاهِرُ، البَاطِنُ

قال تعالى: ﴿هُوَ ٱلْأَوَّلُ وَٱلْآخِرُ وَٱلظَّٰهِرُ وَٱلْبَاطِنُ ۖ وَهُوَ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ ۝٣﴾ [الحديد: ٣]، قال الزجاج: «الله عالم ببواطن الأمور وظواهرها فهو ذو **الظاهر** وذو **الباطن**»، وقال السعدي: «**الظاهر** يدل على عظمة صفاته واضمحلال كل شيء عند عظمته، و**الباطن** يدل على اطلاعه على السرائر والضمائر والخبايا والخفايا كما يدل على كمال قربه ودنوه».

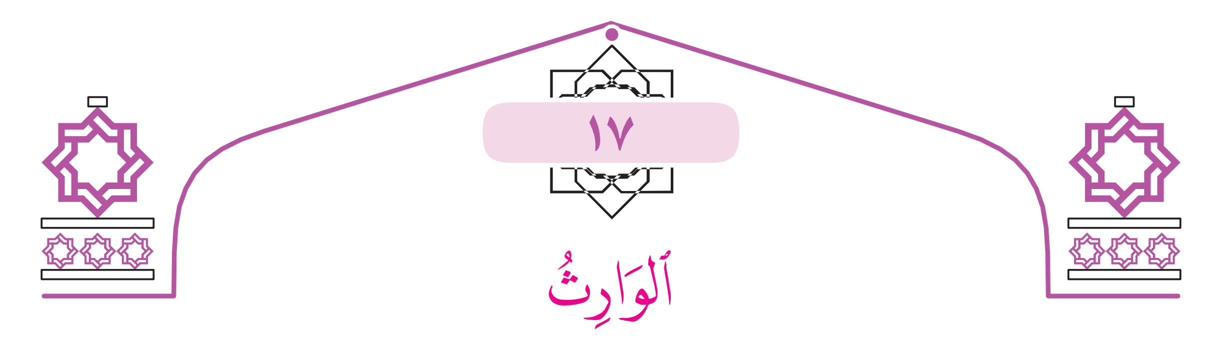
تأمل: إيمانك بأنه (الظاهر) يورثك تعظيمه، وجمع قلبك عليه، والصمود إليه عند حوائجك، فهو الملجأ التي تلجأ إليه وتهرب وتفرُّ إليه.

استشعر اسمه (الباطن) العالم بخفاياك وسرائرك فهي عنده علانية، أحاط بالعوالم كلها إحاطة تامة.

ثم اعلم أن هذه الأسماء لله تعالى: (الأول والآخر والظاهر والباطن) مدارها على بيان إحاطة الرب ﷻ بخلقه إحاطة زمانية باسمه (الأول والآخر)، وإحاطة مكانية باسمه (الظاهر والباطن)

أثنِ على الله تعالى بهذه الأسماء كما أثنى رسول الله ﷺ فقال: «**اللَّهُمَّ أَنْتَ الْأَوَّلُ فَلَيْسَ قَبْلَكَ شَيْءٌ، وَأَنْتَ الْآخِرُ فَلَيْسَ بَعْدَكَ شَيْءٌ، وَأَنْتَ الظَّاهِرُ فَلَيْسَ فَوْقَكَ شَيْءٌ، وَأَنْتَ الْبَاطِنُ فَلَيْسَ دُونَكَ شَيْءٌ، اقْضِ عَنَّا الدَّيْنَ، وَأَغْنِنَا مِنَ الْفَقْرِ**»، رواه مسلم.





١٧

ٱلْوَارِثُ

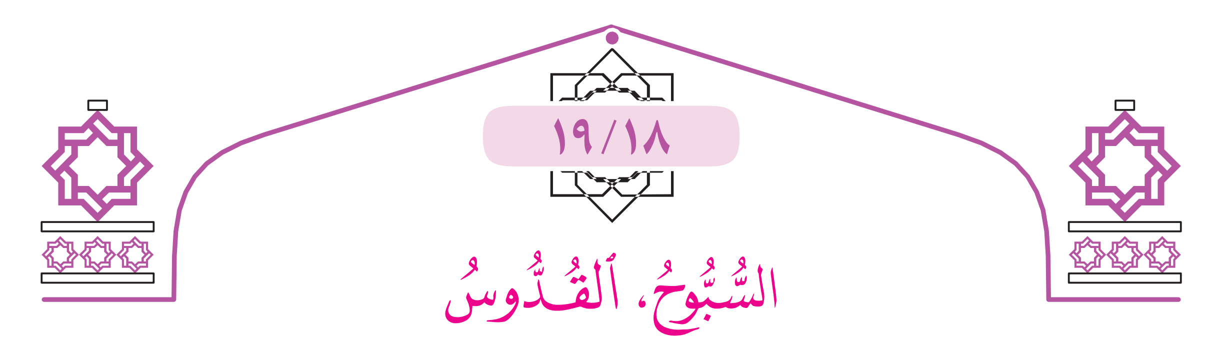
قال تعالى: ﴿وَإِنَّا لَنَحْنُ نُحْيِۦ وَنُمِيتُ وَنَحْنُ ٱلْوَٰرِثُونَ ﴿٢٣﴾﴾ [الحجر: ٢٣]، قال الخطابي: «**الوارث** هو الباقي بعد فناء الخلق، والمستردّ أملاكهم وموارثهم بعد موتهم، ولم يزل الله باقياً مالكاً لأصول الأشياء كلها يورثها من يشاء، ويستخلف فيها من أحب».

تأمل: من آمن بهذا الاسم علم أن الوارث قادر على أن يورثه كل ما يطلبه، فيتقرب له ويحسن الظن به فيتحقق مطلوبه، وأعظمه الفوز بالجنة، قال تعالى: ﴿تِلْكَ ٱلْجَنَّةُ ٱلَّتِى نُورِثُ مِنْ عِبَادِنَا مَن كَانَ تَقِيًّا ﴿٦٣﴾﴾ [مريم: ٦٣].

لا تغتر بصولة الباطل وأهله، ولا بالدنيا وزخرفها؛ فالمالك الوارث الحقيقي هو الله، فاقصده في كل شأن، وسيأتي زمن يورث الله عباده المؤمنين الأرض ومن عليها بالنصر ﴿إِنَّ ٱلْأَرْضَ لِلَّهِ يُورِثُهَا مَن يَشَآءُ مِنْ عِبَادِهِۦ ۖ وَٱلْعَٰقِبَةُ لِلْمُتَّقِينَ ﴿١٢٨﴾﴾ [الأعراف: ١٢٨].

اللَّهُمَّ يا وارث وفقني ﴿وَٱجْعَلْنِى مِن وَرَثَةِ جَنَّةِ ٱلنَّعِيمِ ﴿٨٥﴾﴾ [الشعراء: ٨٥].





١٩/١٨

السُّبُّوحُ، ٱلْقُدُّوسُ

قال تعالى: ﴿هُوَ ٱللَّهُ ٱلَّذِى لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ ٱلْمَلِكُ ٱلْقُدُّوسُ﴾ [الحشر: ٢٣]، وعَائِشَةَ أَخْبَرَتْ أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ كَانَ يَقُولُ فِي رُكُوعِهِ وَسُجُودِهِ: «**سُبُّوحٌ قُدُّوسٌ، رَبُّ الْمَلَائِكَةِ وَالرُّوحِ**»، رواه مسلم.

ومعنى **السبوح والقدوس** يدور على ثلاثة معان:

١ ـ الطاهر من كل عيب، المنزّه عمّا لا يليق به.

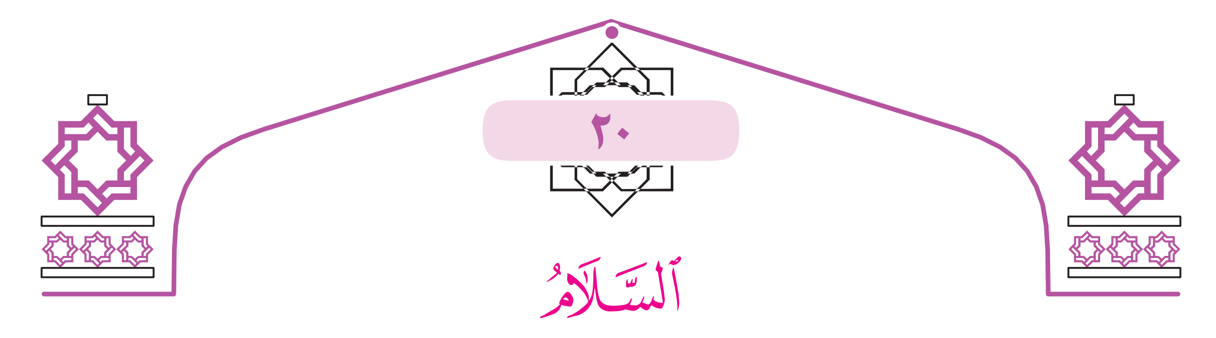
٢ ـ ذو البركة والخير الواسع العظيم.

٣ ـ الذي تقدسه قلوب الخلق وألسنتهم.

تأمل: من آمن باسمي الله السبوح القدوس قدّسه وعظمه في أسمائه، وصفاته، وأفعاله، وأثبت له سبحانه ما أثبته لنفسه، وما أثبته له رسوله ﷺ مع تنزيهه عن مشابهته لأحد من خلقه، ونزّهه عن ظنّ السوء؛ لأن ظن السوء بالله يقدح في تنزيهه ﷻ، وإنما يحسن الظن بالله تعالى، فمن أحسن الظنّ بربّه كافأه سبحانه بالطمأنينة والأمن والسّكينة.

اجمع في دعائك بين دعاء الثناء على الله تعالى والمسألة بهذين الاسمين: «**سُبُّوحٌ قُدُّوسٌ، رَبُّ الْمَلَائِكَةِ وَالرُّوحِ**» سبحانك ربنا وتقدست أسماؤك وجلّ ثناؤك، اللَّهُمَّ يا سبوح يا قدوس ارزقنا تسبيحك آناء الليل والنهار، وطهرنا من كل ما لا يرضيك.

❊ ❊❊ ❊



٢٠
السَّلَامُ

قال تعالى: ﴿هُوَ ٱللَّهُ ٱلَّذِى لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ ٱلْمَلِكُ ٱلْقُدُّوسُ ٱلسَّلَٰمُ﴾ [الحشر: ٢٣]، وفي حديث عَائِشَةَ، قَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «**اللَّهُمَّ أَنْتَ السَّلَامُ وَمِنْكَ السَّلَامُ، تَبَارَكْتَ يَا ذَا الْجَلَالِ وَالْإِكْرَام**»، رواه مسلم.

اسم الله السلام ﷻ فيه ثلاثة معانٍ:

١ ـ الذي سلم من جميع العيوب والنقائص لكماله في ذاته وصفاته وأفعاله.

٢ ـ الذي سلم من مشابهة خلقه.

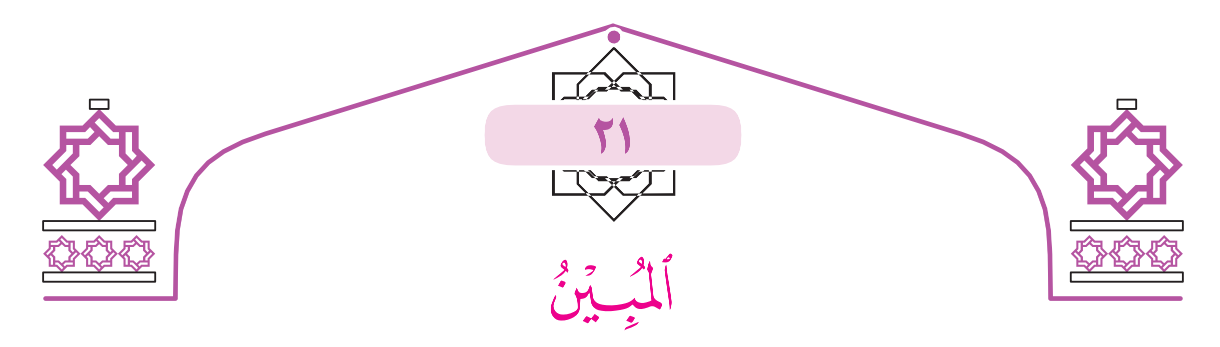
٣ ـ الذي سلم المؤمنون من عقوبته، فهو الذي يسلم عباده المؤمنين في الدنيا والبرزخ والآخرة، فهو السلام الحق من كل وجه وبكل اعتبار.

تأمل: إذا أردت أن تنعم في حياتك وأخراك فابدأ بالله السلام سبحانه الذي يسلِّمك من كل ما تخافه فتحيا مطمئنّاً، ومن كل ما نزل بك من بلاء أو مصاب فيرتفع إذا دعوت السلام أن يسلّمك، هو الذي جعل الدعاء بالسلامة تحية يتوادّ بها المسلمون، وجعل السلام نعيماً يستفتح به أهل الجنة فقال: ﴿ٱدْخُلُوهَا بِسَلَٰمٍ﴾ [الحجر: ٤٦] وجعل ﴿تَحِيَّتُهُمْ فِيهَا سَلَٰمٌ ۝٢٣﴾ [إبراهيم: ٢٣] وأنعم عليهم بـ﴿سَلَٰمٌ قَوْلًا مِّن رَّبٍّ رَّحِيمٍ ۝٥٨﴾ [يس: ٥٨]، وسمّى الجنة بالسلام ووعد عباده بها فقال: ﴿لَهُمْ دَارُ ٱلسَّلَٰمِ عِندَ رَبِّهِمْ﴾ [الأنعام: ١٢٧]؛ لأنها دار السلامة من كل أذية وبلية وحزن وهم ومكروه.

«**اللَّهُمَّ أَنْتَ السَّلَامُ وَمِنْكَ السَّلَامُ، تَبَارَكْتَ يَا ذَا الْجَلَالِ وَالْإِكْرَام**» اللَّهُمَّ سلّمنا في حياتنا من كل أذى وبلّغنا دار السلام واجعلنا في فردوسها الأعلى.

❋ ❋❋ ❋





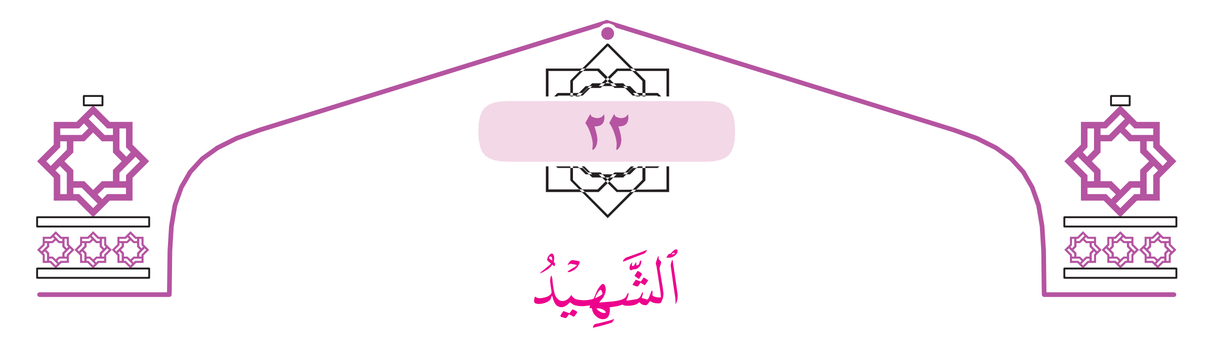
٢١

ٱلمُبِينُ

قال تعالى: ﴿وَيَعۡلَمُونَ أَنَّ ٱللَّهَ هُوَ ٱلۡحَقُّ ٱلۡمُبِينُ ٢٥﴾ [النور: ٢٥]، قال الزجاجي: «فالله تبارك وتعالى **المبين** لعباده سبيل الرشاد، والموضح لهم الأعمال الموجبة لثوابه، والأعمال الموجبة لعقابه، و**المبين** لهم ما يأتونه ويذرونه» تأمل: يورثك إيمانك باسمه (المبين) محبته لعظيم رحمته بك ومن ذلك: أن المبين أبان لك الحق فهداك للإسلام، وأبان لك طريق الهداية ثم استعملك فيما أبانه لك، ولعظم شأن الإبانة وصف رسوله ﷺ بـ(مبين) ﴿إِنۡ هُوَ إِلَّا نَذِيرٞ مُّبِينٌ ١٨٤﴾ [الأعراف: ١٨٤] ووصف به القرآن: ﴿تِلۡكَ ءَايَٰتُ ٱلۡكِتَٰبِ ٱلۡمُبِينِ ٢﴾ [الشعراء: ٢] وذلك لإقامة الحجة على الخلق بأعظم بيان، وأقوم برهان، ثم هو سبحانه المبين لعباده الأعمال الصالحة ومراتبها وثوابها لينالوا بها خيراً، والأعمال السيئة التي تورث العذاب ليكونوا أبعد الخلق عنها، فسبحانه من رب لطيف مبين لعباده سبيل الرشاد.

ربنا لا نحصي ثناء عليك، اللَّهُمَّ وأنت المبين كما هديتنا فثبتنا.





ٱلشَّهِيدُ

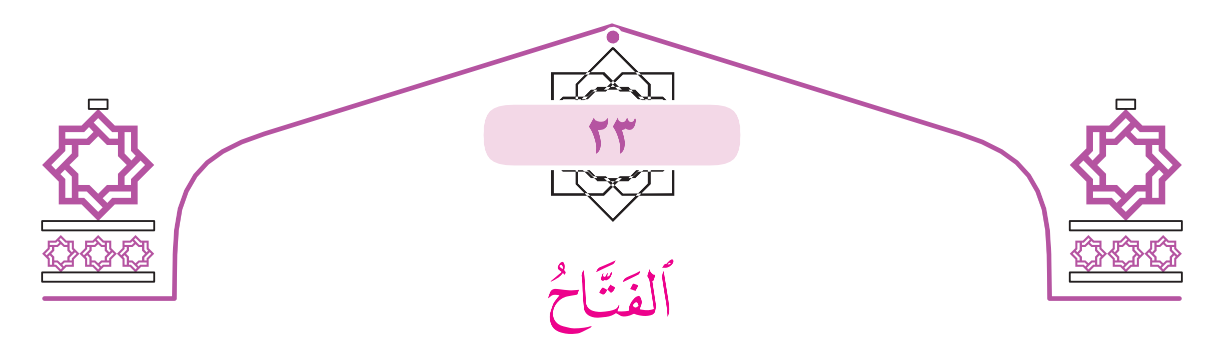
قال تعالى: ﴿إِنَّ ٱللَّهَ عَلَىٰ كُلِّ شَيۡءٖ شَهِيدٌ ١٧﴾ [الحج: ١٧]، قال ابن القيم: «**الشهيد**: الذي لا يغيب عنه شيء، ولا يعزب عنه مثقال ذرة في الأرض ولا في السماء، مطلع على كل شيء، مشاهد له، عليم بتفاصيله».

تأمل: هو سبحانه شهيد على سائر عملك لا يخفى عليه شيء منه فأحسن فيه، وشهيد على همك وحاجتك ومطلوبك فأحسن اللجأ له، وشهيد على الخلق يوم القيامة بما كان بينهم من خصومات وتعدٍّ على الحقوق فلن يضيع حق.

استحضارك لاسمه الشهيد يورثك الإخلاص في طاعته سرّاً وجهراً؛ لأنه شهيد على سعيك في هذه الحياة، قال بعض السلف: الإخلاص أن لا تطلب على عملك شاهداً غير الله، ولا مجازياً سواه.

اللَّهُمَّ إنك أنت الشهيد على أنفسنا المقصّرة نبوء لك بنعمتك علينا، ونبوء بذنوبنا، فامنن علينا بعفوك وجودك.





ٱلفَتَّاحُ

قال تعالى: ﴿قُلْ يَجْمَعُ بَيْنَنَا رَبُّنَا ثُمَّ يَفْتَحُ بَيْنَنَا بِٱلْحَقِّ وَهُوَ ٱلْفَتَّاحُ ٱلْعَلِيمُ ﴿٢٦﴾﴾ [سبأ: ٢٦]، ذكر أهل العلم في معناه ثلاثة أمور، بيّنها الخطابي بقوله:

- «**الفتّاح** هو الحاكم بين عباده..
- **الفتّاح** الذي يفتح أبواب الرزق والرحمة لعباده، ويفتح المنغلق عليهم من أمورهم وأسبابهم، ويفتح قلوبهم وعيون بصائرهم؛ ليبصروا الحق...
- ويكون الفاتح بمعنى الناصر».

تأمل: هو سبحانه فتّاح لما انغلق من شأنك في رزقك وعملك وعلمك وما أهمّك، فأَحْسِن التوكل عليه وتضرّع إليه باسمه الفتّاح أن يفتح عليك، فكم من عبد ضعيف أحسن اللجوء والطلب من الفتاح فجاءته الفتوح من حيث لا يحتسب!

قال ابن القيم: «شهدت شيخ الإسلام ـ قدس الله روحه ـ إذا أَعْيَتهُ المسائل، واستصعبت عليه فرَّ منها إلى التوبة والاستغفار، والاستغاثة بالله واللجأ إليه، واستنزال الصواب من عنده، والاستفتاح من خزائن رحمته، فقلما يلبث المدد الإلٰهي أن يتتابع عليه مدّاً، وتزدلف الفتوحات الإلٰهية إليه بأيتهن يبدأ».

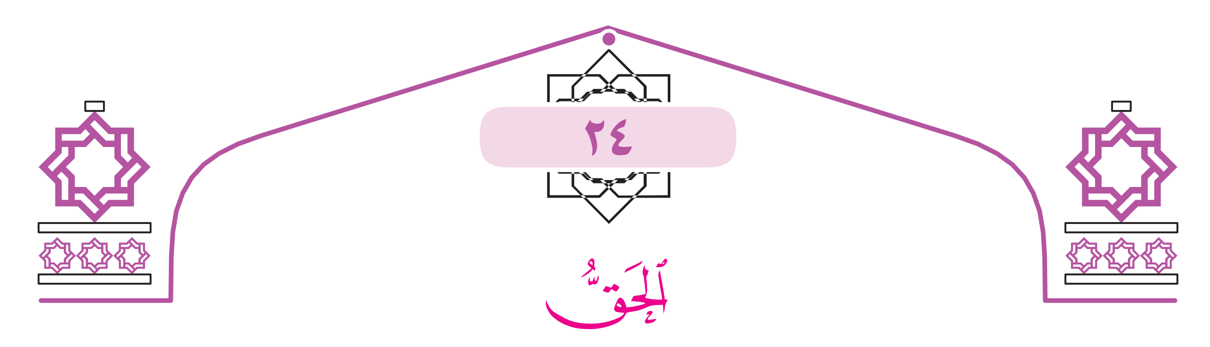
والله هو الفتّاح لعباده المؤمنين بالنصر والتمكين وتبديد مخاوفهم، وردّ مظالمهم فأبشر بالفتح مهما تسلّط الظالمون وتجبّروا، وهو سبحانه الفتّاح بين الخلائق يوم القيامة يحكم بينهم بالحق؛ ولذا سمّي بيوم الفتح، قال تعالى: ﴿قُلْ يَوْمَ ٱلْفَتْحِ لَا يَنفَعُ ٱلَّذِينَ كَفَرُوٓاْ إِيمَـٰنُهُمْ وَلَا هُمْ يُنظَرُونَ ﴿٢٩﴾﴾ [السجدة: ٢٩].

ولله تعالى فتوحات على عبده بالخير العظيم إذا أناب إليه، ومن ذلك ترك الآثام والذنوب التي لازمته، قال سلمة بن دينار: إذا عزم العبد على ترك الآثام أتته الفتوح.

ربنا عليك توكلنا وإليك أنبنا وأنت الفتّاح لأمرنا العليم بحالنا، فافتح علينا بالعلم والعمل والرزق.







٢٤

ٱلۡحَقُّ

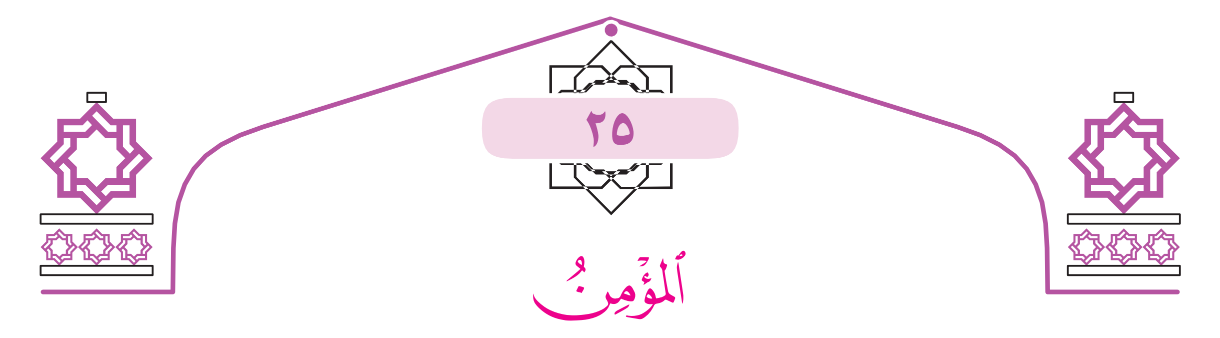
قال تعالى: ﴿فَتَعَٰلَى ٱللَّهُ ٱلۡمَلِكُ ٱلۡحَقُّۗ﴾ [طه: ١١٤]، قال ابن الأثير: «**الحق**: هو الموجود حقيقة، المتحقق وجوده وألوهيته»، وقال السعدي: «**الحق** في ذاته وصفاته، فهو واجب الوجود، كامل الصفات والنعوت، وجوده من لوازم ذاته، ولا وجود لشيء من الأشياء إلا به».

تأمل: من آمن باسمه الحق جرّد المحبة له وعظّمه؛ لأنه الموجود الحق، والرب والإلٰه الحق، وما سواه فهو مربوب.

والإيمان بالحق يورثك الاطمئنان والثقة والتسليم والقبول التام، والشعور بالسعادة والسرور؛ لأن دينه حق، ووعده حق، وهدايته إنما هي للحق، وهذا يزيد العبد عملاً وثباتاً وتسليماً وتوكلاً ﴿فَتَوَكَّلۡ عَلَى ٱللَّهِۖ إِنَّكَ عَلَى ٱلۡحَقِّ ٱلۡمُبِينِ ٧٩﴾ [النمل: ٧٩].

اللَّهُمَّ لك الحمد أنت الحق وقولك حق ولقاؤك حق فثبتنا على الحق.





٢٥

ٱلْمُؤْمِنُ

قال تعالى: ﴿ٱلْمَلِكُ ٱلْقُدُّوسُ ٱلسَّلَٰمُ ٱلْمُؤْمِنُ﴾ [الحشر: ٢٣]، له معنيان في اللغة: الإيمان وهو التصديق، والأمان.

قال القرطبي: «**المؤمن**: أي: المصدِّقُ لرسله بإظهار معجزاته عليهم ومُصدِّقُ المؤمنين ما وعدهم به من الثواب ومُصدِّقُ الكافرين ما أوعدهم من العقاب.

وقيل: **المؤمن**: الذي يُؤْمِنُ أولياءه من عذابه، ويُؤْمِنُ عباده من ظلمه، يقال: آمنه من الأمان الذي هو ضد الخوف، كما قال تعالى: ﴿وَءَامَنَهُم مِّنْ خَوْفٍۭ ﴿٤﴾﴾ [قريش: ٤]».

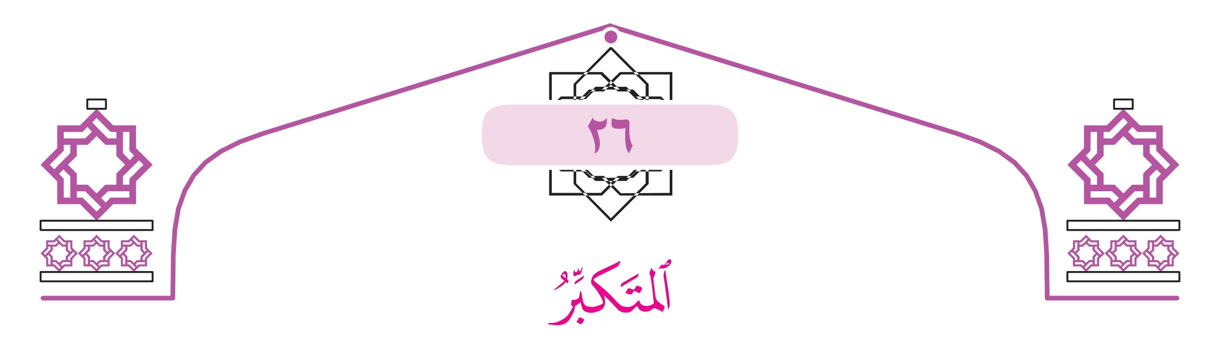
تأمل: من آمن باسمه المؤمن أحبه وازداد تصديقاً وإيماناً بكل ما تقتضيه أركان الإيمان.

لا تقلق من مرض أو فقر أو عدو أو أمر وربك المؤمن الذي يؤمّنك من كل ما تخافه، اقصده بصدق تجد أماناً يغشى جميع شأنك.

اللَّهُمَّ وأنت المؤمن آمنّا في أوطاننا ودورنا وجميع شؤوننا، وآمنا من الفزع الأكبر.

ومن دعائه ﷺ: «**اللَّهُمَّ اسْتُرْ عَوْرَاتِي، وَآمِنْ رَوْعَاتِي**»، رواه أبو داود وغيره.





٢٦

ٱلمتَكبِّرُ

قال تعالى: ﴿ٱلْمُؤْمِنُ ٱلْمُهَيْمِنُ ٱلْعَزِيزُ ٱلْجَبَّارُ ٱلْمُتَكَبِّرُ﴾ [الحشر: ٢٣]، قال الراغب: «**المتكبر**: العظيم ذو الكبرياء، المتعالي عن صفات خلقه، **المتكبر** على عتاتهم، والكبرياء: العظمة والملك، وقيل: هي عبارة عن كمال الذات، وكمال الوجود، ولا يوصف بها على وجه المدح إلا الله»، وقال السعدي: «**المتكبر**: عن السوء والنقص والعيوب لعظمته وكبريائه».

تأمل: من آثار الإيمان باسمه (المتكبر) تواضع العبد لله وانقياده له، وتواضعه لعباد الله وعدم هضمهم حقوقهم، قال ﷺ: «**الْكِبْرُ بَطَرُ الْحَقِّ، وَغَمْطُ النَّاسِ**»، رواه مسلم.

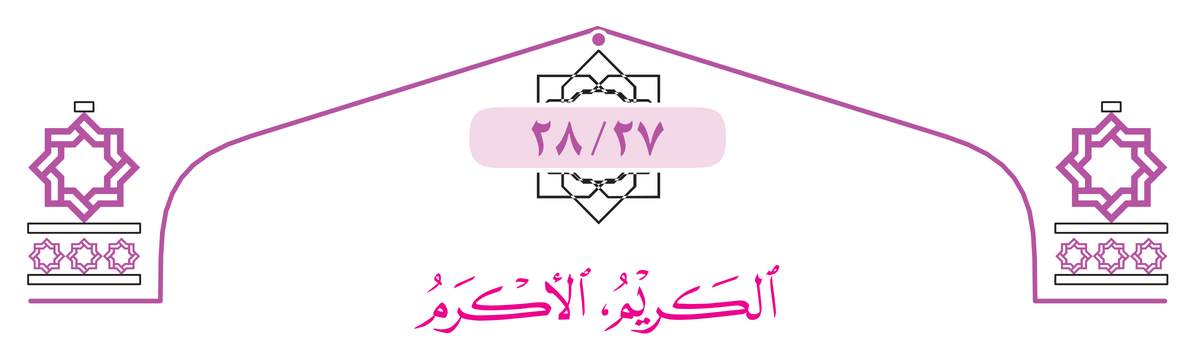
ومن آثاره أن يخاف العبد من ربه ويعظّم أمره، وينقاد لحكمه، فله الكبرياء والعظمة، فلا ينازعه فيهما، فهو القائل: «**الْكِبْرِيَاءُ رِدَائِي، وَالْعَظَمَةُ إِزَارِي، فَمَنْ نَازَعَنِي وَاحِداً مِنْهُمَا، قَذَفْتُهُ فِي النَّارِ**»، رواه أبو داود وغيره، وعند مسلم: «**فَمَنْ يُنَازِعُنِي عَذَّبْتُهُ**».

ومن آثاره اليقين بأنه ما من متكبر إلا وسيُذله الله ويقصمه في الدنيا أو الآخرة، قال ﷺ: «**يُحْشَرُ الْمُتَكَبِّرُونَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ أَمْثَالَ الذَّرِّ فِي صُوَرِ الرِّجَالِ يَغْشَاهُمُ الذُّلُّ مِنْ كُلِّ مَكَانٍ**»، رواه الترمذي وغيره.

من ثنائه ودعائه ﷺ في ركوعه وسجوده في صلاة الليل: «**سُبْحَانَ ذِي الْجَبَرُوتِ وَالْمَلَكُوتِ وَالْكِبْرِيَاءِ وَالْعَظَمَةِ**»، رواه أبو داود وغيره.







ٱلْكَرِيمُ، ٱلْأَكْرَمُ

قال تعالى: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلْإِنسَٰنُ مَا غَرَّكَ بِرَبِّكَ ٱلْكَرِيمِ ۝٦﴾ [الانفطار: ٦]، وقال: ﴿ٱقْرَأْ وَرَبُّكَ ٱلْأَكْرَمُ ۝٣﴾ [العلق: ٣]، قال الخطابي في معنى **الكريم**: «هو الذي يبدأ النعمة قبل الاستحقاق، ويتبرع بالإحسان من غير استثابة، ويغفر الذنب ويعفو عن المسيء... قيل: إن من كرم عفوه أن العبد إذا تاب عن السيئة محاها عنه، وكتب له مكانها حسنة»، وقال: «**أكرم الأكرمين** لا يوازيه كريم، ولا يعادله فيه نظير».

تأمل: من آمن باسمه الكريم تعبّد له بالحياء منه لفضله وجوده، وبالشكر والمحبة؛ فالكريم هو الذي كثُر خيره وعظُم عطاؤه لعبده، فأحسن الظن بعطاء الكريم الأكرم وفوّض أمورك إليه، وأحسن التضرع له باسمه الكريم فإنه يعطيك أعظم من مطلوبك، فمن كرمه عفوه ومحوه لسيئاتك، وتبديلها بالحسنات إن أصلحت العمل قال تعالى: ﴿إِلَّا مَن تَابَ وَءَامَنَ وَعَمِلَ عَمَلًا صَٰلِحًا فَأُوْلَٰٓئِكَ يُبَدِّلُ ٱللَّهُ سَيِّـَٔاتِهِمْ حَسَنَٰتٍ﴾ [الفرقان: ٧٠].

ومن كرمه يأمرك بالدعاء ويَعِدُك بالإجابة، ويؤتيك ما تسأله وفوق ما تسأله وما لم تسأله، عطاؤه بلا عدّ ولا حدّ فما أكرم الله!

تأمل بعض كرمه! قال النَّبِيِّ ﷺ: «**إِنَّ اللهَ حَيِيٌّ كَرِيمٌ يَسْتَحْيِي إِذَا رَفَعَ الرَّجُلُ إِلَيْهِ يَدَيْهِ أَنْ يَرُدَّهُمَا صِفْراً خَائِبَتَيْنِ**»، رواه أبو داود وغيره.

الكريم سبحانه وصف كتابه بالكريم فقال: ﴿إِنَّهُۥ لَقُرْءَانٌ كَرِيمٌ ۝٧٧﴾ [الواقعة: ٧٧]؛ أي: عظيم وكثير خيره، فابتغ الخيرات بمصاحبتك لكتابه الكريم، وكن كريماً مع الخلق كما كان النبي ﷺ.

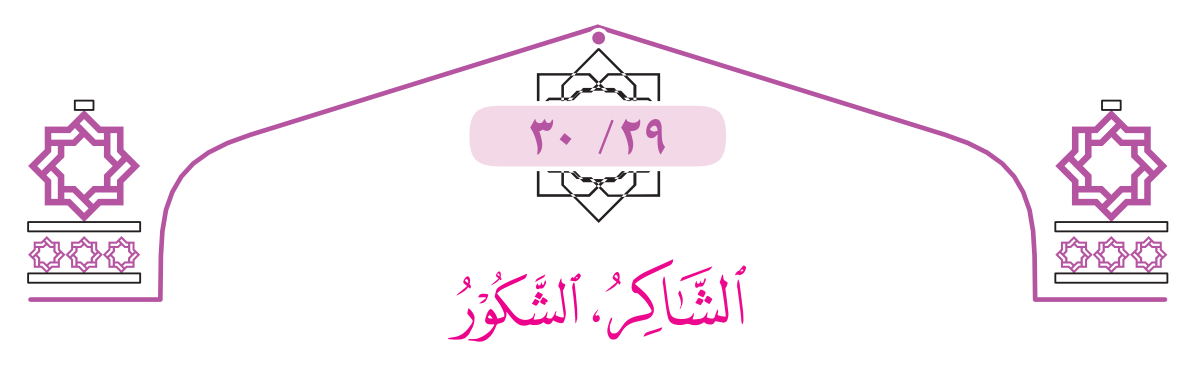
أعظم الكرم أن يكرمك الله بالهداية والإيمان والثبات على الخير، فهو

المعيار، فإن المهان بفسقه وفجوره ولو كان كثير المال عظيم الجاه لا كرامة له ﴿وَمَن يُهِنِ ٱللَّهُ فَمَا لَهُۥ مِن مُّكْرِمٍ﴾ [الحج: ١٨].

اللَّهُمَّ يا كريم أكرمنا بجودك وعفوك ورضوانك.







ٱلشَّاكِرُ، ٱلشَّكُورُ

قال تعالى: ﴿إِنَّ رَبَّنَا لَغَفُورٞ شَكُورٌ ٣٤﴾ [فاطر: ٣٤]، وقال: ﴿وَكَانَ ٱللَّهُ شَاكِرًا عَلِيمًا ١٤٧﴾ [النساء: ١٤٧]، قال السعدي: «هو الذي يشكر القليل من العمل الخالص النقي النافع، ويعفو عن الكثير من الزلل ولا يضيع أجر من أحسن عملاً بل يضاعفه أضعافاً مضاعفة بغير عدٍّ ولا حساب»، قال ابن القيم:

وهو الشكور فلن يضيع سعيهم ... لكن يضاعفه بلا حسبان

ما للعباد عليه حق واجب ... هو أوجب الأجر العظيم الشان

تأمل: الشكور أسبغ عليك نِعَماً كثيرة وأعظمها التوحيد، وامتن عليك بمضاعفة الحسنات وبالأزمنة والأمكنة الفاضلة، وهذا يورثك محبة له وإجلالاً، وحياءً منه، والقيام بشكره بقلبك اعترافاً بفضله، وبلسانك تحدثاً بنعمه، وبعملك وطاعتك له، فإن العمل الصالح نوع شكر لله، قال تعالى: ﴿ٱعۡمَلُوٓاْ ءَالَ دَاوُۥدَ شُكۡرٗاۚ﴾ [سبأ: ١٣]، وصام النبي ﷺ عاشوراء شكراً لله، وقال عن طول قيامه: «**أَفَلَا أَكُونُ عَبْداً شَكُوراً**» متفق عليه.

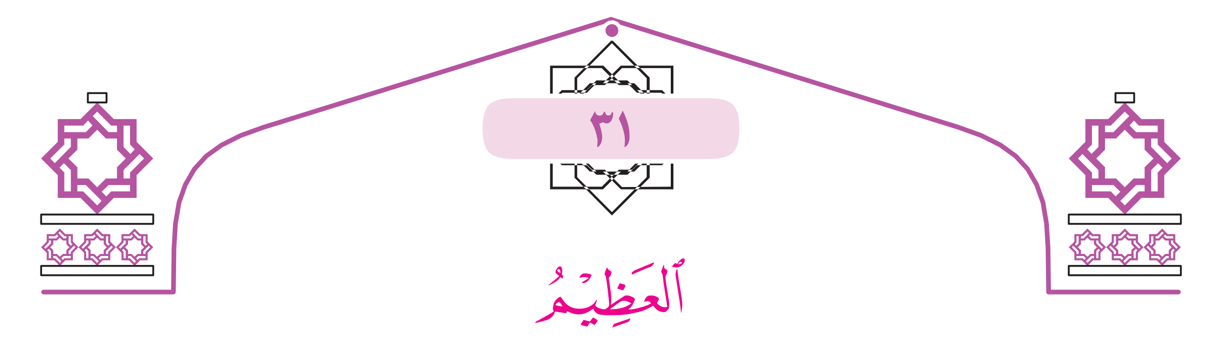
كن شكوراً لله تعالى فإن الله وعد بالزيادة فقال: ﴿لَئِن شَكَرۡتُمۡ لَأَزِيدَنَّكُمۡۖ﴾ [إبراهيم: ٧]، وكن شكوراً لعباد الله متصفاً بصفة الشكر فهي صفة يحبها الله تعالى، قال ابن القيم: «ولما كان سبحانه هو الشكور على الحقيقة، كان أحب خلقه إليه من اتصف بصفة الشكر، كما أن أبغض خلقه إليه من عطلها، أو اتصف بضدها، وهذا شأن أسمائه الحسنى، أحب خلقه إليه من اتصف بموجبها، وأبغضهم إليه من اتصف بأضدادها»، وفي الحديث قال ﷺ: «**لَا يَشْكُرُ اللهَ مَنْ لَا يَشْكُرُ النَّاسَ**»، رواه أحمد وغيره.

واعلم أن صفة الشكر قليل أهلها قال تعالى: ﴿وَقَلِيلٌ مِّنْ عِبَادِىَ ٱلشَّكُورُ ۝١٣﴾ [سبأ: ١٣] ولن تستطيع شكر ربك إلا إذا أعانك الله؛ ولذا أوصى النبي ﷺ معاذاً أن يقول دبر كل صلاة: «**اللَّهُمَّ أَعِنِّي عَلَى ذِكْرِكَ، وَشُكْرِكَ، وَحُسْنِ عِبَادَتِكَ**»، رواه أبو داود وغيره، ومن دعائه: «**رَبِّ اجْعَلْنِي لَكَ شَكَّاراً، لَكَ ذَكَّاراً**»، رواه الترمذي وغيره.

ربنا تقبل أعمالنا، وامنن علينا بفضلك إنك غفور شكور.







ٱلعَظِيمُ

قال تعالى: ﴿وَهُوَ ٱلْعَلِيُّ ٱلْعَظِيمُ ۝٢٥٥﴾ [البقرة: ٢٥٥]، قال السعدي: «**العظيم**: الجامع لصفات العظمة والكبرياء، والمجد والبهاء الذي تحبه القلوب، وتعظمه الأرواح... والله تعالى عظيم له كل وصف ومعنى يوجب التعظيم، فلا يقدر مخلوق أن يثني عليه كما ينبغي له ولا يحصي ثناء عليه؛ بل هو كما أثنى على نفسه، وفوق ما يثني عليه عباده»، قال ابن القيم:

وهو **العظيم** بكل معنى يوجب التعظيم لا يحصيه من إنسان

تأمل: من آثار إيمانك بالعظيم التذلل له والإخبات لجلال عظمته، في دعائك وذكرك وتفكرك وسائر عبادتك.

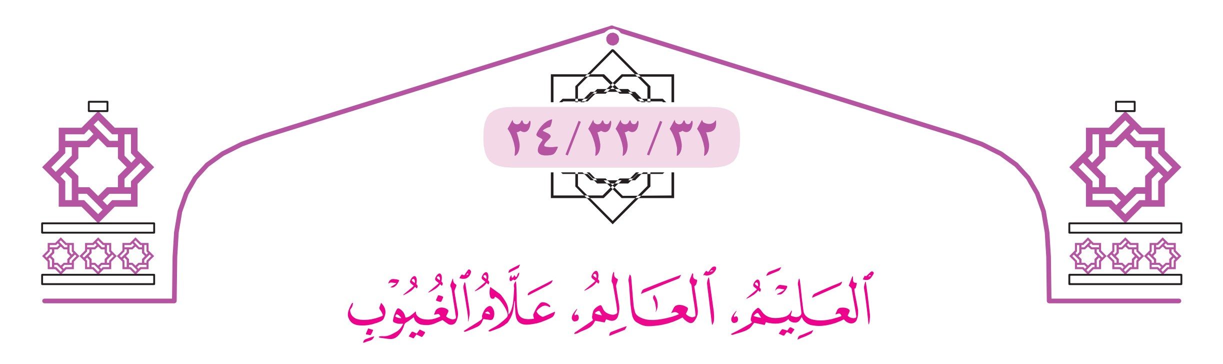
ومن تعظيمه تعظيم ما حرّمه الله وشرعه من زمان أو مكان أو عمل أو حكم بتعظيم أمره ونهيه، وألا تسترسل مع الرُّخَص، ولا تستصغر الذنب؛ استحضاراً لعظمته، فيورثك الله من المهابة والخشوع والتقوى ما تسكن به النفس وتطيب به الحياة؛ لأنك عظمت شعائره ﴿ذَٰلِكَ وَمَن يُعَظِّمْ شَعَـٰٓئِرَ ٱللَّهِ فَإِنَّهَا مِن تَقْوَى ٱلْقُلُوبِ ۝٣٢﴾ [الحج: ٣٢]، قال ابن القيم: «تعظيم الأمر والنهي، وهو ناشئ عن تعظيم الآمر الناهي، فإن الله تعالى ذم من لا يعظم أمره ونهيه، قال سبحانه وتعالى: ﴿مَّا لَكُمْ لَا تَرْجُونَ لِلَّهِ وَقَارًا ۝١٣﴾ [نوح: ١٣] قالوا في تفسيرها: ما لكم لا تخافون لله تعالى عظمة».

تأمل في ركوعك حين تجمع بين **تعظيم الفعل** فتتطامن خاضعاً رأسك ثانياً ظهرك إخباتاً للعظيم، **وتعظيم القول** بقولك: (سبحان ربي العظيم) ممتثلاً قوله ﷺ: «**أَمَّا الرُّكُوعُ فَعَظِّمُوا فِيهِ الرَّبَّ** عز وجل»، رواه مسلم.

اعلم أن العظيم عظيم في هبته وعطائه، وفي لطفه وبره وإحسانه فبادره بمطلوبك مستحضراً عظمة العطاء والقدرة على كل شيء.

كان ﷺ يدعو عند الكرب: «**لَا إِلٰهَ إِلَّا اللهُ الْعَظِيمُ الْحَلِيمُ، لَا إِلٰهَ إِلَّا اللهُ رَبُّ الْعَرْشِ الْعَظِيمِ، لَا إِلٰهَ إِلَّا اللهُ رَبُّ السَّمَاوَاتِ وَرَبُّ الْأَرْضِ وَرَبُّ الْعَرْشِ الْكَرِيمِ**»، متفق عليه.





ٱلعَلِيمُ، ٱلعَالِمُ، عَلَّامُ ٱلغُيُوبِ

قال تعالى: ﴿وَهُوَ ٱلْعَزِيزُ ٱلْعَلِيمُ ٧٨﴾ [النمل: ٧٨]، وقال: ﴿وَكُنَّا بِكُلِّ شَيْءٍ عَٰلِمِينَ ٨١﴾ [الأنبياء: ٨١]، وقال: ﴿إِنَّكَ أَنتَ عَلَّٰمُ ٱلْغُيُوبِ ١٠٩﴾ [المائدة: ١٠٩]، قال السعدي: «هو الذي أحاط علمه بالظواهر والبواطن، والإسرار والإعلان، وبالواجبات والمستحيلات والممكنات، وبالعالم العلوي والسفلي، وبالماضي والحاضر والمستقبل، فلا يخفى عليه شيء من الأشياء».

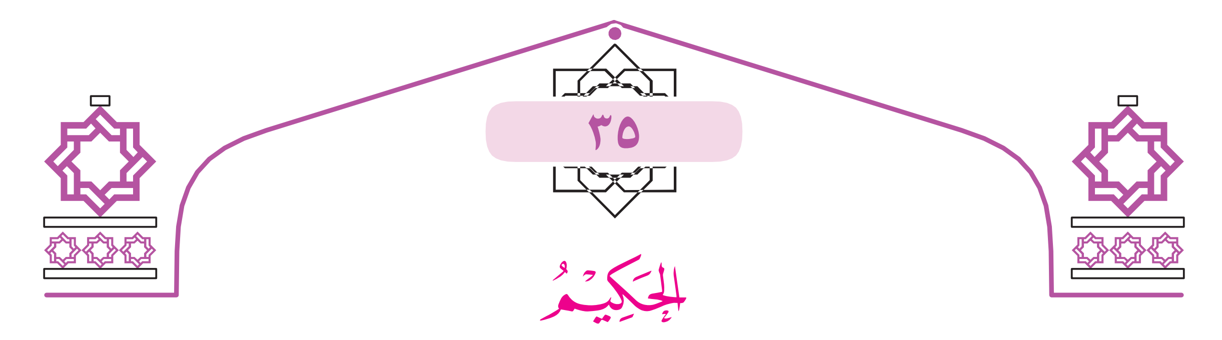
تأمل: تَفَرَّدَ العليم بعلم الغيب وما تُكنّه الصدور ﴿وَعِندَهُۥ مَفَاتِحُ ٱلْغَيْبِ لَا يَعْلَمُهَآ إِلَّا هُوَ﴾ [الأنعام: ٥٩]، ﴿يَعْلَمُ خَآئِنَةَ ٱلْأَعْيُنِ وَمَا تُخْفِى ٱلصُّدُورُ ١٩﴾ [غافر: ١٩]، ﴿يَعْلَمُ ٱلسِّرَّ وَأَخْفَى ٧﴾ [طه: ٧]، ولك أن تستشعر ما هو أخفى من السر فإن الله يعلمه؛ بل يعلم ما كان وما يكون وما لم يكن لو كان كيف يكون، ﴿وَيَعْلَمُ مَا فِى ٱلْبَرِّ وَٱلْبَحْرِ ۚ وَمَا تَسْقُطُ مِن وَرَقَةٍ إِلَّا يَعْلَمُهَا وَلَا حَبَّةٍ فِى ظُلُمَٰتِ ٱلْأَرْضِ وَلَا رَطْبٍ وَلَا يَابِسٍ إِلَّا فِى كِتَٰبٍ مُّبِينٍ ٥٩﴾ [الأنعام: ٥٩]، ﴿أَحَاطَ بِكُلِّ شَيْءٍ عِلْمًۢا ١٢﴾ [الطلاق: ١٢]، وفي «الصحيحين» في قصة الخضر مع موسى عليه السلام وهما في السفينة: «**جَاءَ عُصْفُورٌ فَوَقَعَ عَلَى حَرْفِ السَّفِينَةِ فَنَقَرَ فِي البَحْرِ نَقْرَةً، فَقَالَ لَهُ الخَضِرُ** ـ أي: لموسى ـ: **مَا عِلْمِي وَعِلْمُكَ مِنْ عِلْمِ اللهِ إِلَّا مِثْلُ مَا نَقَصَ هَذَا العُصْفُورُ مِنْ هَذَا البَحْرِ**»، متفق عليه.

استشعارك لإحاطته وعلمه يورثك تعظيمه وإجلاله وخشيته في السر والعلن، والحرص على سؤاله العلم النافع والتزود منه؛ ويقتضي اسمه العليم محبته جل وعلا للعلم وأهله، قال ابن القيم: «إن الله سبحانه (عليم) يحب كل عليم، وإنما يضع علمه عند من يحبه، فمن أحب العلم وأهله فقد أحب الله، وذلك مما يدان به».

العليم يعلم حالك وحاجتك وهمك ومفاتيح فرجك، فتضرع له باسمه العليم، وثق بحكمة تأخير فرجك فقد اقترن اسمه العليم بالحكيم في سبعٍ وثلاثين آية.

﴿سُبۡحَٰنَكَ لَا عِلۡمَ لَنَآ إِلَّا مَا عَلَّمۡتَنَآۖ إِنَّكَ أَنتَ ٱلۡعَلِيمُ ٱلۡحَكِيمُ ٣٢﴾ [البقرة: ٣٢].





٣٥

الحَكِيمُ

قال تعالى: ﴿وَٱللَّهُ عَلِيمٌ حَكِيمٌ ٢٦﴾ [النساء: ٢٦]، قال ابن القيم: «قد دلت العقول الصحيحة والفِطَر السليمة على ما دل عليه القرآن والسُّنَّة: أنه سبحانه **(حكيم)** لا يفعل شيئاً عبثاً، ولا لغير معنى ومصلحة وحكمة هي الغاية المقصودة بالفعل؛ بل أفعاله سبحانه صادرة عن حكمة بالغة».

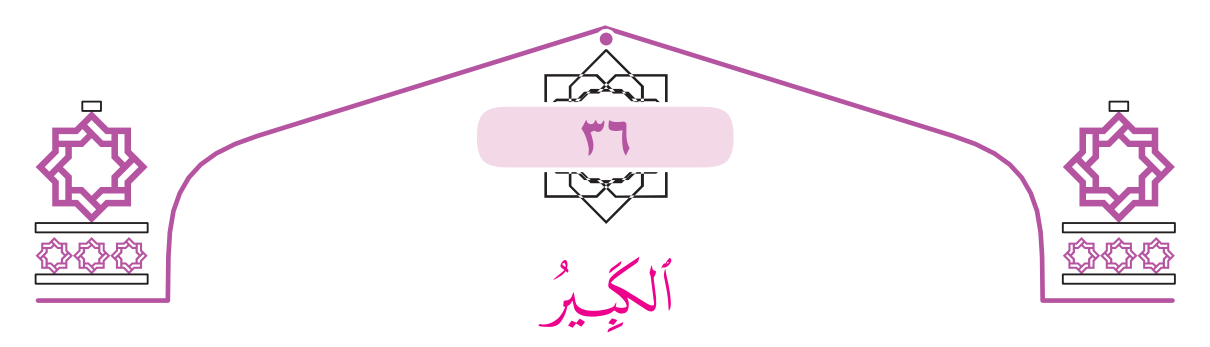
تأمل: الحكيم له الحُكم كله، وتدبيره يجري بحكمة بالغة، قد تخفى عليك حكمته، وهو لا يخفى عليه العلم بحالك، اقترن اسمه (العليم) بـ(الحكيم) في سبع وثلاثين آية كما تقدم، فثق بعطائه وإن تأخر بما تقتضيه حكمته، فهذا من أعظم ما يورثك الإيمان بقضائه وقدره، قال ابن القيم: «وَإِذا سد عَلَيْك بِحِكْمَتِهِ طَرِيقاً من طرقه، فتح لَك برحمته طَرِيقاً أَنْفَع لَك».

الحكيم سبحانه يعلم حال المستضعفين والمؤمنين في صراعهم مع الباطل وأهله وتسلطهم عليهم، وكيد الكافرين ومكرهم وهو من ورائهم محيط، وعليهم قدير وكفى به نصيراً فاطمئن، وثق به ولو تأخر النصر لحكمته فكفى به نصيراً ﴿وَٱللَّهُ أَعۡلَمُ بِأَعۡدَآئِكُمۡۚ وَكَفَىٰ بِٱللَّهِ وَلِيّٗا وَكَفَىٰ بِٱللَّهِ نَصِيرٗا ٤٥﴾ [النساء: ٤٥].

سَلِ الله تعالى الحكمة فهو مالكها ويعطيها من يشاء لا سيما من جاء بأسباب تحصيلها من العلم النافع والعمل الصالح، قال تعالى: ﴿يُؤۡتِي ٱلۡحِكۡمَةَ مَن يَشَآءُۚ وَمَن يُؤۡتَ ٱلۡحِكۡمَةَ فَقَدۡ أُوتِيَ خَيۡرٗا كَثِيرٗاۗ وَمَا يَذَّكَّرُ إِلَّآ أُوْلُواْ ٱلۡأَلۡبَٰبِ ٢٦٩﴾ [البقرة: ٢٦٩].

يا خير الحاكمين املأ قلوبنا طمأنينة وإيماناً بحكمتك.





ٱلْكَبِيرُ

قال تعالى: ﴿فَٱلْحُكْمُ لِلَّهِ ٱلْعَلِيِّ ٱلْكَبِيرِ ١٢﴾ [غافر: ١٢]، قال الخطابي: «**الكبير**: هو الموصوف بالجلال وكبر الشأن، فصغر دون جلاله كل كبير، وهو الذي كبر عن شبه المخلوقين».

قال ابن تيمية: «فَطَرَ الله قلوب العباد على أنه أجلّ وأكبر وأعلى وأعلم وأعظم وأكمل من كل شيء».

تأمل: شرع الله تعالى التكبير (الله أكبر) في مواضع كثيرة ومحافل عظيمة؛ ليستقر في نفس المسلم بأنه أكبر من كل شيء يعظم في النفس؛ ولعظَم شأن الصلاة استفتحتها بـ(الله أكبر) لتطرح الدنيا وراءك متوجهاً للكبير.

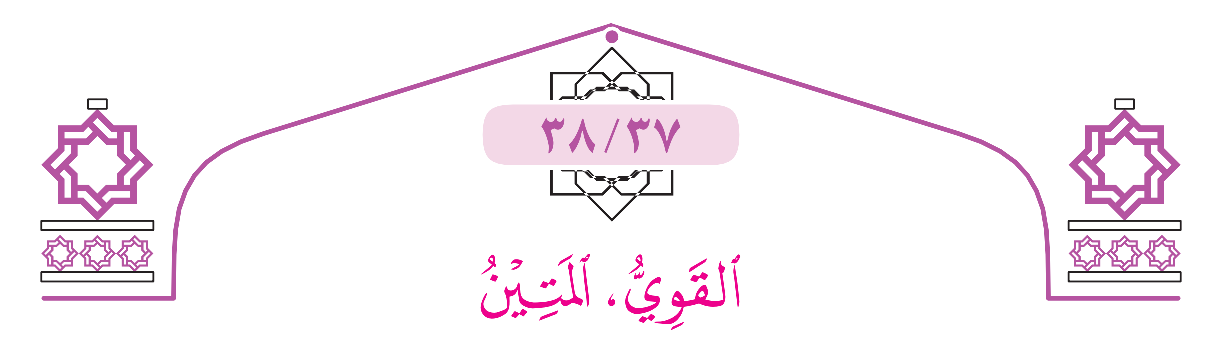
إذا اشتد همك، وعَظُمَ كَرْبُك، وضاقت نفسك، فقل لها بيقين: الله أكبر من كل شيء، عندها يتبدّدُ الهمّ، ويَعْظُمُ الأمل، ويقوى الرجاء، ويصغر كل أمر عند مناجاتك للكبير سبحانه.

إذا أبهرك شيء في صنعه أو عِظَمِ خَلْقِه، أو فرحت بنصرٍ أو فوز فردّد وتذكر (الله أكبر).

اللَّهُمَّ عَظم رجاؤنا وأنت الكبير المتعال، فهوّن علينا كل عسير.







ٱلْقَوِيُّ، ٱلْمَتِينُ

قال تعالى: ﴿وَهُوَ ٱلْقَوِىُّ ٱلْعَزِيزُ ﴿١٩﴾﴾ [الشورى: ١٩]، وقال: ﴿ذُو ٱلْقُوَّةِ ٱلْمَتِينُ ﴿٥٨﴾﴾ [الذاريات: ٥٨]، قال الخطابي: «**المتين**: هو الشديد القوي الذي لا تنقطع قوته، ولا تلحقه في أفعاله مشقة، ولا يمسه لغوب»، قال ابن القيم:

وهو **القوي** له القُوَى جمعاً تعالى   رب ذي الأكـــوان والأزمـــان

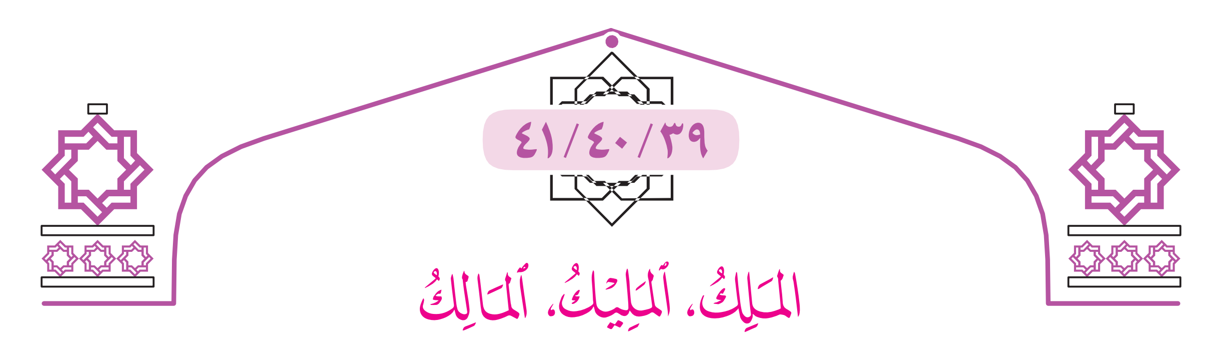
تأمل: القوي سبحانه لا يعجزه شيء في الأرض ولا في السماء، لا غالب لأمره، ولا رادّ لقضائه، يعزُّ من يشاء، ويخذل من يشاء، دانت له قوى الأرض والسماء.

ثق بنصر القوي العزيز، ولتشعر بالعزة والكرامة، تمسّك بالحق وتوكل على القوي المتين، فكل مخلوق مهما علا شأنه، وانبسط سلطانه، وظهرت سطوته وتجبّر فإنه ضعيف لا يملك لنفسه نفعاً ولا ضرّاً فضلاً عن أن يملك ذلك لغيره، ﴿فَتَوَكَّلْ عَلَى ٱللَّهِ إِنَّكَ عَلَى ٱلْحَقِّ ٱلْمُبِينِ ﴿٧٩﴾﴾ [النمل: ٧٩].

تبرأ من حولك وقوتك بكنز الجنة (لا حول ولا قوة إلا بالله)؛ لتحقق تمام التفويض والإذعان له، فلا حول في دفع شرٍّ، ولا قوة في تحصيل خيرٍ إلا بالله، ولما كان الرزق يؤرق العبد قرنه باسمه المتين ليطمئن العبد، ﴿إِنَّ ٱللَّهَ هُوَ ٱلرَّزَّاقُ ذُو ٱلْقُوَّةِ ٱلْمَتِينُ ﴿٥٨﴾﴾ [الذاريات: ٥٨] قال الشيخ السعدي: «ومن قوته أن أوصل رزقه إلى جميع العالم».

اللَّهُمَّ يا قوي يا متين نبرأ من حولنا وقوتنا لحولك وقوتك فلا تكلنا إلى أنفسنا طرفة عين.





٣٩/٤٠/٤١

ٱلمَلِكُ، ٱلمَلِيكُ، ٱلمَالِكُ

قال تعالى: ﴿فَتَعَٰلَى ٱللَّهُ ٱلۡمَلِكُ﴾ [طه: ١١٤]، وقال: ﴿فِي مَقۡعَدِ صِدۡقٍ عِندَ مَلِيكٖ مُّقۡتَدِرِۭ ٥٥﴾ [القمر: ٥٥]، وقال: ﴿قُلِ ٱللَّهُمَّ مَٰلِكَ ٱلۡمُلۡكِ﴾ [آل عمران: ٢٦]، قال ابن جرير: «**الملك** الذي لا ملك فوقه، ولا شيء دونه»، وقال ابن كثير: «**المالك** لجميع الأشياء المتصرف فيها بلا مبالغة ولا مدافعة».

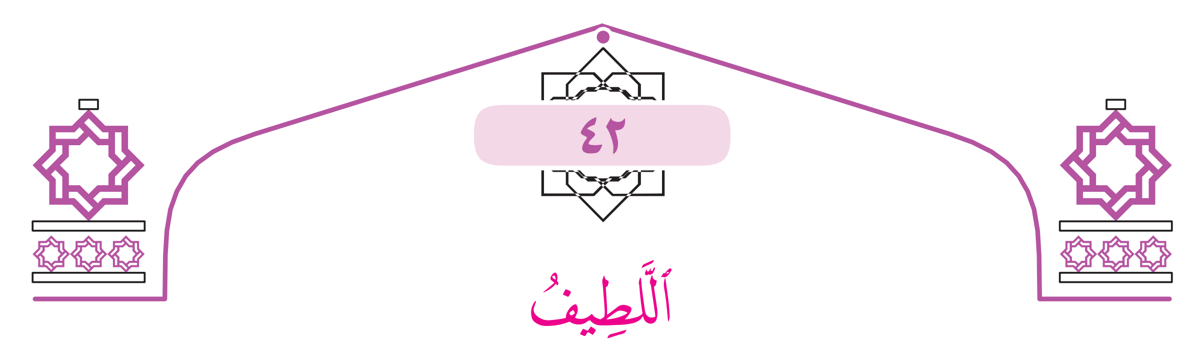
تأمل: الله تعالى هو الملك الحق للسمٰوات والأرض وما فيهما وما بينهما لا ينازعه في ملك أحد، ومن لوازم ذلك أنه المتفرد بسائر أنواع التوحيد والعبادة؛ لأنه لا يستحقها إلا الملك الحق، فتمام ملكه مستلزم لكمال توحيده، قال تعالى: ﴿ذَٰلِكُمُ ٱللَّهُ رَبُّكُمۡ لَهُ ٱلۡمُلۡكُۚ وَٱلَّذِينَ تَدۡعُونَ مِن دُونِهِۦ مَا يَمۡلِكُونَ مِن قِطۡمِيرٍ ١٣﴾ [فاطر: ١٣].

تُردّدُ كل مرة في صلاتك ﴿مَٰلِكِ يَوۡمِ ٱلدِّينِ ٤﴾؛ لأنه يزول يوم القيامة كل ملك إلا ملك الله تعالى، فهو يختص بالملك يومئذ، قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «**يَطْوِي اللهُ ﷻ السَّمَاوَاتِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ، ثُمَّ يَأْخُذُهُنَّ بِيَدِهِ الْيُمْنَى، ثُمَّ يَقُولُ: أَنَا الْمَلِكُ، أَيْنَ الْجَبَّارُونَ؟ أَيْنَ الْمُتَكَبِّرُونَ؟ ثُمَّ يَطْوِي الْأَرَضِينَ بِشِمَالِهِ، ثُمَّ يَقُولُ: أَنَا الْمَلِكُ أَيْنَ الْجَبَّارُونَ؟ أَيْنَ الْمُتَكَبِّرُونَ؟**»، رواه مسلم.

ومن آثار إيمانك بالملك يقينك بملكه لخزائن السمٰوات والأرض فتبدأ به فتُنزل فاقتك وحاجتك وتصرف له تضرعك وتوكلك.

﴿قُلِ ٱللَّهُمَّ مَٰلِكَ ٱلۡمُلۡكِ تُؤۡتِي ٱلۡمُلۡكَ مَن تَشَآءُ وَتَنزِعُ ٱلۡمُلۡكَ مِمَّن تَشَآءُ وَتُعِزُّ مَن تَشَآءُ وَتُذِلُّ مَن تَشَآءُۖ بِيَدِكَ ٱلۡخَيۡرُۖ إِنَّكَ عَلَىٰ كُلِّ شَيۡءٖ قَدِيرٞ ٢٦﴾ [آل عمران: ٢٦].





ٱللَّطِيفُ

قال تعالى: ﴿ٱللَّهُ لَطِيفُۢ بِعِبَادِهِۦ﴾ [الشورى: ١٩]، من معاني **اللطيف**:

١ ـ العليم بخفايا الأُمور وبواطن الصدور، قال تعالى: ﴿أَلَا يَعۡلَمُ مَنۡ خَلَقَ وَهُوَ ٱللَّطِيفُ ٱلۡخَبِيرُ ١٤﴾ [الملك: ١٤].

٢ ـ الذي يرفق بعباده ويرزقهم برفق ولطف، قال تعالى: ﴿ٱللَّهُ لَطِيفُۢ بِعِبَادِهِۦ يَرۡزُقُ مَن يَشَآءُۖ﴾ [الشورى: ١٩].

قال ابن القيم: «واسمه **اللطيف** يتضمن: علمه بالأشياء الدقيقة، وإيصاله الرحمة بالطرق الخفية»، وقال:

وهو **اللطيف** بعبده ولعبده	واللطف في أوصافه نوعان
إدراك أسرار الأمور بخبرة	واللطف عند مواقع الإحسان
فيريك عزته ويبدي لطفه	والعبد في الغفلات عن ذا الشان

تأمل: اللطيف الذي أحاط بالخفايا، ودقيقها، لا يخفى عليه عملك ولا حاجتك ولا اضطرارك ولذا جاء اقتران اللطيف بالخبير في خمس آيات، وهذا يورثك الطمأنينة والمحبة وصدق التوكل عليه، فهو لا يخفى عليه شيء وإن دق، ويأتي بعطائك من حيث لا تحتسب، تأمل قوله عن لقمان: ﴿يَٰبُنَيَّ إِنَّهَآ إِن تَكُ مِثۡقَالَ حَبَّةٖ مِّنۡ خَرۡدَلٖ فَتَكُن فِي صَخۡرَةٍ أَوۡ فِي ٱلسَّمَٰوَٰتِ أَوۡ فِي ٱلۡأَرۡضِ يَأۡتِ بِهَا ٱللَّهُۚ إِنَّ ٱللَّهَ لَطِيفٌ خَبِيرٞ ١٦﴾ [لقمان: ١٦].

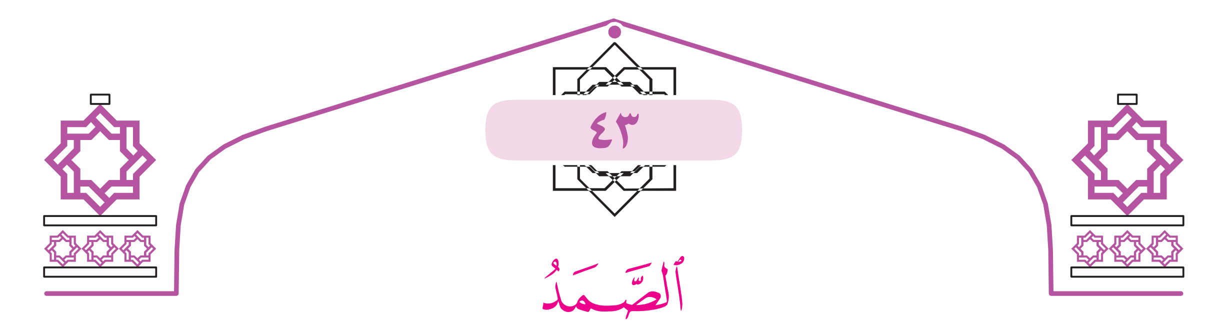
من لطفه يسوق لك من الرزق بحسب مصلحتك ويمنعك ما تريد منه إن كان فيه فساد دينك ودنياك ﴿وَلَوۡ بَسَطَ ٱللَّهُ ٱلرِّزۡقَ لِعِبَادِهِۦ لَبَغَوۡاْ فِي ٱلۡأَرۡضِ وَلَٰكِن يُنَزِّلُ بِقَدَرٖ مَّا يَشَآءُۚ إِنَّهُۥ بِعِبَادِهِۦ خَبِيرُۢ بَصِيرٞ ٢٧﴾ [الشورى: ٢٧]؛ فاللطيف يقدّر لك الرزق

الأصلح وإن كرهت مقداره لطفاً بك وبرّاً وإحساناً، ﴿ٱللَّهُ لَطِيفُۢ بِعِبَادِهِۦ يَرۡزُقُ مَن يَشَآءُۖ وَهُوَ ٱلۡقَوِيُّ ٱلۡعَزِيزُ ١٩﴾ [الشورى: ١٩].

من لطفه يسوق لك الخير من حيث تكره ثم يدهشك بعطائه، فكم أدرك اللطفُ مريضاً يائساً فشُفي، وفقيراً بائساً فكُفي، ومهموماً مغموماً فسُرّي، ومَدِيْناً معسراً بدينه فقُضي، ومبتلى طال بلاؤه فعوفي، ومكروباً بمصائبَ وَمِحنٍ فنُجِّي، إنه اللطيف ولطفه متتابع وخفي، ولذا قال يوسف بعد المحن العظيمة التي مرّ بها من بعده عن أبيه، ورميه في الجبّ، وشرائه بثمن بخس، وفتنة امرأة العزيز له، وسجنه ثم تمكينه ليكون عزيز مصر: ﴿إِنَّ رَبِّي لَطِيفٞ لِّمَا يَشَآءُۚ﴾ [يوسف: ١٠٠] فكانت هذه المحن طريقاً لثباته ثم تمكينه، وأسرار ألطاف اللطيف جل جلاله لا حصر لها، وشواهدها في حياة كل عبد ظاهرة البيان.

اللَّهُمَّ أحسن عاقبتنا في الأمور كلها ربنا إنك لطيف لما تشاء.





٤٣
ٱلصَّمَدُ

قال تعالى: ﴿قُلْ هُوَ ٱللَّهُ أَحَدٌ ۝١ ٱللَّهُ ٱلصَّمَدُ ۝٢﴾، لهذا الاسم عدة معانٍ أشهرها معنيان:

١ ـ الرب الكامل والسّيد العظيم.

٢ ـ المقصود في جميع الحوائج والنّوائب، قال ابن القيم:

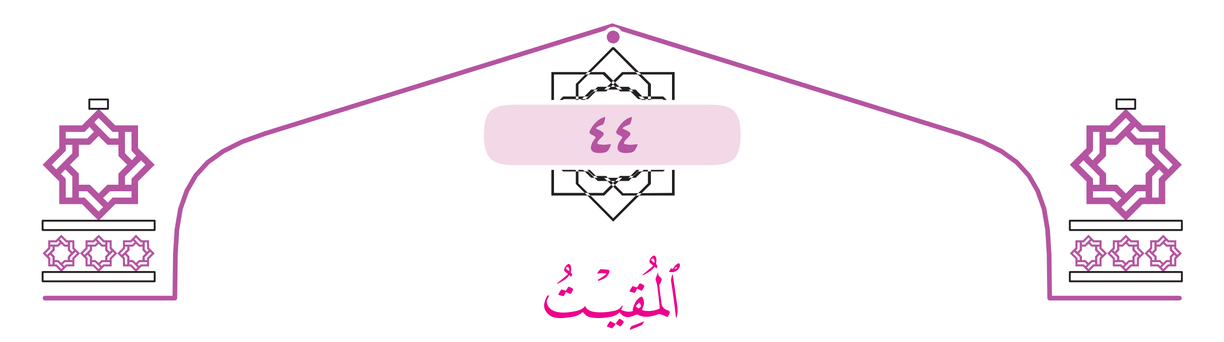
وهو الإلٰه السيد الصمد الذي ... صَمَدَتْ إليه الخلق بالإذعان
الكامل الأوصاف من كل الوجـ ... ـوه كماله ما فيه من نقصان

تأمل: من آمن باسم الله الصّمد سبحانه أحبه؛ لأنه الذي يُصمد إليه فيقضي الحاجات، ويُفرّج الكربات، ويستجيب سائر الدعوات، وهذا يورث العبد تمام التوكل على الصمد والتعلق به والثقة بكفايته وقدرته.

ومن آمن باسم الله الصّمد علم أنه السيّد العظيم في علمه وعزته وقدرته ورحمته وأنه ليس له كفواً أحد، فحقق تمام الإخلاص له بعبادته وحده لا شريك له، وتعظيمه وإجلاله.

سَمِعَ النَّبِيُّ ﷺ رَجُلاً يَدْعُو وَهُوَ يَقُولُ: «**اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ بِأَنِّي أَشْهَدُ أَنَّكَ أَنْتَ اللهُ لَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ الأَحَدُ الصَّمَدُ، الَّذِي لَمْ يَلِدْ وَلَمْ يُولَدْ وَلَمْ يَكُنْ لَهُ كُفُواً أَحَدٌ**» قَالَ: فَقَالَ: «**وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ لَقَدْ سَأَلَ اللهَ بِاسْمِهِ الأَعْظَمِ الَّذِي إِذَا دُعِيَ بِهِ أَجَابَ، وَإِذَا سُئِلَ بِهِ أَعْطَى**»، رواه أبو داود وغيره.

❊ ❊❊ ❊



٤٤
ٱلْمُقِيتُ

قال تعالى: ﴿وَكَانَ ٱللَّهُ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ مُّقِيتًا ﴿٨٥﴾﴾ [النساء: ٨٥]، **المقيت** من معانيه هذه المعاني الثلاثة: الحفيظ، والقدير، ومعطي القوت، قال السعدي: «**المقيت**: الذي أوصل إلى كل موجود ما به يقتات، وأوصل إليها أرزاقها وصرفها كيف يشاء بحكمته وحمده».

تأمل: المقيت هو الذي يتولى شأنك بالحفظ والتقدير فعزّز في نفسك جانب التوكل عليه.

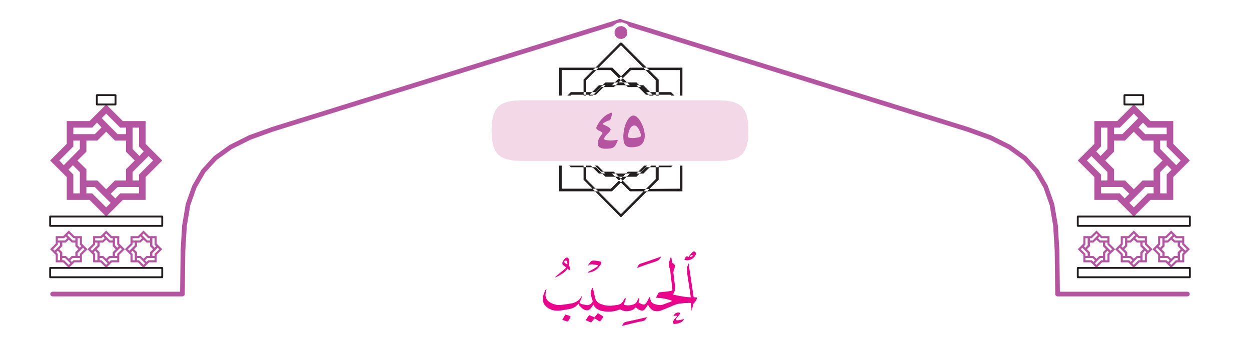
والمقيت هو الذي يسوق لك القوت وكل ما تحتاجه، فاقصده في قليل أمرك وكثيره، ومن ذلك قوت قلبك بالإخلاص والإخبات والذل له، والتوكل عليه، وحسن التوجه إليه، قال الشاعر:

فقوت الروح أرواح المعاني وليس بأن طعمت وأن شربتا

ربنا إنك على كل شيء مقيت فاحفظ علينا قوت قلوبنا وأجسادنا.







٤٥
الحَسِيبُ

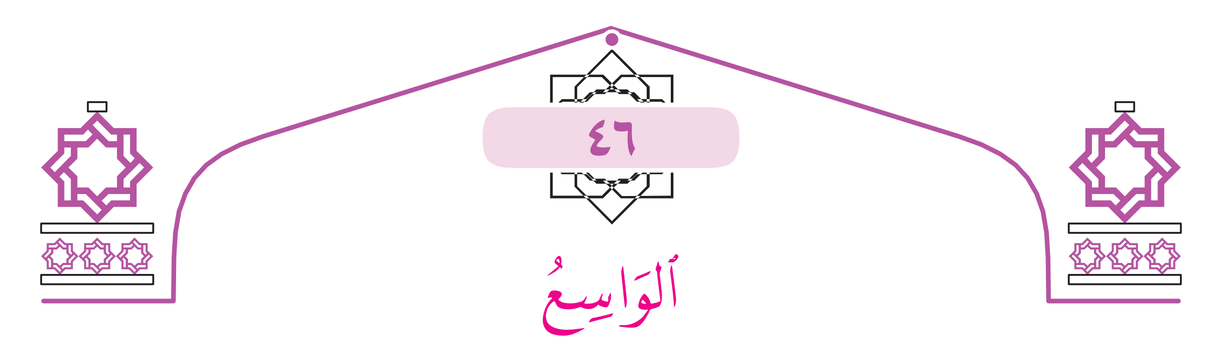
قال تعالى: ﴿وَكَفَىٰ بِٱللَّهِ حَسِيبًا ﴿٣٩﴾﴾ [الأحزاب: ٣٩]، قال السعدي في معنى **الحسيب**: «العليم بعباده كافي المتوكلين، المجازي لعباده بالخير والشر بحسب حكمته وعلمه بدقيق أعمالهم»؛ فالحسيب له معنيان: الكافي والحافظ، والمعنى الآخر: المحاسب، قال ابن القيم:

وهو **الحسيب** كفاية وحماية والحسب كافي العبدَ كل أوان

تأمل: إذا ضاقت بك السبل فالله حسيبك هو كافيك مما ضاق بك، ولذا قال لنبيِّه ﷺ: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّبِيُّ حَسْبُكَ ٱللَّهُ﴾ [الأنفال: ٦٤]؛ أي: كافيك شرّ أعدائك؛ فالله هو حسبك وكافيك لا غنى لك عنه فاقصده بيقين وإخلاص مردداً (حسبي الله ونعم الوكيل) تنل عظيم الكفاية والحماية ﴿وَكَفَىٰ بِٱللَّهِ حَسِيبًا ﴿٣٩﴾﴾.

تذكّر بأن أعمالك محسوبة لك أو عليك من خير أو شر لا يضيع منها شيء عند الحسيب، وهذا يورث عند محاسبة النفس والخوف من الله تعالى، والرغبة بما عنده من حسن الجزاء، والاستعداد لهذا الحساب بالطاعات واجتناب المحرمات قال تعالى: ﴿وَنَضَعُ ٱلْمَوَٰزِينَ ٱلْقِسْطَ لِيَوْمِ ٱلْقِيَٰمَةِ فَلَا تُظْلَمُ نَفْسٌ شَيْـًٔا ۖ وَإِن كَانَ مِثْقَالَ حَبَّةٍ مِّنْ خَرْدَلٍ أَتَيْنَا بِهَا ۗ وَكَفَىٰ بِنَا حَٰسِبِينَ ﴿٤٧﴾﴾ [الأنبياء: ٤٧].

من أدعية القرآن: ﴿حَسْبُنَا ٱللَّهُ سَيُؤْتِينَا ٱللَّهُ مِن فَضْلِهِۦ﴾ [التوبة: ٥٩]، وعن ابْنِ عَبَّاسٍ قال: «حَسْبُنَا اللهُ وَنِعْمَ الوَكِيلُ، قَالَهَا إِبْرَاهِيمُ عليه السلام حِينَ أُلْقِيَ فِي النَّارِ، وَقَالَهَا مُحَمَّدٌ ﷺ حِينَ قَالُوا: ﴿إِنَّ ٱلنَّاسَ قَدْ جَمَعُوا۟ لَكُمْ فَٱخْشَوْهُمْ فَزَادَهُمْ إِيمَٰنًا وَقَالُوا۟ حَسْبُنَا ٱللَّهُ وَنِعْمَ ٱلْوَكِيلُ ﴿١٧٣﴾﴾ [آل عمران: ١٧٣]»، رواه البخاري.



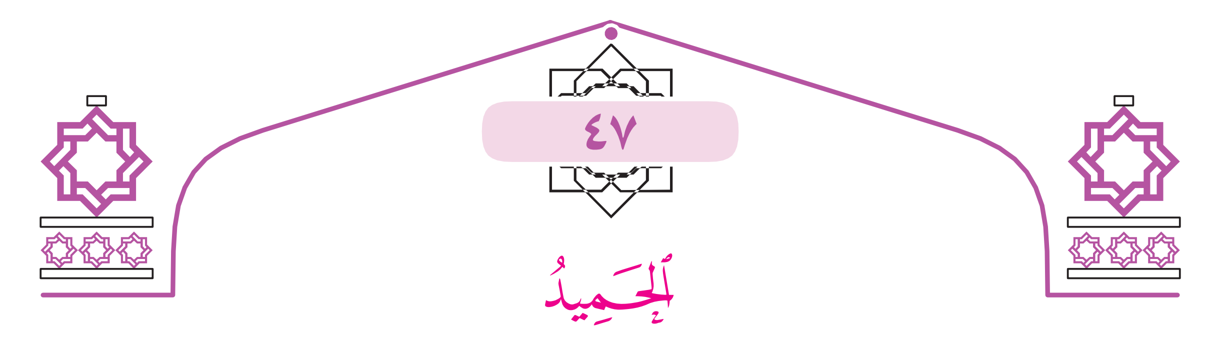
٤٦
ٱلْوَاسِعُ

قال تعالى: ﴿إِنَّ ٱللَّهَ وَٰسِعٌ عَلِيمٌ ۝١١٥﴾ [البقرة: ١١٥]، قال السعدي: «**الواسع:** الصفات والنعوت ومتعلقاتها بحيث لا يحصي أحد ثناء عليه؛ بل هو كما أثنى على نفسه، واسع العظمة والسلطان والملك، واسع الفضل والإحسان، عظيم الجود والكرم».

تأمل: أقبل على ربك الواسع فهو: واسع في مغفرته: ﴿إِنَّ رَبَّكَ وَٰسِعُ ٱلْمَغْفِرَةِ﴾ [النجم: ٣٢]، واسع في رحمته: ﴿وَرَحْمَتِي وَسِعَتْ كُلَّ شَيْءٍ﴾ [الأعراف: ١٥٦]، واسع في رزقه: ﴿إِن يَكُونُواْ فُقَرَآءَ يُغْنِهِمُ ٱللَّهُ مِن فَضْلِهِۦ وَٱللَّهُ وَٰسِعٌ عَلِيمٌ ۝٣٢﴾ [النور: ٣٢]، واسع في علمه: ﴿وَسِعَ رَبِّي كُلَّ شَيْءٍ عِلْمًا﴾ [الأنعام: ٨٠]، واسع في غيرها من الصفات إذ لا حدود لهذه الصفة، واسع في قدرته وحلمه وسلطانه وإحسانه وغناه وعطاياه في الدنيا والآخرة، ومن عظيم سعة عطاياه في الآخرة قوله في حق المؤمنين في الجنة حين يعطيهم بلا حساب: ﴿إِنَّ هَٰذَا لَرِزْقُنَا مَا لَهُۥ مِن نَّفَادٍ ۝٥٤﴾ [ص: ٥٤].

﴿رَبَّنَا وَسِعْتَ كُلَّ شَيْءٍ رَّحْمَةً وَعِلْمًا﴾ [غافر: ٧] فأوسع علينا رحماتك وفضلك وجودك.





٤٧

ٱلْحَمِيدُ

قال تعالى: ﴿وَهُوَ ٱلْوَلِيُّ ٱلْحَمِيدُ ۝٢٨﴾ [الشورى: ٢٨]، قال السعدي: «**الحميد**: في ذاته وأسمائه وصفاته وأفعاله، فله من الأسماء أحسنها، ومن الصفات أكملها، ومن الأفعال أتمها وأحسنها، فإن أفعاله دائرة بين الفضل والعدل»، قال ابن القيم:

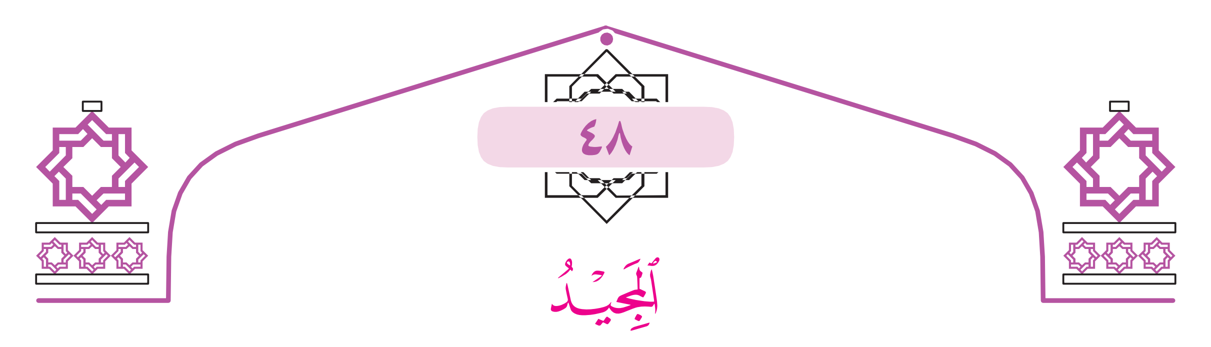
وهو **الحميد** فكل حمد واقع ... أو كان مفروضاً مدى الأزمان
ملأ الوجود جميعه ونظيره ... من غير ما عدّ ولا حسبان
هو أهله سبحانه وبحمده ... كل المحامد وصف ذي الإحسان

تأمل: من آمن باسمه الحميد أثنى عليه بأنواع المحامد، معترفاً بتقصيره خاتماً ثناءه عليه بقوله: (لا نحصي ثناء عليك أنت كما أثنيت على نفسك) وإياك أن تكون غافلاً عن الثناء عليه فهي عبادة يحبها الله، واعلم أن أذكار اليوم والليلة وسائر الأذكار مشتملة على حمده والثناء عليه فكن محافظاً عليها، مستحضراً معانيها.

إيمانك بالحميد يورث قلبك محبة للمحمود بكل لسان، وعلى كل حال فتعظم في قلبك محبته وإجلاله والتفكر في كمال وعلو محامده وإنعامه.

«اللَّهُمَّ صلّ على محمد وعلى آل محمد كما صليت على إبراهيم وعلى آل إبراهيم إنك حميد مجيد».





ٱلمَجِيدُ

قال تعالى: ﴿ذُو ٱلْعَرْشِ ٱلْمَجِيدُ ۝١٥﴾ [البروج: ١٥]، قال السعدي: «المجد هو عظمة الصفات وسعتها، فكل وصف من أوصافه عظيم شأنه: فهو العليم الكامل في علمه، الرحيم الذي وسعت رحمته كل شيء، القدير الذي لا يعجزه شيء، الحليم الكامل في حلمه، الحكيم الكامل في حكمته، إلى بقية أسمائه وصفاته»، قال ابن القيم:

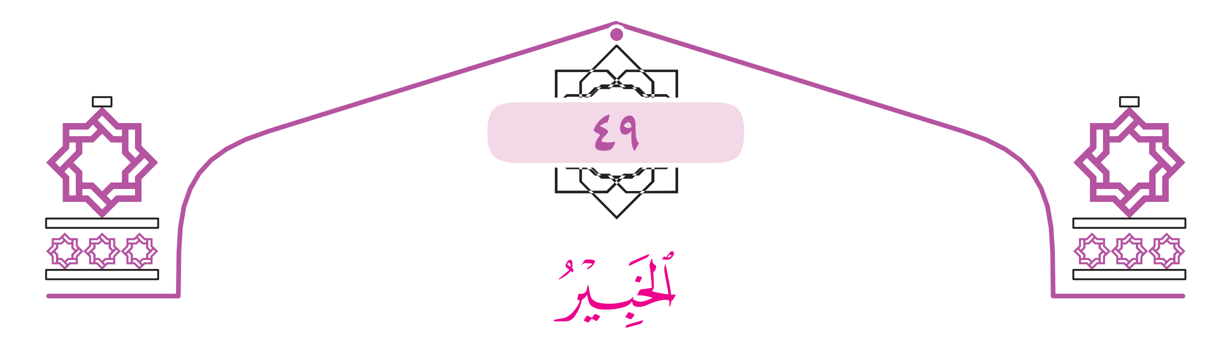
وهو **المجيد** صفاته أوصاف   تعظيم فشأن الوصف أعظم شان

تأمل: إيمانك باسم المجيد يورثك محبته، فهو الذي وسع خلقه بكرمه وفضله ورحمته، فتقرّب إليه بطاعته والتماس مرضاته، والبعد عن معاصيه وسخطه، وبقدر تَقَرُّبك يهب لك المجد والرفعة والذكر الحسن.

أكثر من تمجيده والثناء عليه واللهج بذكره، فكل أسمائه وصفاته هي باب لتمجيده ﷻ.

اللَّهُمَّ يا ذا العرش المجيد نسألك مجداً تسكن به نفوسنا وتثبت به قلوبنا على طاعتك.





٤٩

الخَبِيرُ

قال تعالى: ﴿عَٰلِمُ ٱلۡغَيۡبِ وَٱلشَّهَٰدَةِۚ وَهُوَ ٱلۡحَكِيمُ ٱلۡخَبِيرُ ٧٣﴾ [الأنعام: ٧٣]، قال ابن القيم: «**الخبير**: الذي انتهى علمه إلى الإحاطة ببواطن الأشياء وخفاياها كما أحاط بظواهرها»، وقال ابن عاشور: هو «العالم بدقائق الأمور المعقولة والمحسوسة والظاهرة والخفية».

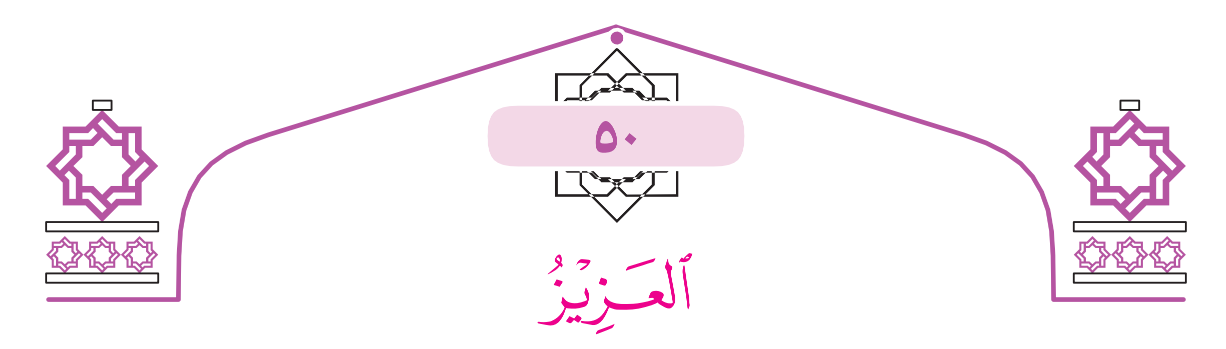
تأمل: استشعارك باسمه الخبير يورثك عظيم مراقبته لك، وعلمه ببواطنك وذنوبك مهما أخفيتها، فترتدع وتؤوب إليه ﴿وَكَفَىٰ بِرَبِّكَ بِذُنُوبِ عِبَادِهِۦ خَبِيرًۢا بَصِيرًا ١٧﴾ [الإسراء: ١٧].

من أوامر الخبير لك أن تغض بصرك عما حرّم الله النظر إليه من المحرمات والصور حيث قال في أمره مذكراً باسمه الخبير: ﴿قُل لِّلۡمُؤۡمِنِينَ يَغُضُّواْ مِنۡ أَبۡصَٰرِهِمۡ وَيَحۡفَظُواْ فُرُوجَهُمۡۚ ذَٰلِكَ أَزۡكَىٰ لَهُمۡۗ إِنَّ ٱللَّهَ خَبِيرُۢ بِمَا يَصۡنَعُونَ ٣٠﴾ [النور: ٣٠] ولا سيما في زمن كثرت فيه الفتن فأنت بحاجة لاستحضار اسمه الخبير خشيةً ورهبةً وتعظيماً وإجلالاً.

وهو سبحانه خبير بهمومك وأحزانك وقلقك وحاجتك، فاستمطر لطفه الذي قرنه بهذا الاسم وأَحْسِن التضرع له ﴿إِنَّ ٱللَّهَ كَانَ لَطِيفًا خَبِيرًا ٣٤﴾ [الأحزاب: ٣٤]، فهو سبحانه دقّ علمه بكل شيء وأحاطت خبرته ببواطن أمورك وظواهرها وخفي لطفه فاقصده بيقين وتفاءل مستحضراً ﴿أَلَا يَعۡلَمُ مَنۡ خَلَقَ وَهُوَ ٱللَّطِيفُ ٱلۡخَبِيرُ ١٤﴾ [الملك: ١٤].

اللَّهُمَّ لطفك وأنت العليم الخبير.





قال تعالى: ﴿وَٱعۡلَمۡ أَنَّ ٱللَّهَ عَزِيزٌ حَكِيمٞ ٢٦٠﴾ [البقرة: ٢٦٠]، قال السعدي: «**العزيز:** الذي له العزة كلها: عزة القوة، وعزة الغلبة، وعزة الامتناع، فامتنع أن يناله أحد من المخلوقات، وقهر جميع الموجودات، ودانت له الخليقة وخضعت لعظمته».

تأمل: من آمن باسمه العزيز حقق توحيده؛ لأن الشرك معه ينافي كمال عزته، وعزته دالة على عظيم قوته وقهره، وقد قرنها:

بحكمته ﴿إِنَّ ٱللَّهَ عَزِيزٌ حَكِيمٌ ١٠﴾ [الأنفال: ١٠] لتطمئن بأن قضاءه لك نافذ وبحكمة بالغة.

وبمغفرته ﴿إِنَّ ٱللَّهَ عَزِيزٌ غَفُورٌ ٢٨﴾ [فاطر: ٢٨] لتعلم أنه مع عظيم قدرته إلا أنه لعبده يعفو ويغفر.

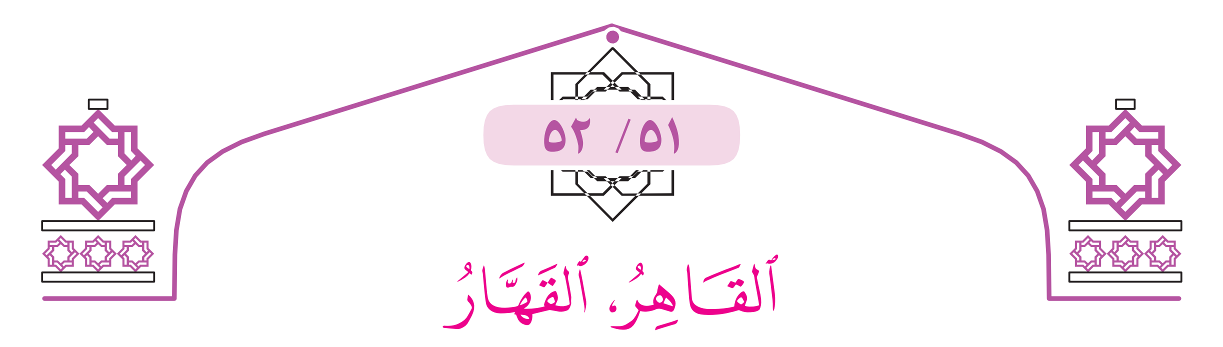
وبهباته ﴿ٱلۡعَزِيزِ ٱلۡوَهَّابِ ٩﴾ [ص: ٩] لتستحضر بأن من له كمال العزة والتصرف قادر على أن يهبك صنوف العطاء فتضرع له.

ويثمر إيمانك باسمه العزيز العزة في قلبك، واعلم أنك مهما ابتغيت العزة عند غير العزيز ﷻ وفي غير دينه فلن تجد إلا الذل والضعف والهوان، فكم من معتزٍّ بأهل الباطل أذله الله، ومعتزٍّ بماله أو جاهه أو سلطانه أو منصبه لم يرع حق الله فكان عليه شقاء وذلاً ﴿مَن كَانَ يُرِيدُ ٱلۡعِزَّةَ فَلِلَّهِ ٱلۡعِزَّةُ جَمِيعًاۚ﴾ [فاطر: ١٠].

ومن أعظم أسباب نيل العزة التمسك بكتاب الله والتعبد بتلاوته والعمل به فهو من مصادر العزة ﴿وَإِنَّهُۥ لَكِتَٰبٌ عَزِيزٞ ٤١﴾ [فصلت: ٤١]، والعفو والتواضع للمؤمنين قال ﷺ: «..**ومَا زَادَ اللهُ عَبْداً بِعَفْوٍ إِلَّا عِزّاً، وَمَا تَوَاضَعَ أَحَدٌ للهِ إِلَّا رَفَعَهُ اللهُ**»، رواه مسلم.

اللَّهُمَّ إنك لطيف بعبادك ترزق من تشاء وأنت القوي العزيز.





ٱلقَاهِرُ، ٱلقَهَّارُ

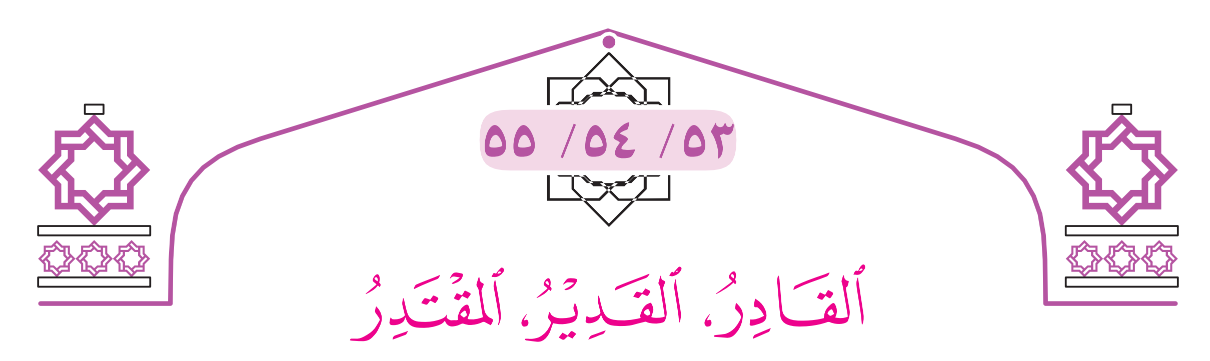
قال تعالى: ﴿وَهُوَ ٱلْقَاهِرُ فَوْقَ عِبَادِهِۦ﴾ [الأنعام: ١٨]، وقال: ﴿وَهُوَ ٱلْوَٰحِدُ ٱلْقَهَّٰرُ ١٦﴾ [الرعد: ١٦]، **والقاهر والقهار** كما ذكر ابن كثير: «الذي خضعت له الرقاب وذلت له الجبابرة، وعنت له الوجوه وقهر كل شيء، ودانت له الخلائق وتواضعت؛ لعظمته وجلاله وكبريائه وعلوه وقدرته على الأشياء، واستكانت وتضاءلت بين يديه وتحت قهره وحكمه».

تأمل: القاهر والقهار لا يكون إلا واحداً جلَّ في علاه ولذا كرر الله في كتابه: ﴿ٱلْوَٰحِدِ ٱلْقَهَّارِ ٤٨﴾ [إبراهيم: ٤٨]. فأَفْرِدْه بالعبادة والقصد، وتعلّق به وتوكل عليه فكل ما تخشاه تحت قهره.

إيمانك بالقهار يورثك الذل له وتعظيمه، والخوف منه، وأن كل مخلوق وإن علا فهو ضعيف تحت قهره.

اللَّهُمَّ مكّن لعبادك المستضعفين يا عزيز يا قهار.





ٱلقَادِرُ، ٱلقَدِيرُ، ٱلمقْتَدِرُ

قال تعالى: ﴿قُلۡ هُوَ ٱلۡقَادِرُ عَلَىٰٓ أَن يَبۡعَثَ عَلَيۡكُمۡ عَذَابٗا مِّن فَوۡقِكُمۡ﴾ [الأنعام: ٦٥]، وقال: ﴿إِنَّ ٱللَّهَ عَلَىٰ كُلِّ شَيۡءٖ قَدِيرٞ ﴿٤٥﴾﴾ [النور: ٤٥]، وقال: ﴿وَكَانَ ٱللَّهُ عَلَىٰ كُلِّ شَيۡءٖ مُّقۡتَدِرًا ﴿٤٥﴾﴾ [الكهف: ٤٥]، وصف الله نفسه بأنه قادر على كل شيء أراده، لا يعترضه عجز ولا فتور، وآثار قدرته لا تُعدّ ولا تحصى، قال ابن القيم:

وهو **القدير** وليس يعجزه إذا ما رام شيئا قطُ ذو سلطان

تأمل: من عَظُمَت في نفسه قدرة الله تعالى صدق بتوكله عليه وحده، ووثق بكفايته في قضاء حاجاته وتفريج كرباته مهما بلغت وكثرت واستعصت في مقاييس البشر مردداً ﴿إِنَّكَ عَلَىٰ كُلِّ شَيۡءٖ قَدِيرٞ ﴿٨﴾﴾ [التحريم: ٨].

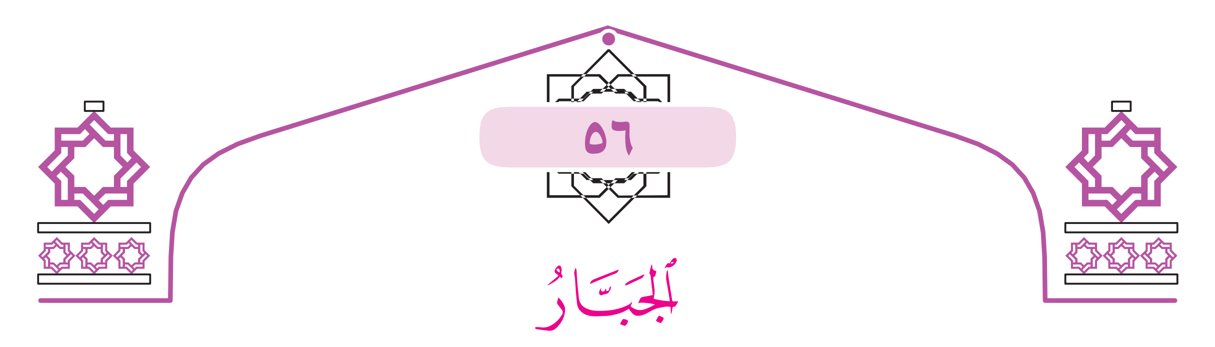
الله تعالى قادر على أن يهلك الظالمين، ويدحر المتجبرين، ويقصم الكافرين، ويرفع تسلط الأعداء على المستضعفين بقدرته ﷻ، ولكن حكمته لا تحيط بتمامها عقول البشر، ومن حكمته تأخير ذلك ابتلاءً للمؤمنين وإملاءً للكافرين فثق بنصر الله تعالى وكمال قدرته دافعاً اليأس والإحباط من تسلط الأعداء، ففي الحديث قال ﷺ: «**إِنَّ اللهَ لَيُمْلِي لِلظَّالِم حَتَّى إِذَا أَخَذَهُ لَمْ يُفْلِتْهُ**» قَالَ: ثُمَّ قَرَأَ: ﴿وَكَذَٰلِكَ أَخۡذُ رَبِّكَ إِذَآ أَخَذَ ٱلۡقُرَىٰ وَهِيَ ظَٰلِمَةٌۚ إِنَّ أَخۡذَهُۥٓ أَلِيمٞ شَدِيدٌ ﴿١٠٢﴾﴾ [هود: ١٠٢]، رواه البخاري.

لا تغتر بقدرتك وقوتك؛ لأنها إلى عجز وضعف؛ بل تبرأ منها إلى حول الله وقوته فإن هذا يورثك القوة والقدرة ولذا كانت (لا حول ولا قوة إلا بالله) كنز من كنوز الجنة.

اللَّهُمَّ تأييدك ونصرك يا من لا يعجزه شيء في الأرض ولا في السماء وهو العليم القدير.

ومن دعائه ﷺ: «.. **اللَّهُمَّ اغْفِرْ لِي مَا قَدَّمْتُ وَمَا أَخَّرْتُ، وَمَا أَسْرَرْتُ وَمَا أَعْلَنْتُ، أَنْتَ الْمُقَدِّمُ وَأَنْتَ الْمُؤَخِّرُ، وَأَنْتَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ**»، رواه البخاري.





٥٦

الجَبَّارُ

قال تعالى: ﴿هُوَ ٱللَّهُ ٱلَّذِى لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ ٱلْمَلِكُ ٱلْقُدُّوسُ ٱلسَّلَٰمُ ٱلْمُؤْمِنُ ٱلْمُهَيْمِنُ ٱلْعَزِيزُ ٱلْجَبَّارُ ٱلْمُتَكَبِّرُ﴾ [الحشر: ٢٣]، قال السعدي: «**الجبار** هو: بمعنى العلي الأعلى القهار، وبمعنى: الرؤوف الجابر للقلوب المنكسرة، وللضعيف العاجز ولمن لاذ به ولجأ إليه».

تأمل: الجبار مِنَ العظمة والقوة والقهر وهذا يورثك خوفاً منه، وتواضعاً له، وتوكلاً عليه، ولجوءاً إليه، وبعداً عن التجبر على الخلق لئلا يُطبع على قلبك ﴿كَذَٰلِكَ يَطْبَعُ ٱللَّهُ عَلَىٰ كُلِّ قَلْبِ مُتَكَبِّرٍ جَبَّارٍ ﴿٣٥﴾﴾ [غافر: ٣٥].

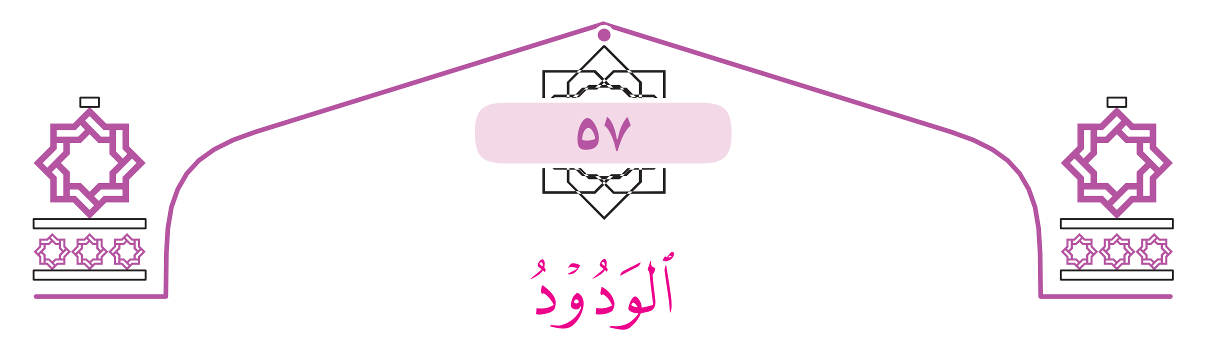
وعند ضعفك تذكر بأنك قوي بالجبار الذي يجبر كسرك ويفرج همك ويغنيك عند افتقارك.

من ثنائه ﷺ: «**سُبْحَانَ ذِي الْجَبَرُوتِ وَالْمَلَكُوتِ وَالْكِبْرِيَاءِ وَالْعَظَمَةِ**»، رواه أبو داود وغيره.

ومن دعائه ﷺ: «**اللَّهُمَّ اغْفِرْ لِي، وَارْحَمْنِي، وَاجْبُرْنِي، وَاهْدِنِي، وَارْزُقْنِي**»، رواه الترمذي وغيره.







ٱلوَدُودُ

قال تعالى: ﴿وَهُوَ ٱلْغَفُورُ ٱلْوَدُودُ ﴿١٤﴾﴾ [البروج: ١٤]، **الودود:** هو الذي يُحِب أنبياءه وعباده المؤمنين، **والودود** بمعنى: مودود وهو المحبوب الذي يستحق أن يُحَب الحب كله، وأن يكون أحب للعبد من جميع محبوباته، قال ابن القيم:

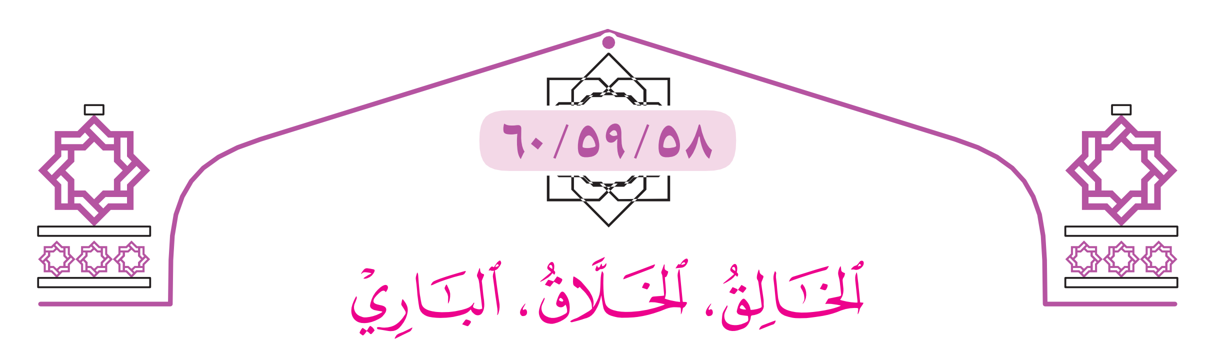
وهو **الودود** يحبُّهُم ويُحبّه أحبابه والفضل للمنّان.

تأمل: يورثك إيمانك بالودود محبته المحبة الخالصة وتقديم محابّه ﷻ على ما سواها، وإحسان الظن به، والتماس أسباب محبته؛ لتكون ممن يحبّهم الودود ﷻ، وقد ذكر ابن القيم أسباباً عشرة جالبة لمحبته في كتابه «مدارج السالكين»، ومختصرها: (قراءة القرآن بالتدبر والتفهم لمعانيه، والتقرب إلى الله بالنوافل بعد الفرائض، ودوام ذكره على كل حال باللسان والقلب والعمل، وإيثار محابّه على محابّك، ومطالعة القلب لأسمائه وصفاته ومعرفتها، ومشاهدة بره وإحسانه وإنعامه، سابعها ـ وهو أعجبها ـ إنكسار القلب بكليته بين يدي الله، والخلوة به وقت النزول الإلٰهي ومناجاته وتلاوة كلامه والتأدب بين يديه ثم ختم ذلك بالاستغفار والتوبة، ومجالسة المحبين الصادقين والاستفادة من طيب كلامهم، وعاشرها مباعدة كل سبب يحول بين القلب وبين الله تعالى).

اسمه الودود يورثك الطمأنينة والأنس به والتضرع إليه وحلاوة مناجاته، والابتهاج بمحبته وما يستلزمها من الخير العظيم وحسن العطاء منه ﷻ.

تأمل قوله: ﴿وَهُوَ ٱلْغَفُورُ ٱلْوَدُودُ ﴿١٤﴾﴾ فالشخص قد يغفر لمن أساء إليه ولا يُحبّه، لكن الرب سبحانه يغفر لعبده إذا تاب ويرحمه ويحبّه فما ألطف الله!؟

اللَّهُمَّ يا ودود نسألك حبّك وحب من يُحبّك وحبّ كل عمل يقربنا لحبّك.



٥٨/٥٩/٦٠
الخالق، الخلاق، البارئ

قال تعالى: ﴿هُوَ ٱللَّهُ ٱلۡخَٰلِقُ ٱلۡبَارِئُ﴾ [الحشر: ٢٤]، وقال: ﴿إِنَّ رَبَّكَ هُوَ ٱلۡخَلَّٰقُ ٱلۡعَلِيمُ ۝٨٦﴾ [الحجر: ٨٦]، قال الخطابي: «**الخالق**: هو المبدع للخلق المخترع له على غير مثال سابق»، ثم ذكر الخطابي أن **البارئ** بمعنى **الخالق** إلا أنه يكثر استعمالها في خلق كل حي فيقال: برأ الإنسان وبرأ النسم.

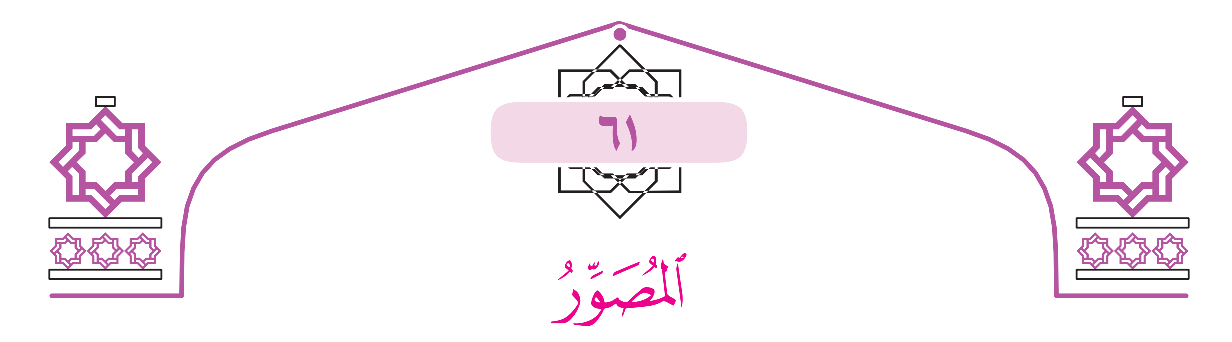
والخلّاق صيغة مبالغة تدل على كثرة الخلق وإيجاده، وهذا من عظيم قدرته في الخلق حيث خلقهم من عدم ومما لا يحصى كثرة في خلقه.

تأمل: الإيمان باسمه الخالق يستلزم الإيمان بوحدانيته وألوهيته؛ ولذا حاجّ الله تعالى المشركين بالخلق على إفراده بالعبادة فقال: ﴿أَيُشۡرِكُونَ مَا لَا يَخۡلُقُ شَيۡـٔٗا وَهُمۡ يُخۡلَقُونَ ۝١٩١﴾ [الأعراف: ١٩١].

ويستلزم محبته؛ لأن له الفضل بإيجادك بعد أن لم تكن شيئاً مذكوراً، وتعظيمه؛ لأن عظمة المخلوقات وكثرتها وتنوعها ودقتها؛ بل ودقة خلقك دليل على عظمته.

وإيمانك بالخالق البارئ يستلزم تعظيمه وإجلاله، والإقرار بعلم الخالق بجميع جزئيات خلقه، والإيمان والتسليم لحكمته ﷻ وقبول شرعه والتحاكم إليه، فهو القائم على الخلق المنزّه عن العبث واللهو، وأنه لا بد من يوم يقوم فيه الناس لمن خلقهم ويحاسبون ﴿أَفَحَسِبۡتُمۡ أَنَّمَا خَلَقۡنَٰكُمۡ عَبَثٗا وَأَنَّكُمۡ إِلَيۡنَا لَا تُرۡجَعُونَ ۝١١٥﴾ [المؤمنون: ١١٥].

اللَّهُمَّ كما حسّنت خلْقنا في أحسن تقويم فحسّن أخلاقنا وأعمالنا، وأنت أحسن الخالقين.



٦١
ٱلْمُصَوِّرُ

قال تعالى: ﴿هُوَ ٱللَّهُ ٱلْخَٰلِقُ ٱلْبَارِئُ ٱلْمُصَوِّرُ﴾ [الحشر: ٢٤]، قال الخطابي: «**المصوّر**: هو الذي أنشأ خلقه على صور مختلفة ليتعارفوا بها ﴿وَصَوَّرَكُمْ فَأَحْسَنَ صُوَرَكُمْ﴾ [التغابن: ٣]».

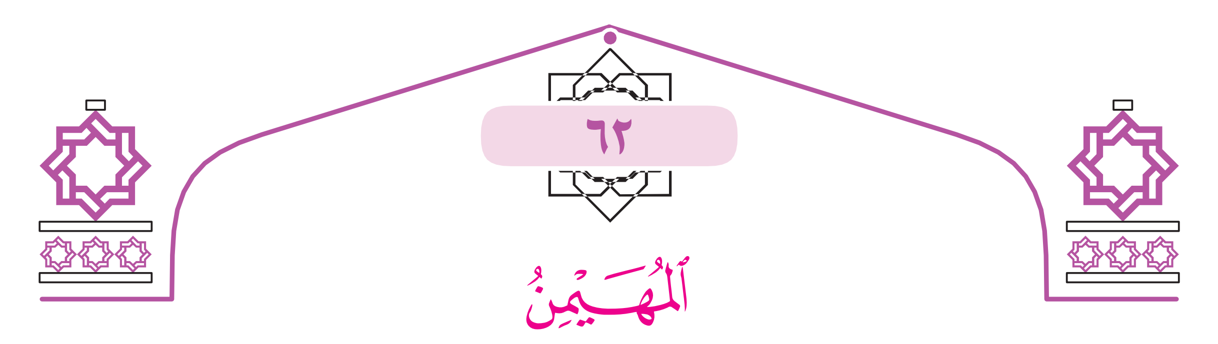
تأمل: قول ابن كثير: «المصوّر الذي إذا أراد شيئا قال له: كن فيكون على الصفة التي يريد، والصورة التي يختار؛ كقوله تعالى: ﴿فِىٓ أَيِّ صُورَةٍ مَّا شَآءَ رَكَّبَكَ ﴿٨﴾﴾ [الانفطار: ٨]».

ومن فضل الله على عباده امتنانه عليهم فأحسن صورهم، ﴿وَصَوَّرَكُمْ فَأَحْسَنَ صُوَرَكُمْ﴾ [غافر: ٦٤].

وتصوير الأحياء لا يجوز للبشر أن يتشبهوا بالله فيها؛ لئلا يتعرضوا للوعيد في قوله ﷺ: «**إِنَّ أَشَدَّ النَّاسِ عَذَاباً عِنْدَ اللهِ يَوْمَ القِيَامَةِ المُصَوِّرُونَ**» متفق عليه؛ لأن الله تعالى هو المصوّر.

اللَّهُمَّ وأنت المصوّر أحْسَنتَ صورنا وخلْقَنا فأَحسِن خُلُقنا وعملنا.





٦٢

ٱلْمُهَيْمِنُ

قال تعالى: ﴿ٱلْمَلِكُ ٱلْقُدُّوسُ ٱلسَّلَـٰمُ ٱلْمُؤْمِنُ ٱلْمُهَيْمِنُ﴾، **المهيمن** قيل فيه عدة معانٍ منها: المسيطر القائم على خلقه بأعمالهم وأرزاقهم وآجالهم، والحافظ لهم، والشاهد عليهم، قال السعدي: «**المهيمن**: المطلع على خفايا الأمور وخبايا الصدور الذي أحاط بكل شيء علماً».

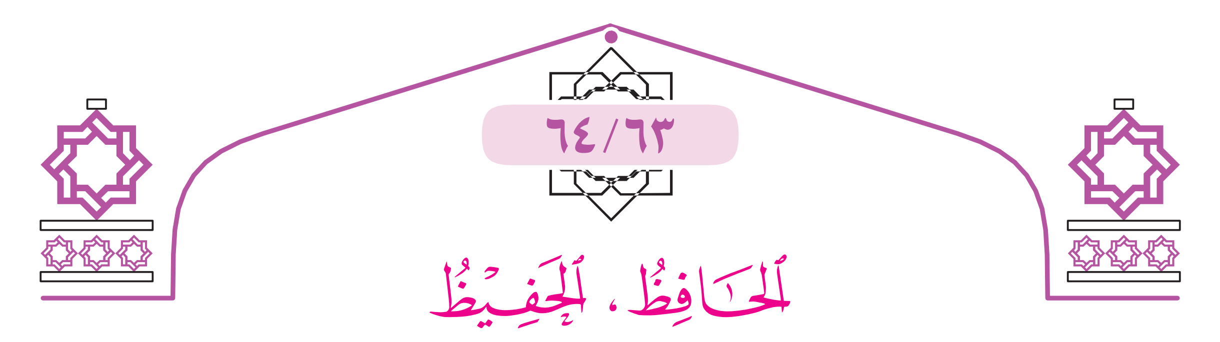
تأمل: المهيمن هو الشاهد على عملك وخباياه فلا يغيب عنه شيء سبحانه، وهذا يورثك مراقبة له في السر والعلن، والخوف منه وإجلاله وتعظيمه، كما يورثك التقرب له حبّاً والتماساً لمرضاته.

والمهيمن هو القائم على رزقك وعملك وأجلك وهذا يورثك حبّه والتقرب إليه والتوكل عليه وتفويض الأمور إليه ﷻ.

اللَّهُمَّ إنك أنت المهيمن على جميع أمري، فاقبل عملي، واغفر زللي، وتجاوز عن تقصيري.







٦٣/٦٤
الحافظ، الحفيظ

قال تعالى: ﴿إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا ٱلذِّكْرَ وَإِنَّا لَهُۥ لَحَٰفِظُونَ ۝٩﴾ [الحجر: ٩]، وقال: ﴿إِنَّ رَبِّى عَلَىٰ كُلِّ شَىْءٍ حَفِيظٌ ۝٥٧﴾ [هود: ٥٧].

الحفيظ له معنيان:

١ ـ الذي حفظ على عباده ما عملوه من خير أو شر، فعلمه محيط بجميع أعمالهم ظاهراً وباطناً.

٢ ـ **الحافظ** لعباده من جميع ما يكرهون، وحفظه لخلقه على نوعين:

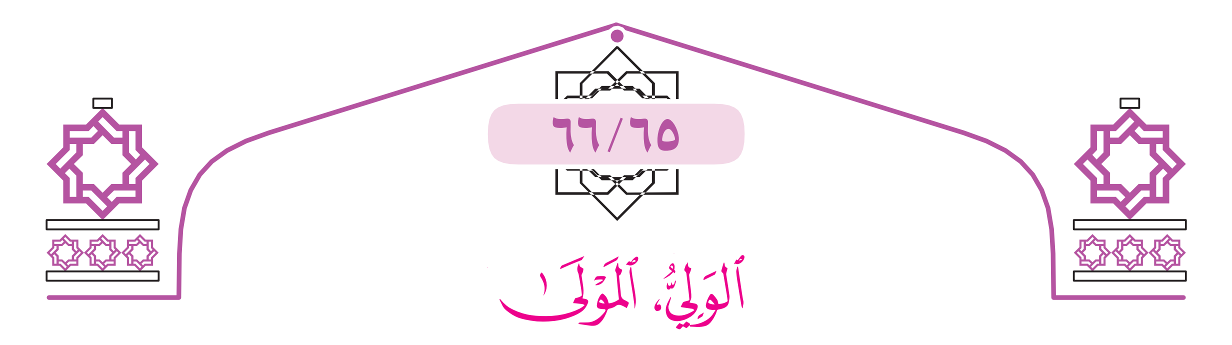
حفظ عام لجميع خلقه بما تقوم به مصالحهم في دنياهم، وحفظ خاص لأوليائه يحفظهم عما يضر إيمانهم ويقينهم من الفتن وغيرها.

تأمل: إيمانك باسمه الحفيظ يورثك مراقبة له في أقوالك وأفعالك بأن تكون في مرضاته، تأمل قوله: ﴿وَإِنَّ عَلَيْكُمْ لَحَٰفِظِينَ ۝١٠ كِرَامًا كَٰتِبِينَ ۝١١ يَعْلَمُونَ مَا تَفْعَلُونَ ۝١٢﴾ [الانفطار: ١٠ ـ ١٢] كما يورثك محبته وتعظيمه ﷻ وإجلاله.

ومن آثار إيمانك بالحفيظ أخذك بأسباب حفظ الله تعالى لك بحفظ دينه وإقامة شرائعه واجتناب ما يسخطه قال ﷺ: «**احْفَظِ اللهَ يَحْفَظْكَ، احْفَظِ اللهَ تَجِدْهُ تُجَاهَكَ**»، رواه الترمذي وغيره.

إذا أحاطت بك المخاوف من أي شيء كان فتوكل على الحفيظ داعياً ومردّداً: ﴿إِنَّ رَبِّى عَلَىٰ كُلِّ شَىْءٍ حَفِيظٌ ۝٥٧﴾ وتأمل امتلاء قلب يعقوب حين فقد يوسف وردّد: ﴿فَٱللَّهُ خَيْرٌ حَٰفِظًا ۖ وَهُوَ أَرْحَمُ ٱلرَّٰحِمِينَ ۝٦٤﴾ [يوسف: ٦٤] فرجع إليه يوسف بخير حال.

اللَّهُمَّ احفظ علينا أمننا وإيماننا وثباتنا فأنت خيرٌ حافظاً وأرحم الراحمين.



٦٦/٦٥

ٱلوَلِيُّ، ٱلمَوْلَى[١]

قال تعالى: ﴿وَهُوَ ٱلْوَلِيُّ ٱلْحَمِيدُ ﴿٢٨﴾﴾ [الشورى: ٢٨]، وقال: ﴿نِعْمَ ٱلْمَوْلَىٰ وَنِعْمَ ٱلنَّصِيرُ ﴿٤٠﴾﴾ [الأنفال: ٤٠].

الولي: هو النصير والظهير يتولى عباده بعونه وتوفيقه، والله مولى الخلق أجمعين؛ أي: أنه سيدهم ومالكهم وخالقهم ومعبودهم الحق.

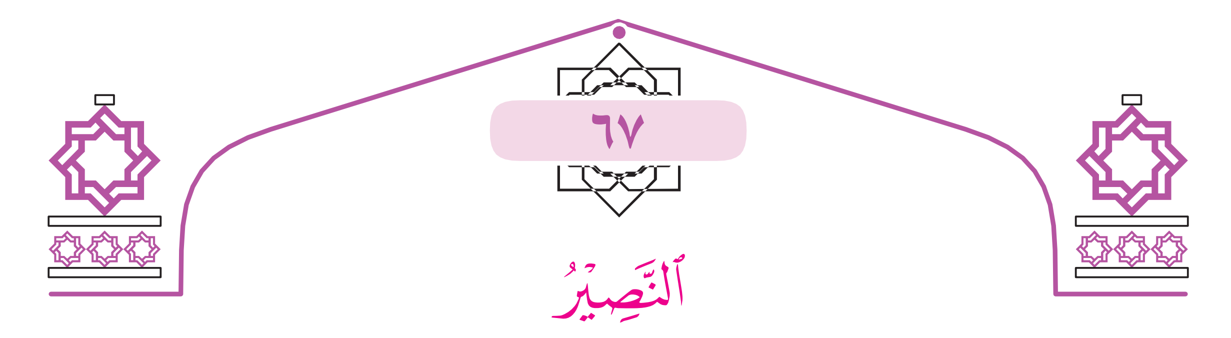
تأمل: من آمن بهذين الاسمين أفرد الولي والمولى بعبادته وحده ونفاها عما سواه.

وللمؤمنين من الولي ولاية خاصة بهم يحبهم ويوفقهم وينصرهم؛ فتمتلئ قلوبهم طمأنينة ومحبة وثقة بكفاية الولي لهم، بخلاف الكفار فهو مقطوعٌ دابرهم وإن ظهرت قوتهم في زمن كما قال تعالى: ﴿ذَٰلِكَ بِأَنَّ ٱللَّهَ مَوْلَى ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَأَنَّ ٱلْكَٰفِرِينَ لَا مَوْلَىٰ لَهُمْ ﴿١١﴾﴾ [محمد: ١١].

والمؤمن يسعى للاتصاف بصفات أولياء الله المتقين بتحقيق عبوديته للولي وتقواه لينال ثمرات الولاية ﴿أَلَآ إِنَّ أَوْلِيَآءَ ٱللَّهِ لَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ ﴿٦٢﴾ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَكَانُواْ يَتَّقُونَ ﴿٦٣﴾﴾ [يونس: ٦٢، ٦٣].

اللَّهُمَّ ﴿أَنتَ وَلِيُّنَا فَٱغْفِرْ لَنَا وَٱرْحَمْنَا وَأَنتَ خَيْرُ ٱلْغَٰفِرِينَ ﴿١٥٥﴾﴾ [الأعراف: ١٥٥]، ﴿أَنتَ مَوْلَىٰنَا فَٱنصُرْنَا عَلَى ٱلْقَوْمِ ٱلْكَٰفِرِينَ ﴿٢٨٦﴾﴾ [البقرة: ٢٨٦].

❋ ❋❋ ❋



ٱلنَّصِيرُ

قال تعالى: ﴿نِعْمَ ٱلْمَوْلَىٰ وَنِعْمَ ٱلنَّصِيرُ ۝٤٠﴾ [الأنفال: ٤٠].

قال السعدي عن اسم الله **النصير**: «ينصرهم على أعدائهم، ويبين لهم ما يحذرون منهم ويعينهم عليهم، فولايته تعالى فيها حصول الخير، ونصره فيه زوال الشر».

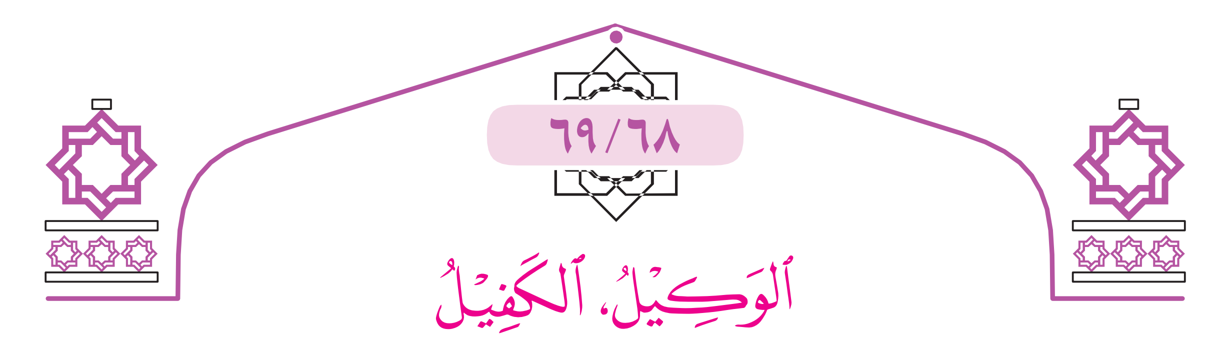
تأمل: الإيمان باسمه النصير يورثك الثقة بنصره ﷻ لعباده الصالحين ولو تتابع الظلم عليهم، وعدم الرهبة من قوة الكافرين وذلك بالتوكل على النصير والثقة بكفايته وأن المنصور من نصره والمخذول من خذله ﴿إِن يَنصُرْكُمُ ٱللَّهُ فَلَا غَالِبَ لَكُمْ ۖ وَإِن يَخْذُلْكُمْ فَمَن ذَا ٱلَّذِى يَنصُرُكُم مِّنۢ بَعْدِهِۦ ۗ وَعَلَى ٱللَّهِ فَلْيَتَوَكَّلِ ٱلْمُؤْمِنُونَ ۝١٦٠﴾ [آل عمران: ١٦٠]، ﴿وَكَفَىٰ بِرَبِّكَ هَادِيًا وَنَصِيرًا ۝٣١﴾ [الفرقان: ٣١].

إيمانك بالنصير يورثك الثقة بنصره والصبر على تأخّر النصر الذي تقتضيه حكمته، والسعي في أسباب النصر التي من أهمهما أن ينصر العبد ربه بتحقيق عبوديته، وينصر دينه ونبيّه بالدفاع عنه وأوليائه قال ووعده الحق: ﴿إِن تَنصُرُوا۟ ٱللَّهَ يَنصُرْكُمْ وَيُثَبِّتْ أَقْدَامَكُمْ ۝٧﴾ [محمد: ٧].

لا بد أن تشعر بحاجتك لنصر الله في جميع أحوالك بأن ينصرك على هواك ونفسك وشياطين الإنس والجن.

من دعائه ﷺ: «**اللَّهُمَّ أَنْتَ عَضُدِي وَنَصِيرِي، بِكَ أَحُولُ، وَبِكَ أَصُولُ، وَبِكَ أُقَاتِلُ**» رواه أبو داود وغيره.

ومن دعائه ﷺ: «**رَبِّ أَعِنِّي وَلَا تُعِنْ عَلَيَّ، وَانْصُرْنِي وَلَا تَنْصُرْ عَلَيَّ، وَامْكُرْ لِي وَلَا تَمْكُرْ عَلَيَّ**..»، رواه الترمذي وغيره.



٦٨/٦٩

ٱلْوَكِيلُ، ٱلْكَفِيلُ

قال تعالى: ﴿وَهُوَ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ وَكِيلٌ ﴿٦٢﴾﴾ [الزمر: ٦٢]، وقال: ﴿وَقَدْ جَعَلْتُمُ ٱللَّهَ عَلَيْكُمْ كَفِيلًا﴾ [النحل: ٩١].

من معاني **الوكيل**:

١ ـ **الكفيل** بأرزاقهم وحاجاتهم وشؤونهم.

٢ ـ والمدبر الحفيظ لخلقه بقدرته وحكمته.

الله **وكيل** على عباده عامة في جميع شؤونهم بالخلق والتدبير، وهو **وكيل** على عباده المؤمنين وأوليائه خاصة بتيسير أمورهم وكفايتهم عما يؤذيهم.

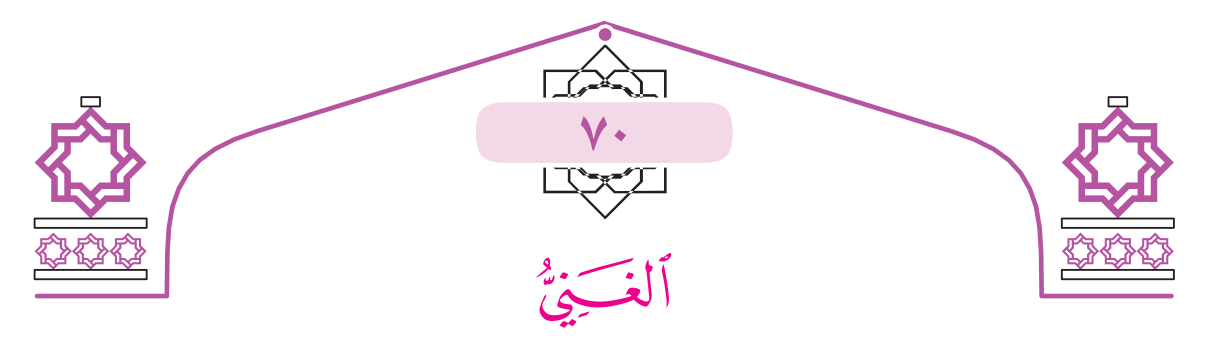
تأمل: إيمانك باسمه الوكيل يورثك اطمئناناً، وحسنَ ظنٍّ، وثقةً بالوكيل، وصدقَ توكّلٍ عليه بجلب المنافع ودفع المضار، وانصراف القلب عما سواه، فهو الكفيل الضامن لرزقك في دنياك فلا تقلق.

إذا ادّلهمت عليك الخطوب، وضاق بك الأمر، فتوجه للوكيل بقلب صادق مُلِئ توكلاً وقل كما قال إبراهيم ومحمد عليهما الصلاة والسلام: «**حسبنا الله ونعم الوكيل**» لتنقلب بنعمة من الله وفضل، واجعلها في دعائك.

من أدعية القرآن: ﴿حَسْبُنَا ٱللَّهُ سَيُؤْتِينَا ٱللَّهُ مِن فَضْلِهِۦ﴾ [التوبة: ٥٩]، وعن ابْنِ عَبَّاسٍ قال: «حَسْبُنَا اللهُ وَنِعْمَ الوَكِيلُ، قَالَهَا إِبْرَاهِيمُ ﷺ حِينَ أُلْقِيَ فِي النَّارِ، وَقَالَهَا مُحَمَّدٌ ﷺ حِينَ قَالُوا: ﴿إِنَّ ٱلنَّاسَ قَدْ جَمَعُوا۟ لَكُمْ فَٱخْشَوْهُمْ فَزَادَهُمْ إِيمَٰنًا وَقَالُوا۟ حَسْبُنَا ٱللَّهُ وَنِعْمَ ٱلْوَكِيلُ ﴿١٧٣﴾﴾ [آل عمران: ١٧٣]»، رواه البخاري.

❋ ❋❋ ❋





ٱلْغَنِيُّ

قال تعالى: ﴿وَٱللَّهُ هُوَ ٱلْغَنِيُّ ٱلْحَمِيدُ ﴿١٥﴾﴾ [فاطر: ١٥]، قال ابن الأثير: «**الغني**: هو الذي لا يحتاج إلى أحد في شيء، وكل أحد محتاج إليه، وهذا هو الغنى المطلق..».

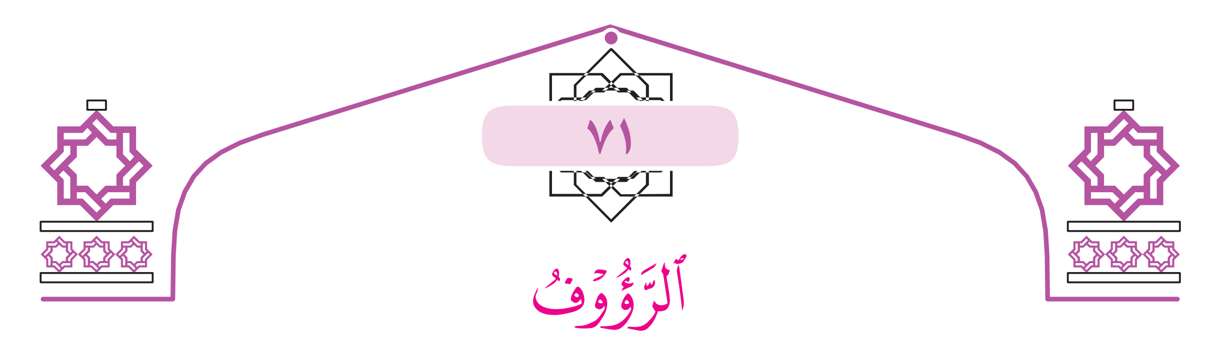
وكل مخلوق مفتقر إلى الله، وهذا (فقر اضطراري)، والذي يُحمد عليه العبد هو (الفقر الاختياري) بحسن اللجوء إليه وإظهار الضعف والمسكنة، والناس فيه درجات بحسب تذللهم لله تعالى.

تأمل: إيمانك باسمه الغني يستلزم إفراده سبحانه بالعبادة؛ لأن له الغنى التام المطلق وجميع الخلق مفتقرون إليه؛ فالأمر كله له، والملك كله له.

الافتقار لله هو عين الغنى به، فأفقر الناس إلى الله أغناهم به، وإذا أُغلقت عليك أبواب العطاء تذكر نداء الغني: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ أَنتُمُ ٱلْفُقَرَآءُ إِلَى ٱللَّهِ وَٱللَّهُ هُوَ ٱلْغَنِيُّ ٱلْحَمِيدُ﴾ [فاطر: ١٥]، وتذلل لمن غناه مقرون بكرمه ﴿فَإِنَّ رَبِّى غَنِىٌّ كَرِيمٌ﴾ [النمل: ٤٠]، ومن سعة غناه أن خزائن السمٰوات والأرض بيده ينفق منها كيف يشاء.

اعلم أن أعلى درجات الغنى عند العبد: غنى النفس بالله تعالى فهي سبيل محبته وعنوان الغنى الحقيقي وليس الغنى بكثرة عرض المال، فيزهد العبد عما في أيدي الناس استغناء بالله تعالى، قال ﷺ: «**إِنَّ اللهَ يُحِبُّ الْعَبْدَ التَّقِيَّ، الْغَنِيَّ، الْخَفِيَّ**»، رواه مسلم، وفي «الصحيحين» قال ﷺ: «**لَيْسَ الغِنَى عَنْ كَثْرَةِ العَرَضِ، وَلَكِنَّ الغِنَى غِنَى النَّفْسِ**»، وفي «الصحيحين» قال ﷺ: «**وَمَنْ يَسْتَعْفِفْ يُعِفَّهُ اللهُ، وَمَنْ يَسْتَغْنِ يُغْنِهِ اللهُ وَمَنْ يَتَصَبَّرْ يُصَبِّرْهُ اللهُ، وَمَا أُعْطِيَ أَحَدٌ عَطَاءً خَيْراً وَأَوْسَعَ مِنَ الصَّبْرِ**».

إلٰهنا أنت الغني ولا غنى لنا عن جودك فأغننا بفضلك عمّن سواك.



٧١

الرَّؤُوفُ

قال تعالى: ﴿إِنَّ ٱللَّهَ بِٱلنَّاسِ لَرَءُوفٌ رَّحِيمٌ ١٤٣﴾ [البقرة: ١٤٣]، الرأفة أعلى معاني الرحمة، وأبلغها وأرقها؛ فالرحمة قد يسبقها بلاء ثم يمتن الله على عبده، فيكون البلاء عليه رحمة، وأما الرأفة فهي نعيم من كل وجه فلا يسبقها مكروه، ذكر هذا الفرق بين الرحمة والرأفة الخطابي والقرطبي وغيرهما.

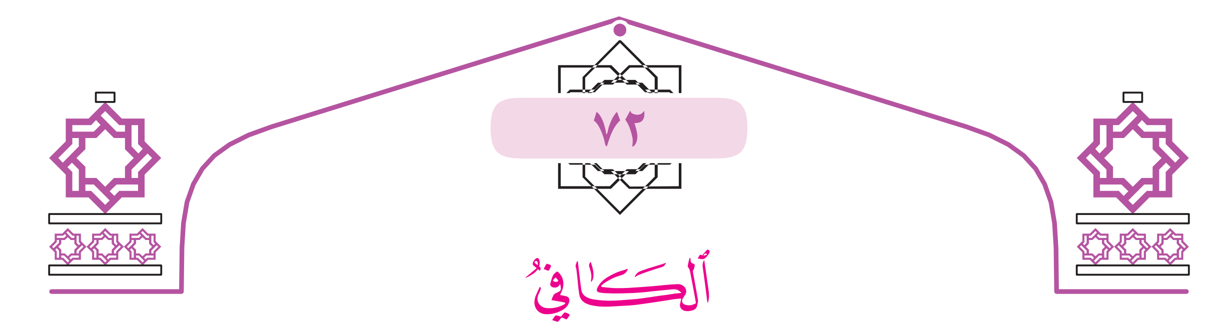
تأمل: رأفة الله تعالى بعباده واسعة، وأعظمها هدايتهم للإسلام وإنزال القرآن، وإسباغ الرحمات عليهم في حياتهم وأرزاقهم ثم الرأفة بهم يوم لقائه.

والرأفة هي المبالغة في الرحمة، ومن رأفته قبول توبة التائبين ﴿ثُمَّ تَابَ عَلَيْهِمْۚ إِنَّهُۥ بِهِمْ رَءُوفٌ رَّحِيمٌ ١١٧﴾ [التوبة: ١١٧].

كن دائم اللجأ إلى الله تعالى باسمه الرؤوف وأنت موقنٌ ومحسنٌ الظن بسعة عطائه فخزائنه ملأى وعطاؤه غير مجذوذ.

ادع لنفسك ولإخوانك بهذا الاسم، وكن ممن قال الله فيهم: ﴿وَٱلَّذِينَ جَآءُو مِنۢ بَعْدِهِمْ يَقُولُونَ رَبَّنَا ٱغْفِرْ لَنَا وَلِإِخْوَٰنِنَا ٱلَّذِينَ سَبَقُونَا بِٱلْإِيمَٰنِ وَلَا تَجْعَلْ فِى قُلُوبِنَا غِلًّا لِّلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ رَبَّنَآ إِنَّكَ رَءُوفٌ رَّحِيمٌ ١٠﴾ [الحشر: ١٠].

❊ ❊❊ ❊



ٱلْكَافِي

قال تعالى: ﴿أَلَيْسَ ٱللَّهُ بِكَافٍ عَبْدَهُۥ﴾ [الزمر: ٣٦].

قال السعدي: «**الكافي** عباده جميع ما يحتاجونه ويضطرون إليه، **الكافي** كفاية خاصة من آمن به وتوكل عليه، واستمد منه حوائج دينه ودنياه».

فكفاية الله تعالى لعباده على نوعين: عامة لجميع الخلق في رزقهم وتدبير أمورهم، وخاصة لأوليائه المؤمنين بتوفيقهم ونصرهم.

تأمل: إيمانك بالكافي يورثك محبته وإفراده بالعبادة؛ لأنه وحده الرازق المتكفل بعباده، ويورثك حسن التوكل عليه والثقة بكفايته في رزقك وقضاء حوائجك، وهذا يزيدك طمأنينة وسكينة أمام مخاوف الحياة وظروفها.

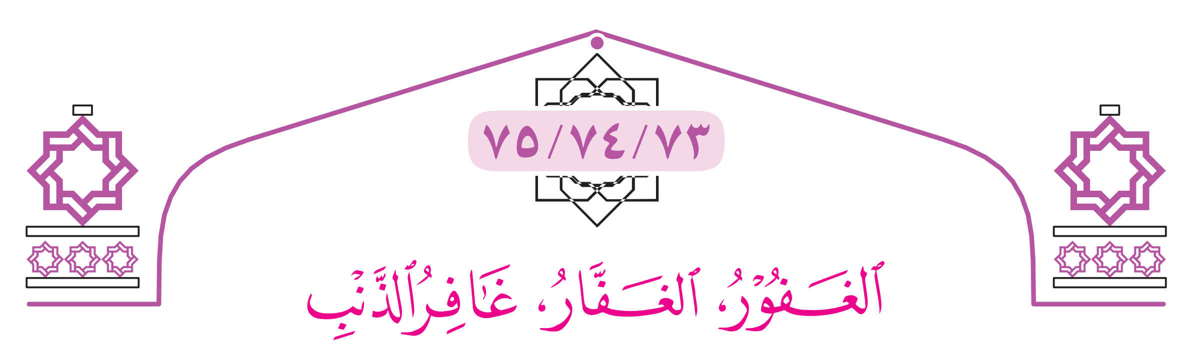
كلما كانت صلتك بالله أعظم كانت كفايته لك بالحفظ والتوفيق أكبر؛ لأنك تنال بعظيم الصلة به سبحانه كفايته الخاصة لك.

أحْسِن الظن بالكافي سيكفيك همومك وآلامك والشر الذي يحيط بك، وكن واثقاً مطمئناً بعظيم كفايته ﷻ، فلا صارف لهمك وغمك ونصبك وقلقك إلا الكافي سبحانه فتضرع إليه.

كان من دعائه ﷺ إِذَا أَوَى إِلَى فِرَاشِهِ: «**الْحَمْدُ للهِ الَّذِي أَطْعَمَنَا وَسَقَانَا، وَكَفَانَا وَآوَانَا، فَكَمْ مِمَّنْ لَا كَافِيَ لَهُ وَلَا مُؤْوِيَ**».







ٱلغَفُورُ، ٱلغَفَّارُ، غَافِرُ ٱلذَّنبِ

قال تعالى: ﴿إِنَّهُۥ غَفُورٌ شَكُورٌ ۝٣٠﴾ [فاطر: ٣٠]، وقال: ﴿أَلَا هُوَ ٱلْعَزِيزُ ٱلْغَفَّٰرُ ۝٥﴾ [الزمر: ٥]، وقال: ﴿غَافِرِ ٱلذَّنۢبِ وَقَابِلِ ٱلتَّوْبِ﴾ [غافر: ٣].

قال الخطابي: «**الغفار**: الستار لذنوب عباده والمسدل عليهم ثوب عطفه ورأفته، ومعنى الستر في هذا: أنه لا يكشف أمر العبد لخلقه، ولا يهتك ستره بالعقوبة التي تشهره في عيونهم»، قال ابن القيم:

وهو **الغفور** فلو أتى بقرابها من غير شرك بل من العصيان
لأتاه بالغفران ملء قرابها سبحانه هو واسع الغفران

تأمل: الغفور والغفار صيغتا مبالغة فهو ﷻ كثير المغفرة، وهذا يورثك حبه، والحياء منه؛ لكثرة ما يغفر لك، ومجاهدة النفس فتقلع عن معصيته.

الغفور بيّن محبته لتوبتك الصادقة فقال: ﴿يُحِبُّ ٱلتَّوَّٰبِينَ﴾ [البقرة: ٢٢٢] وقال: ﴿وَإِنِّي لَغَفَّارٌ لِّمَن تَابَ وَءَامَنَ وَعَمِلَ صَٰلِحًا ثُمَّ ٱهْتَدَىٰ ۝٨٢﴾ [طه: ٨٢].

ورغّبك بها فقال: ﴿لَا تَقْنَطُواْ مِن رَّحْمَةِ ٱللَّهِ﴾ [الزمر: ٥٣].

وبيّن شدة فرحه بتوبتك وأنها أشد من الذي أضل راحلته وعليها طعامه وشرابه ثم فرح بالحصول عليها، ففي «صحيح مسلم» قوله ﷺ: «**للهُ أَشَدُّ فَرَحاً بِتَوْبَةِ عَبْدِهِ حِينَ يَتُوبُ إِلَيْهِ، مِنْ أَحَدِكُمْ كَانَ عَلَى رَاحِلَتِهِ بِأَرْضِ فَلَاةٍ**..»

أوَ بعد هذا اللطف من لطف!

وهل يسوغ لك أن تتأخر أو تغفل عن طلب التوبة والمغفرة وأنت ترى هذا الكرم؟!

علّم النبي ﷺ أبا بكر أن يدعو بهذا الدعاء «**اللَّهُمَّ إِنِّي ظَلَمْتُ نَفْسِي**

ظُلْماً كَثِيراً وَلَا يَغْفِرُ الذُّنُوبَ إِلَّا أَنْتَ، فَاغْفِرْ لِي مَغْفِرَةً مِنْ عِنْدِكَ، وَارْحَمْنِي إِنَّكَ أَنْتَ الْغَفُورُ الرَّحِيمُ»، متفق عليه.







ٱلرَّازِقُ، ٱلرَّزَّاقُ

قال تعالى: ﴿وَٱرۡزُقۡنَا وَأَنتَ خَيۡرُ ٱلرَّٰزِقِينَ ١١٤﴾ [المائدة: ١١٤]، وقال: ﴿إِنَّ ٱللَّهَ هُوَ ٱلرَّزَّاقُ ذُو ٱلۡقُوَّةِ ٱلۡمَتِينُ ٥٨﴾ [الذاريات: ٥٨].

قال السعدي: «رزقه لعباده نوعان:

١ ـ رزق عام شمل البر والفاجر والأولين والآخرين

٢ ـ ورزق خاص وهو رزق القلوب وتغذيتها بالعلم والإيمان والرزق الحلال الذي يعين على صلاح الدين، وهذا خاص بالمؤمنين على مراتبهم منه بحسب ما تقتضيه حكمته ورحمته».

تأمل: تكفل الله برزقك فقال: ﴿وَمَا مِن دَآبَّةٍ فِي ٱلۡأَرۡضِ إِلَّا عَلَى ٱللَّهِ رِزۡقُهَا﴾ [هود: ٦] وقرنه بلطفه فقال: ﴿ٱللَّهُ لَطِيفُۢ بِعِبَادِهِۦ يَرۡزُقُ مَن يَشَآءُ﴾ [الشورى: ١٩] فاطمئن فلن يمنع أحد رزقك وربك الرزّاق فاقصده بيقين فهو المتفرد برزق عباده المتكفل بأقواتهم، لا مانع لما أعطى، ولا معطي لما منع، قال ابن مسعود رضي الله عنه: «إن رزق الله لا يجُرُّهُ حرصُ حريصٍ، ولا يرُدُّهُ كراهيةُ كاره»، رواه البيهقي.

يورثك إيمانك بالرزاق محبته وتقواه، وتجنّب الشح والبخل فالله هو الرزّاق، كما يورثك تجنب الأسباب المحرمة في طلب الرزق التي يتهاون بها الناس آخر الزمان لكثرة مصادرها، وردّد دعاء نبيّك ﷺ: «**اللَّهُمَّ اكفني بِحلالِكَ عن حرامِك، وأغنِني بِفَضلِكَ عَن سواكَ**»، رواه الترمذي.

أعظم ما يبارك لك في الرزق ويكثره أمران:

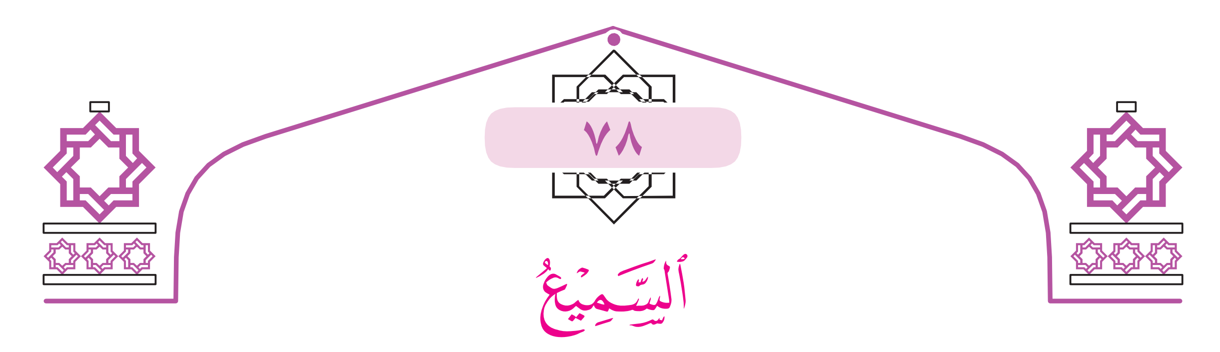
١ ـ تقوى الله تعالى القائل: ﴿وَمَن يَتَّقِ ٱللَّهَ يَجۡعَل لَّهُۥ مَخۡرَجٗا ٢ وَيَرۡزُقۡهُ مِنۡ حَيۡثُ لَا يَحۡتَسِبُۚ﴾ [الطلاق: ٢، ٣].

٢ ـ التوكل على الله قال ﷺ: «**لَوْ أَنَّكُمْ كُنْتُمْ تَوَكَّلُونَ عَلَى اللهِ حَقَّ تَوَكُّلِهِ لَرُزِقْتُمْ كَمَا يُرْزَقُ الطَّيْرُ تَغْدُو خِمَاصاً وَتَرُوحُ بِطَاناً**»، رواه الترمذي.

اعلم أن الرزق نوعان: حسي تقوم به حاجة الأبدان، ورزق معنوي تقوم به حياة القلوب فلا تغفل عن سؤال الرزاق العلم والإيمان والثبات والهدى وغيرها من أرزاق القلوب.

اللَّهُمَّ أوسع علينا رزقك ﴿وَٱرْزُقْنَا وَأَنتَ خَيْرُ ٱلرَّٰزِقِينَ ﴿١١٤﴾﴾ [المائدة: ١١٤].





ٱلسَّمِيْعُ

قال تعالى: ﴿إِنَّ ٱللَّهَ سَمِيعٌۢ بَصِيرٌ ﴿٧٥﴾﴾ [الحج: ٧٥].

قال السعدي: «**السميع**: الذي يسمع جميع الأصوات باختلاف اللغات على تفنن الحالات؛ فالسر عنده علانية، والبعيد عنده قريب».

وسمعه تعالى نوعان:

١ - سمعه لجميع الأصوات على تفاوتها، واختلاف لغاتها، وتعدد حاجاتها.

٢ - سمع الإجابة منه للسائلين والعابدين يجيبهم ويثيبهم، ومنه قول المصلي: (سمع الله لمن حمده)؛ أي: استجاب لمن حمده.

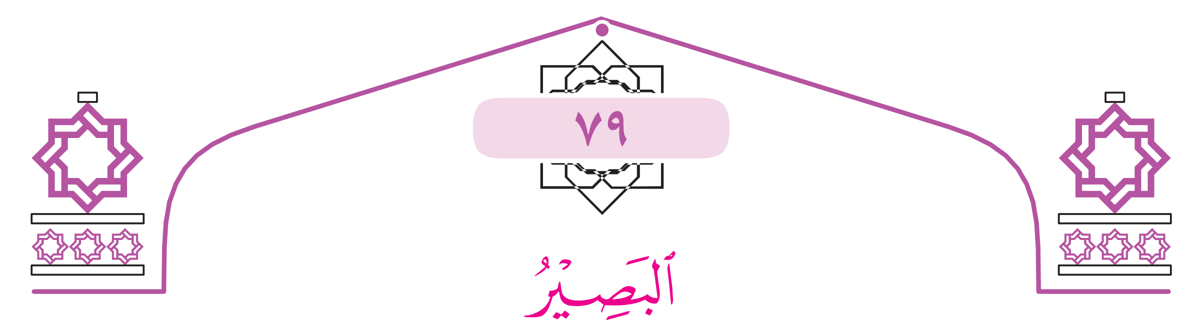
تأمل: يورثك إيمانك بالسميع الذي يسمع السر وأخفى مراقبته حتى في خلواتك، والخوف من سماعه لما يغضبه، قال ﷺ: «**وَهَلْ يَكُبُّ النَّاسَ فِي النَّارِ عَلَى وُجُوهِهِمْ أَوْ عَلَى مَنَاخِرِهِمْ إِلَّا حَصَائِدُ أَلْسِنَتِهِمْ**»، رواه الترمذي.

السميع يسمع شكواك وأنينك، ويجيب اضطرارك، فتعلق به مستشعراً سمع إجابته التي قال عنها إبراهيم: ﴿إِنَّ رَبِّي لَسَمِيعُ ٱلدُّعَآءِ ﴿٣٩﴾﴾ [إبراهيم: ٣٩].

السميع يسمع أذى الكافرين والمنافقين والفاسقين فاصبر وثق بنصره ودحر الظالمين، وإنصاف المؤمنين عاجلاً أو آجلاً، قال تعالى: ﴿أَمْ يَحْسَبُونَ أَنَّا لَا نَسْمَعُ سِرَّهُمْ وَنَجْوَىٰهُمۚ بَلَىٰ وَرُسُلُنَا لَدَيْهِمْ يَكْتُبُونَ ﴿٨٠﴾﴾ [الزخرف: ٨٠].

﴿رَبَّنَا تَقَبَّلْ مِنَّآۖ إِنَّكَ أَنتَ ٱلسَّمِيعُ ٱلْعَلِيمُ ﴿١٢٧﴾﴾ [البقرة: ١٢٧].





ٱلْبَصِيرُ

قال تعالى: ﴿إِنَّهُۥ بِعِبَادِهِۦ خَبِيرُۢ بَصِيرٌ ﴿٢٧﴾﴾ [الشورى: ٢٧].

البصير: هو العليم بخفيات الأمور ودقائقها لا يخفى عنها بصره فكيف بعظائم الأمور؟ قال ابن القيم:

وهو **البصير** يرى دبيب النملة الـ	سوداء تحت الصخر والصوان
ويرى مجاري القوت في أعضائها	ويرى عروق بياضها بعيان
ويرى خيانات العيون بلحظها	ويرى كذلك تقلب الأجفان

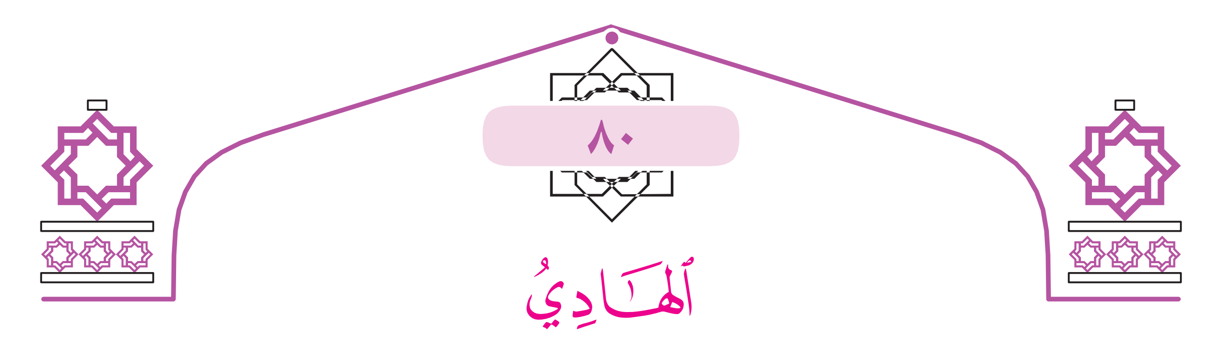
تأمل: أعظم ما يورثك إيمانك بالبصير مراقبته فتخاف أن يراك في حال لا ترضيه لا سيما أثناء تسلط الشيطان عليك في خلواتك فهو يعلم خائنة عينك وما يخفيه صدرك.

استحضارك لاسمه البصير يجعلك مخلصاً لله تعالى في عبادتك وسائر عملك فهو يرى طريقتك في العبادة وإحسانك فيها ﴿ٱلَّذِى يَرَىٰكَ حِينَ تَقُومُ ﴿٢١٨﴾ وَتَقَلُّبَكَ فِى ٱلسَّٰجِدِينَ ﴿٢١٩﴾﴾ [الشعراء: ٢١٨، ٢١٩]، قال ﷺ: «**الإِحْسَانُ أَنْ تَعْبُدَ اللهَ كَأَنَّكَ تَرَاهُ، فَإِنْ لَمْ تَكُنْ تَرَاهُ فَإِنَّهُ يَرَاكَ**»، متفق عليه.

البصير يرى حالك وما تشكو من مضائق الحياة الحسية والمعنوية ولا يخفى عليه شيء من شأنك فتعرّض لنفحاته، واقصده بتضرع لا سيما أوقات الإجابة.

إيمانك بالذي لا يخفى عن بصره شيء يورثك طمأنينة وصبراً واحتساباً لكل ما يتسلط به الظالمون وأعداء الله من الأذى والبلوى على المؤمنين وثقتك بحسن العاقبة.

اللَّهُمَّ هب لنا إحساناً نعبدك فيه كأننا نراك فإن لم نكن نراك فإنك ترانا وأنت السميع البصير.



ٱلهَادِي

قال تعالى: ﴿وَكَفَىٰ بِرَبِّكَ هَادِيًا وَنَصِيرًا ۝٣١﴾ [الفرقان: ٣١]، قال السعدي: «**الهادي**: الذي يهدي ويُرشد عباده إلى جميع المنافع، وإلى دفع المضارّ، ويعلّمهم ما لا يعلمون، ويهديهم لهداية التوفيقِ والتَّسديدِ، ويُلهمهم التقوى ويجعل قلوبهم منيبةً، إليه منقادةً لأمره».

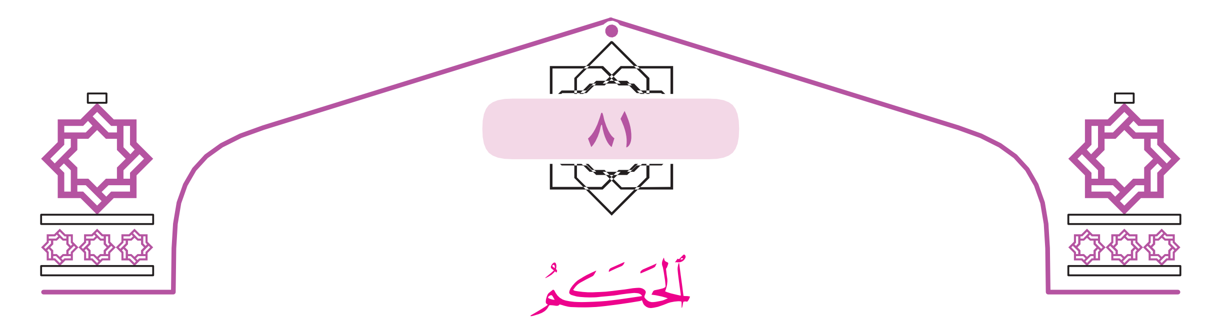
تأمل: إيمانك باسم الله الهادي يورثك محبته وتعظيمه؛ لامتنانه عليك بالهداية للإسلام، وأعظم كتاب، وهذا مما يزيد حرصك أن يكون من عباده المهتدين، بتتبع أسباب الهداية، التي هي أعظم نعمة؛ ولذا أمرك الله تعالى بطلبها في كل ركعة من صلاتك ﴿ٱهْدِنَا ٱلصِّرَٰطَ ٱلْمُسْتَقِيمَ ۝٦﴾.

اعلم أنك أحوج ما تكون للتمسك بالهداية لا سيما في زمن الفتن، فكن عظيم اللجأ للهادي أن يهديك ويثبتك على الحق، ويزيدك هدى على هدى ﴿وَٱلَّذِينَ ٱهْتَدَوْا۟ زَادَهُمْ هُدًى وَءَاتَىٰهُمْ تَقْوَىٰهُمْ ۝١٧﴾ [محمد: ١٧].

من آمن باسم الله الهادي علم أن سعادته مرتبطة بهدايته ﴿مَنْ عَمِلَ صَٰلِحًا مِّن ذَكَرٍ أَوْ أُنثَىٰ وَهُوَ مُؤْمِنٌ فَلَنُحْيِيَنَّهُۥ حَيَوٰةً طَيِّبَةً﴾ [النحل: ٩٧]، وهذا يستحثه في الازدياد من الأعمال الصالحة، والسعي في أن يكون هادياً إلى الله تعالى بالعلم والدعوة إليه.

من أدعيته ﷺ في طلب الهداية: «**اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ الْهُدَى وَالتُّقَى، وَالْعَفَافَ وَالْغِنَى**»، «**اللَّهُمَّ اغْفِرْ لِي وَارْحَمْنِي وَاهْدِنِي وَارْزُقْنِي**»، «**اللَّهُمَّ اهْدِنِي وَسَدِّدْنِي**»، رواها مسلم.

اللَّهُمَّ اهدنا واهدِ بِنَا فأنت الهادي إلى سواء الصراط.



الحَكَمُ

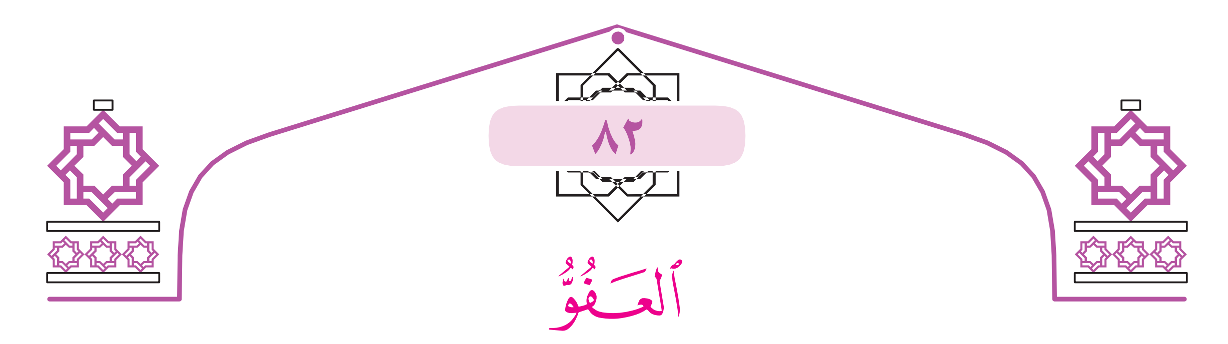
قال تعالى: ﴿أَفَغَيْرَ ٱللَّهِ أَبْتَغِى حَكَمًا﴾ [الأنعام: ١١٤]، قال السعدي: «ومن أسمائه **الحكم** العدل الذي يحكم بين عباده في الدنيا والآخرة بعدله وقسطه، فلا يظلم مثقال ذرة».

تأمل: لله تعالى الحكم الكامل فهو كما قال عن نفسه: ﴿خَيْرُ ٱلْحَٰكِمِينَ ﴿٨٠﴾﴾ [الأعراف: ٨٧] و﴿أَحْكَمُ ٱلْحَٰكِمِينَ ﴿٤٥﴾﴾ [هود: ٤٥] وهذا يقتضي أن ترضى وتسلم له تمام التسليم فلا حكم يعلو على حكمه.

اطمئن فلن يضيع لك حق، فكم من الحقوق ادّخرها الله لك في يوم قال عنه: ﴿ٱلْمُلْكُ يَوْمَئِذٍ لِّلَّهِ يَحْكُمُ بَيْنَهُمْ﴾ [الحج: ٥٦] ﴿وَنَضَعُ ٱلْمَوَٰزِينَ ٱلْقِسْطَ لِيَوْمِ ٱلْقِيَٰمَةِ فَلَا تُظْلَمُ نَفْسٌ شَيْـًٔا﴾ [الأنبياء: ٤٧].

اللَّهُمَّ يقيناً يملأ قلوب المظلومين صبراً وإيماناً بحكمك وأنت خير الحاكمين.





٨٢
ٱلعَفُوُّ

قال تعالى: ﴿إِنَّ ٱللَّهَ كَانَ عَفُوًّا غَفُورًا ﴿٤٣﴾﴾، وأوصى ﷺ عائشة بأن تدعو في ليلة القدر بـ: «**اللَّهُمَّ إِنَّكَ عُفُوٌّ تُحِبُّ الْعَفْوَ فَاعْفُ عَنِّي**»، رواه الترمذي وغيره، قال ابن القيم:

وهو **العفو** فعفوه وسع الورى   لولاه غار الأرض بالسكان

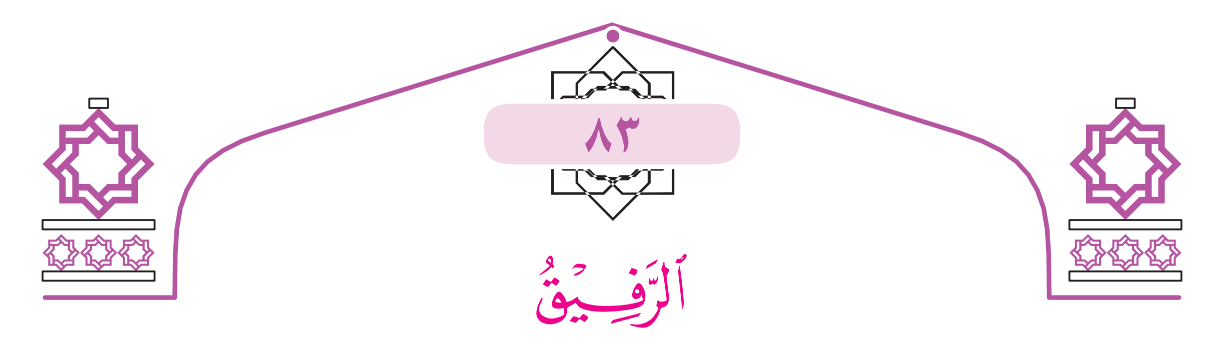
قال الهراس: «أي: لولا كمال عفوه وسعة حلمه لغارت الأرض بأهلها؛ لكثرة ما يُرتكب من المعاصي على ظهرها».

تأمل: أنت تعلم بأن الله تسمى بالعفو وأخبرك ﷺ بأنه يحب العفو، فبادر بطلب العفو بإلحاح، فبالعفو تزكو النفوس، وتُغسل الأدران.

كن عفواً لزلات الغير وصافح من ابتعدت عنه، واجعل عفوك عن غيرك قرباناً تتعبد به الله بما يحبه؛ فالعفو والتواضع سبيل للعزة والرفعة، قال ﷺ: «..**ومَا زَادَ اللهُ عَبْداً بِعَفْوٍ إِلَّا عِزّاً، وَمَا تَوَاضَعَ أَحَدٌ للهِ إِلَّا رَفَعَهُ اللهُ**»، رواه مسلم.

«**اللَّهُمَّ إِنَّكَ عُفُوٌّ تُحِبُّ الْعَفْوَ فَاعْفُ عَنِّي**».





٨٣

ٱلرَّفِيقُ

قال ﷺ: «**إِنَّ اللهَ رَفِيقٌ يُحِبُّ الرِّفْقَ فِي الأَمْرِ كُلِّهِ**» متفق عليه، قال السعدي: «ومن تأمل في خلقه ﷻ وجد ما احتوى عليه شرعه من الرفق بالعباد، وشرع الأحكام شيئاً بعد شيء، وجريانها على وجه السعة واليسر ومناسبة العباد»، قال ابن القيم:

وهو **الرفيق** يحب أهل الرفق بل ... يعطيهم بالرفق فوق أمان

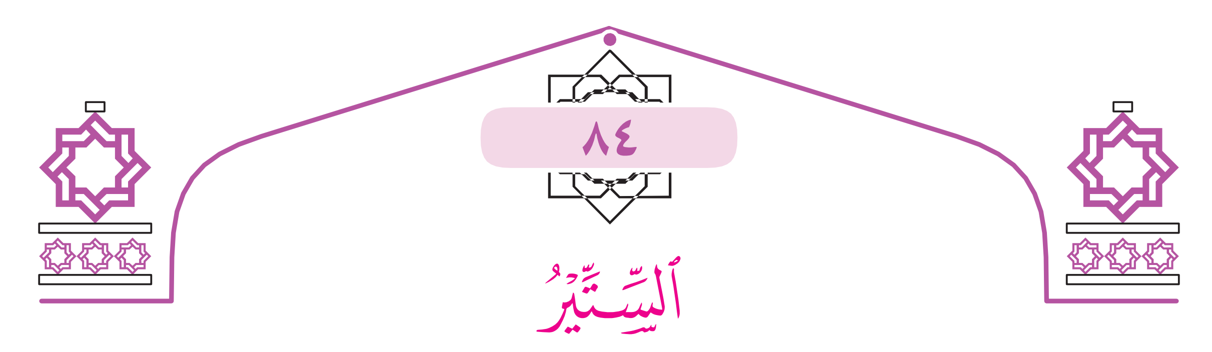
تأمل: يورثك إيمانك باسمه الرفيق محبته وتعظيمه وحمده، والوقوف على عظيم لطفه ومنته ﷻ، ورفقه بعباده مع غناه سبحانه.

من رفقه سبحانه إمهاله العصاة من عباده ليتوبوا ولم يعاقبهم، ومن رفقه تيسيره الشريعة بنصوصها وقواعدها المحفوفة بالرفق.

كن رفيقاً فـ«**إِنَّ اللهَ رَفِيقٌ يُحِبُّ الرِّفْقَ فِي الأَمْرِ كُلِّهِ**»؛ لتنل عطاءه، قال ﷺ: «**إِنَّ اللهَ رَفِيقٌ يُحِبُّ الرِّفْقَ، وَيُعْطِي عَلَى الرِّفْقِ مَا لَا يُعْطِي عَلَى الْعُنْفِ، وَمَا لَا يُعْطِي عَلَى مَا سِوَاهُ**»، وقال ﷺ: «**إِنَّ الرِّفْقَ لَا يَكُونُ فِي شَيْءٍ إِلَّا زَانَهُ، وَلَا يُنْزَعُ مِنْ شَيْءٍ إِلَّا شَانَهُ**»، رواهما مسلم.

اللَّهُمَّ رفقاً تُنزِل به علينا الرحمات ورضاك يا رفيقاً بالعباد.





السِّتِّيرُ

قال ﷺ: «**إِنَّ اللهَ عَزَّ وَجَلَّ حَيِيٌّ سِتِّيرٌ يُحِبُّ الْحَيَاءَ وَالسَّتْرَ**» رواه أبو داود وغيره، و(**للستِّيْر**) روايتان: (**السِّتِّير**) بكسر السين وتشديد التاء مكسورة، و(**السَّتِّير**) وبفتح السين وكسر التاء مخففة، قال ابن القيم:

وهو الحيي فليس يفضح عبده   عند التجاهر منه بالعصيان
لكنه يلقي عليه ستره   فهو **السِّتِّير** صاحب الغفران

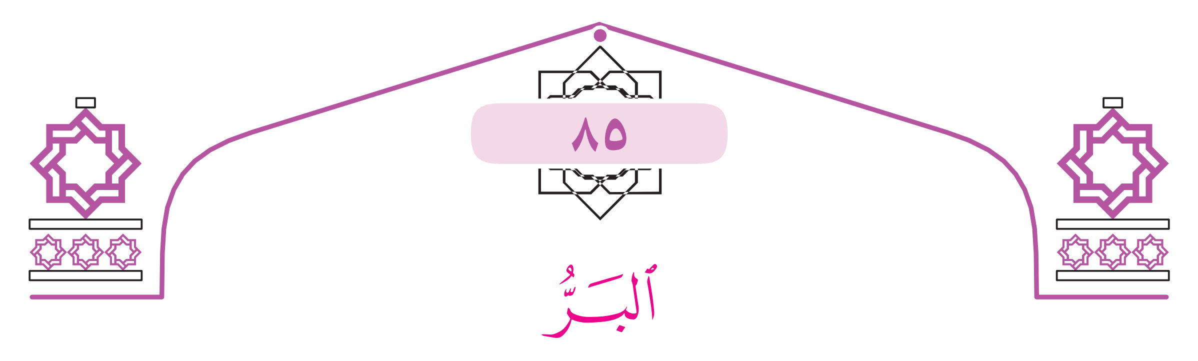
تأمل: اسمه الستير يورث العبد محبة، وحياء لله على حلمه عليه حيث يراه يعصيه ويستره وحينها يتأدب مع الله.

تخلّق بخُلُق الستر في نفسك: فلا تهتك ستر الله عليك، قال ﷺ: «**كُلُّ أُمَّتِي مُعَافًى إِلَّا الْمُجَاهِرِينَ، وَإِنَّ مِنَ الْمُجَاهَرَةِ أَنْ يَعْمَلَ الرَّجُلُ بِاللَّيْلِ عَمَلاً، ثُمَّ يُصْبِحَ وَقَدْ سَتَرَهُ اللهُ عَلَيْهِ، فَيَقُولَ: يَا فُلَانُ، عَمِلْتُ البَارِحَةَ كَذَا وَكَذَا، وَقَدْ بَاتَ يَسْتُرُهُ رَبُّهُ، وَيُصْبِحُ يَكْشِفُ سِتْرَ اللهِ عَنْهُ**»، رواه البخاري.

تخلّق بخُلُق الستر مع غيرك: فلا تهتك سترهم، قال ﷺ: «**وَمَنْ سَتَرَ مُسْلِماً سَتَرَهُ اللهُ يَوْمَ القِيَامَةِ**»، متفق عليه.

اللَّهُمَّ استر عوراتنا وآمن روعاتنا وأنت الستير الرحيم.





ٱلبَـرُّ

قال تعالى: ﴿إِنَّا كُنَّا مِن قَبۡلُ نَدۡعُوهُۖ إِنَّهُۥ هُوَ ٱلۡبَرُّ ٱلرَّحِيمُ ٢٨﴾ [الطور: ٢٨]، **البرُّ**: هو العطوف على عبادهِ، المحسن إليهم، عَمّ ببرّه جميع خلقه، فلم يبخل عليهم برزقه، وهو البَرُّ بالمحسنِ في مُضاعفته الثّواب له، والبَرُّ بالمُسيء في الصّفح والتّجاوز عنه.

والـبَـرُّ فـي أوصـافـه سـبـحـانـه   هـو كـثـرة الـخـيـرات والإحـسـان

تأمل: إحسان البَرّ الكريم بك وعطاءه الواسع وما قسمه لك من النعم في دنياك من الصحة أو القوة أو الجاه أو المال أو ولد وغيرها من النعم ﴿وَإِن تَعُدُّواْ نِعۡمَتَ ٱللَّهِ لَا تُحۡصُوهَآۗ﴾ [إبراهيم: ٣٤]، وتتابع عليك نِعَمَه حتى تدرك النعيم في جنته وتتذكر ما امتن به عليك في دنياك وما دعوت به فتقول بقول أهل الجنة ذاكراً اسمه البر الدال على تتابع وسعة فضله: ﴿إِنَّا كُنَّا مِن قَبۡلُ نَدۡعُوهُۖ إِنَّهُۥ هُوَ ٱلۡبَرُّ ٱلرَّحِيمُ ٢٨﴾ [الطور: ٢٨].

إيمانك باسمه البر يورثك الاطمئنان بفضله العميم الذي سيغمرك به، ويكشف به ما مرّ بك من بلاء ومحنة، حتى يصبح العسر يسرين.

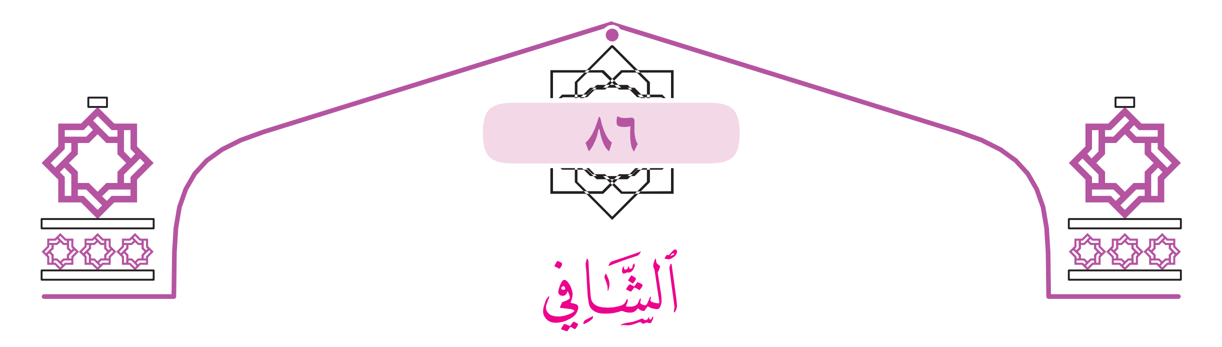
ومن برّه بعباده إمهاله للمُسيء مِنهم؛ ليتوب والبعيد ليقترب، وإسباغه عليهم النعم في دنياهم.

تلمّس مواطن البرّ التي يحبها الله تعالى وسماها برّاً والتي منها: صدقتك مما تحب قال تعالى: ﴿لَن تَنَالُواْ ٱلۡبِرَّ حَتَّىٰ تُنفِقُواْ مِمَّا تُحِبُّونَۚ﴾ [آل عمران: ٩٢]، ومنها: التخلّق بخُلُق الصدق كما في «الصحيحين» قال ﷺ: «**إِنَّ الصِّدْقَ يَهْدِي إِلَى البِرِّ، وَإِنَّ البِرَّ يَهْدِي إِلَى الجَنَّةِ، وَإِنَّ الرَّجُلَ لَيَصْدُقُ حَتَّى يَكُونَ**

صِدِّيقاً»، ومنها: الأخلاق الحسنة عموماً، قال ﷺ: «**الْبِرُّ حُسْنُ الْخُلُقِ**»، رواه مسلم.

اللَّهُمَّ اسلك بنا سبيل الأبرار وتوفنا معهم إنك أنت البر الرحيم.





٨٦
ٱلشَّافِي

كان ﷺ يدعو للمريض: «**أَذْهِبِ الْبَاسَ، رَبَّ النَّاسِ، وَاشْفِ أَنْتَ الشَّافِي، لَا شِفَاءَ إِلَّا شِفَاؤُكَ، شِفَاءً لَا يُغَادِرُ سَقَماً**» متفق عليه، هو سبحانه **الشافي** لأمراض القلوب والأبدان، قال الحليمي: «يجوز أن يقال في الدعاء: يا **شافي** يا كافي؛ لأن الله يشفي الصدور من الشبه والشكوك، ومن الحسد والغلول، والأبدان من الأمراض والآفات، لا يقدر على ذلك غيره».

تأمل: إذا اشتد عليك البلاء في جسدك، أو اضطرب قلبك بضعف تدينه فاملأه باسم الله الشافي متوكلاً عليه ومنطرحاً بين يديه، عاملاً بأسباب الشفاء الشرعية والحسية.

كن موقناً بقوله ﷺ كما في «صحيح البخاري»: «**مَا أَنْزَلَ اللهُ دَاءً إِلَّا أَنْزَلَ لَهُ شِفَاء**» فكم من مريض علته اليقين وحسن الظن بالشافي! وكم من مريض يجوب الأرض بجسدٍ أنهكه الهمّ والقلق يبحث عن شفاء، وقد غفل عن البدء بالله تعالى الشافي.

اللَّهُمَّ أنت الشافي اشف قلوبنا من عللها، وأبدانا من أمراضها، لا شفاء إلا شفاؤك.







ٱلْقَرِيبُ، ٱلْمُجِيبُ

قال تعالى: ﴿فَٱسْتَغْفِرُوهُ ثُمَّ تُوبُوٓاْ إِلَيْهِۚ إِنَّ رَبِّى قَرِيبٌ مُّجِيبٌ ﴿٦١﴾﴾ [هود: ٦١]، قرب الله تعالى وإجابته لعباده نوعان:

١ - القرب والإجابة العامة لجميع خلقه بعلمه وإحاطته ونفوذ إرادته فيهم.

٢ - القرب والإجابة الخاصة بأهل طاعته يتولاهم ولاية خاصة بما يقيم دنياهم وأخراهم.

قال السعدي: «قريب ممن دعاه دعاء مسألة، أو دعاء عبادة، يجيبه بإعطائه سؤله، وقبول عبادته، وإثابته عليها، أجل الثواب».

تأمل: إيمانك باسمي الله تعالى القريب المجيب يشعرك بعظيم ما في هذين الاسمين من إجابة الداعين، وإسعاف السائلين، وكفاية المضطرين، ألا تراه قرن بينهما بقوله: ﴿إِنَّ رَبِّى قَرِيبٌ مُّجِيبٌ ﴿٦١﴾﴾ [هود: ٦١]، وهذا يورثك التضرع بين يديه، وحسن الظن به، والثقة بإجابته وقربه منك وإن عظم مطلوبك، وكثرت ذنوبك ألا تراه قال: ﴿وَإِذَا سَأَلَكَ عِبَادِى عَنِّى فَإِنِّى قَرِيبٌۖ أُجِيبُ دَعْوَةَ ٱلدَّاعِ إِذَا دَعَانِۖ﴾ [البقرة: ١٨٦].

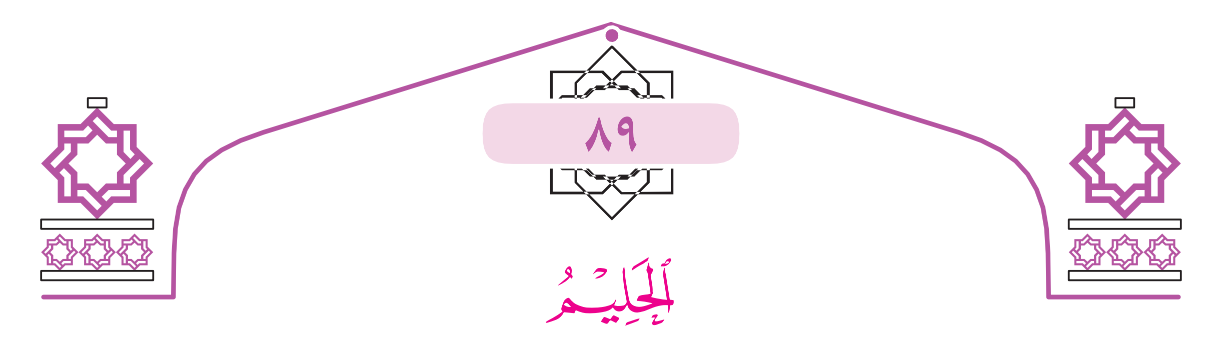
من آمن بالقريب المجيب غشاه الإيمان وقوة الرجاء والاطمئنان والسكينة والأنس بالله تعالى؛ لأن قربه الخاص ﷻ من عباده المؤمنين يستلزم الرحمة وإجابة الدعاء واللطف والعون، فهو سبحانه قريب لمن ناجاه، مجيب لمن دعاه، فما أرحمه جلّ في علاه!

كن قريباً بطاعتك من القريب المجيب، فإنه ﷻ قريب ممن أطاعه، قال تعالى: ﴿إِنَّ رَحْمَتَ ٱللَّهِ قَرِيبٌ مِّنَ ٱلْمُحْسِنِينَ ﴿٥٦﴾﴾ [الأعراف: ٥٦]، وقال في الحديث القدسي: «**إِذَا تَقَرَّبَ عَبْدِي مِنِّي شِبْراً، تَقَرَّبْتُ مِنْهُ ذِرَاعاً**..» متفق

عليه، وكلما كان العبد مبادراً في مراتب العبودية كان أقرب إلى الله تعالى.

اللَّهُمَّ يا قريب يا مجيب اجعلنا ممن استجاب وأناب ففاز برضاك وتاب.





الحليم

قال تعالى: ﴿وَٱللَّهُ غَفُورٌ حَلِيمٌ ﴿٢٢٥﴾﴾ [البقرة: ٢٢٥]، قال السعدي: «**الحليم**: الذي يدرّ على خلقه النعَم الظاهرة، والباطنة مع معاصيهم، وكثرة زلاتهم، فيحلم عن مقابلة العاصين بعصيانهم، ويستعتبهم كي يتوبوا، ويمهلهم كي ينيبوا»، قال ابن القيم:

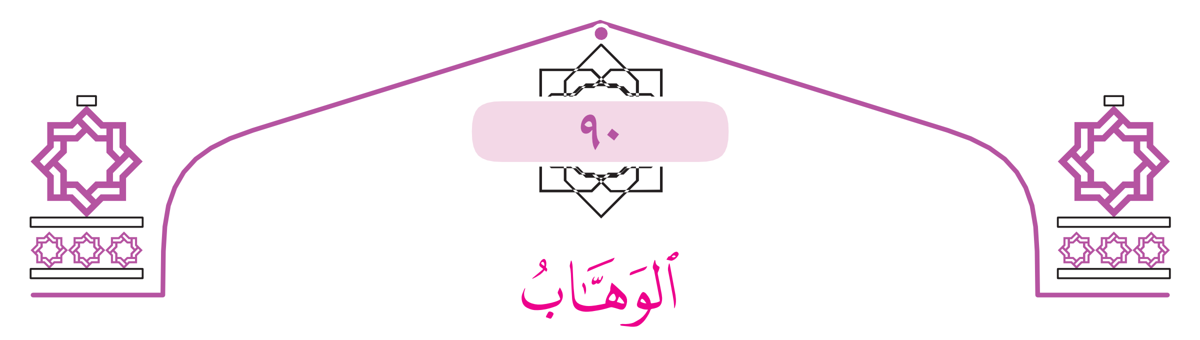
وهو **الحليم** فلا يعاجل عبده   بعقوبة ليتوب من عصيان

تأمل: من استشعر حلم الله عليه أورثه ذلك محبةً له؛ لإمهاله عبده ليتوب، وحياءً منه لعظيم حلمه عليه، وخوفاً منه أن يستهين بمعصيته أو يموت وهو مصرّ على ذنبه.

حلم الله على عباده من عظيم لطفه به، تأمل الأسماء التي قُرنت بحلمه في قوله: ﴿وَٱللَّهُ غَنِيٌّ حَلِيمٌ ﴿٢٦٣﴾﴾ [البقرة: ٢٦٣]، ﴿غَفُورٌ حَلِيمٌ ﴿١٥٥﴾﴾ [آل عمران: ١٥٥]، ﴿شَكُورٌ حَلِيمٌ ﴿١٧﴾﴾ [التغابن: ١٧]، ﴿وَكَانَ ٱللَّهُ عَلِيمًا حَلِيمًا ﴿٥١﴾﴾ [الأحزاب: ٥١].

تخلّق بخُلُق الحلم فهو خُلُقٌ يحبه الله تعالى، وقد أثنى على نبيِّه إبراهيم عليه السلام بقوله: ﴿إِنَّ إِبْرَٰهِيمَ لَحَلِيمٌ أَوَّٰهٌ مُّنِيبٌ ﴿٧٥﴾﴾، وعلى نبيِّه إسماعيل عليه السلام بقوله: ﴿فَبَشَّرْنَٰهُ بِغُلَٰمٍ حَلِيمٍ ﴿١٠١﴾﴾ [الصافات: ١٠١]، وكذا سيرة النبي ﷺ وسُنَّته حافلة بمواقف الحلم منه ﷺ، وقال ﷺ لأَشَجِّ عَبْدِ الْقَيْسِ: «**إِنَّ فِيكَ خَصْلَتَيْنِ يُحِبُّهُمَا اللهُ: الْحِلْمُ، وَالْأَنَاةُ**»، رواه مسلم.

من دعاء ﷺ عند الكرب: «**لَا إِلَٰهَ إِلَّا اللهُ الْعَظِيمُ الْحَلِيمُ، لَا إِلَٰهَ إِلَّا اللهُ رَبُّ الْعَرْشِ الْعَظِيمِ، لَا إِلَٰهَ إِلَّا اللهُ رَبُّ السَّمَاوَاتِ وَرَبُّ الْأَرْضِ وَرَبُّ الْعَرْشِ الْكَرِيمِ**» متفق عليه.



ٱلوَهَّابُ

قال تعالى: ﴿أَمْ عِندَهُمْ خَزَآئِنُ رَحْمَةِ رَبِّكَ ٱلْعَزِيزِ ٱلْوَهَّابِ ۝٩﴾ [ص: ٩]، **الوهاب**: صيغة مبالغة فهو الذي كثرت عطاياه وتنوعت فلا يُعجزه شيء من العطايا، وسع الخلق بجوده واتصلت هباته وتتابعت.

قال ابن القيم:

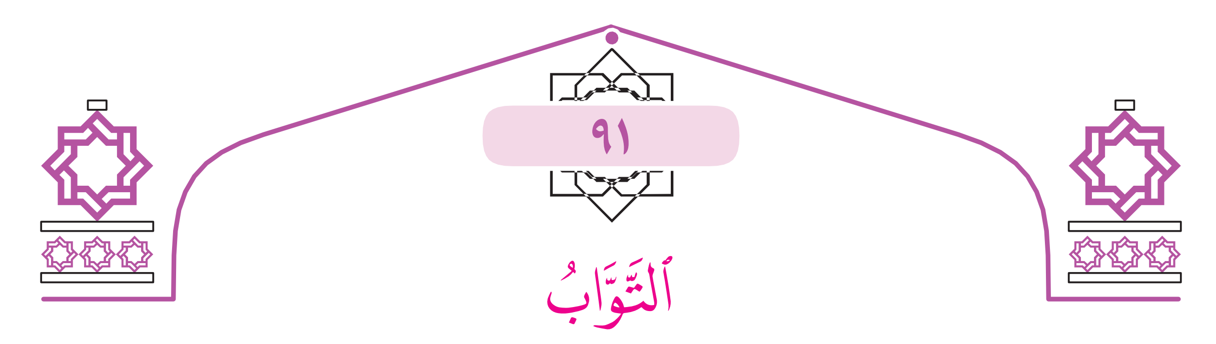
وكذلك **الوهاب** من أسمائه فانظر مواهبه مدى الأزمان

أهل السمٰوات العلى والأرض عن تلك المواهب ليس ينفكان

تأمل: من آثار إيمانك باسم الله الوهاب محبته ﷻ وإخلاص العمل له؛ لأنه بيده جميع المواهب والنعم المعنوية والحسية فهو واهب الهداية والإيمان والحياة والقوة والرزق وغيرها من النعم، فكن معظّماً للوهاب شاكراً له نِعَمَهُ محافظاً عليها.

املأ قلبك يقيناً باستجابة الوهاب لك ولو عَظُم مطلوبك، فقد دعا الأنبياء مطالب عالية، فها هو زكريا ﵇ في حال كِبَره وبلوغه الشيب يدعو ويطلب ذرية طيبة، فيقول: ﴿رَبِّ هَبْ لِي مِن لَّدُنكَ ذُرِّيَّةً طَيِّبَةً﴾ [آل عمران: ٣٨] وسليمان قال في دعائه: ﴿قَالَ رَبِّ ٱغْفِرْ لِي وَهَبْ لِي مُلْكًا لَّا يَنۢبَغِي لِأَحَدٍ مِّنۢ بَعْدِيٓ﴾ [ص: ٣٥]، فليس مطلوبٌ على الله تعالى بعزيز، فاطرح ما في نفسك من الاستبعاد وألح على الوهّاب أن يهبك عظيم طلبك، وسله أن يهبك ثباتاً واعتصاماً بكتابه وسُنَّة نبيّه ﷺ يقيك ما في هذه الدنيا من الفتن والأهواء.

﴿رَبَّنَا لَا تُزِغْ قُلُوبَنَا بَعْدَ إِذْ هَدَيْتَنَا وَهَبْ لَنَا مِن لَّدُنكَ رَحْمَةً إِنَّكَ أَنتَ ٱلْوَهَّابُ ۝٨﴾ [آل عمران: ٨].



٩١

ٱلتَّوَّابُ

قال تعالى: ﴿إِنَّ ٱللَّهَ تَوَّابٌ رَّحِيمٌ ﴿١٢﴾﴾ [الحجرات: ١٢].

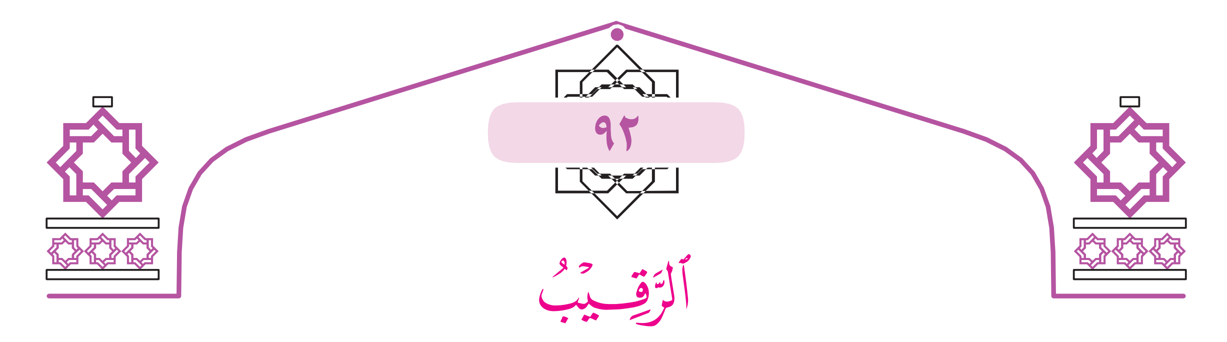
قال السعدي: «فهو التائب على التائبين أولاً بتوفيقهم للتوبة والإقبال بقلوبهم إليه، وهو التائب على التائبين بعد توبتهم قبولاً لها وعفواً عن خطاياهم»، قال ابن القيم:

وكذلك **التواب** من أوصافه ⁂ والتَّوْبُ في أوصافه نوعان

إذن بتوبة عبده وقبولها ⁂ بعد المتاب بمنة المنان

تأمل: حينما يوفقك التواب للتوبة يورثك هذا محبة له وأنساً بمناجاته واستشعاراً للطفه، وحياءً منه، وهو مع امتنانه بالتوبة عليك جعل التوبة سبباً في محبته لك ﴿إِنَّ ٱللَّهَ يُحِبُّ ٱلتَّوَّٰبِينَ﴾ [البقرة: ٢٢٢]، ويرغبك بالتوبة مثنياً على نفسه بقوله: ﴿وَهُوَ ٱلَّذِى يَقْبَلُ ٱلتَّوْبَةَ عَنْ عِبَادِهِۦ وَيَعْفُواْ عَنِ ٱلسَّيِّـَٔاتِ﴾ [الشورى: ٢٥]، ومن عظيم لطفه أن يفرح بتوبتك وهو الغني، ففي «صحيح مسلم» قوله ﷺ: «**للهُ أَشَدُّ فَرَحاً بِتَوْبَةِ عَبْدِهِ حِينَ يَتُوبُ إِلَيْهِ، مِنْ أَحَدِكُمْ كَانَ عَلَى رَاحِلَتِهِ بِأَرْضِ فَلَاةٍ**..» فبادر بالتوبة مهما عظم ذنبك، واجعلها عبادة دائمة في يومك، فقد ثبت في «صحيح مسلم» قوله ﷺ: «**إِنَّ اللهَ عَزَّ وَجَلَّ يَبْسُطُ يَدَهُ بِاللَّيْلِ لِيَتُوبَ مُسِيءُ النَّهَارِ، وَيَبْسُطُ يَدَهُ بِالنَّهَارِ لِيَتُوبَ مُسِيءُ اللَّيْلِ، حَتَّى تَطْلُعَ الشَّمْسُ مِنْ مَغْرِبِهَا**»، وما هذا البسط ليلاً ونهاراً إلا لتكن أوّاباً رجّاعاً له على الدوام؛ ولذا فعبادة التوبة لا يستغني عنها أحدٌ حتى الأنبياء؛ لأنها ليست نقصاً؛ بل هي من الكمال الذي يحبه الله تعالى؛ ولذا لزمها النبي ﷺ في يومه، ففي «صحيح البخاري» قال ﷺ: «**وَاللهِ إِنِّي لَأَسْتَغْفِرُ اللهَ وَأَتُوبُ إِلَيْهِ فِي الْيَوْمِ أَكْثَرَ مِنْ سَبْعِينَ مَرَّةً**».

اللَّهُمَّ ﴿وَتُبْ عَلَيْنَآ إِنَّكَ أَنتَ ٱلتَّوَّابُ ٱلرَّحِيمُ ﴿١٢٨﴾﴾ [البقرة: ١٢٨].



٩٢

ٱلرَّقِيبُ

قال تعالى: ﴿إِنَّ ٱللَّهَ كَانَ عَلَيْكُمْ رَقِيبًا ①﴾ [النساء: ١].

قال السعدي: «**الرقيب**: المطّلع على ما أكنته الصدور، القائم على كل نفس بما كسبت، الذي حفظ المخلوقات، وأجراها على أحسن نظام وأكمل تدبير»، وما أحسن قول أبي العتاهية:

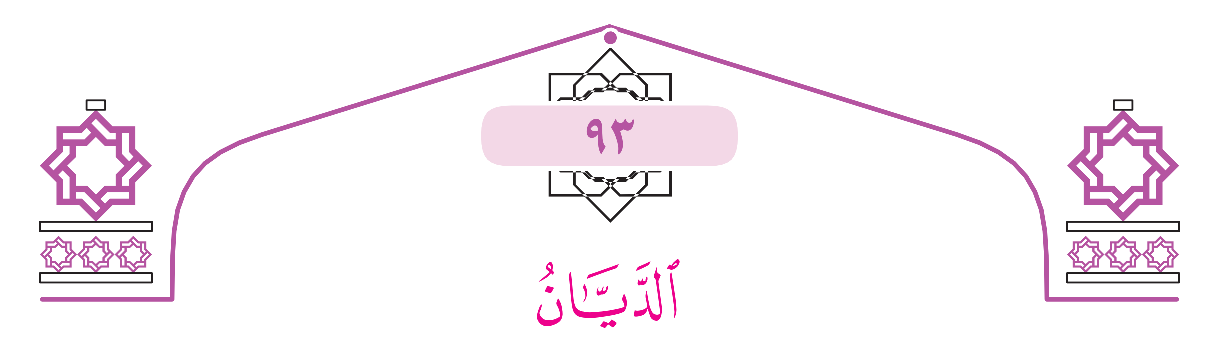
إذا ما خلوت الدهر يوماً فلا تقل خلوت ولكن قل عليّ **رقيب**
ولا تحسبن اللَّه يغفل ساعة ولا أن ما تخفيه عنه يغيب

تأمل: التعبد لله تعالى باسمه الرقيب يورثك تمام المراقبة له بالسر والعلن؛ لأنه سبحانه لا تخفى عليه خافية يسمع كلامك، ويرى مكانك، ويعلم خائنة عينك، وما يخفيه صدرك، فاغرس الرقابة في نفسك وأبنائك، مستشعراً رقابته على جوارحك وجميع شأنك حتى خفاياك وإن دقّت، ومتى راقب العبد ربه في قوله وعمله بلغ درجة الإحسان للملك الديان، قال بعض السلف: «من راقب الله في خواطره عصمه في حركات جوارحه»

اللَّهُمَّ ارزقنا قلوباً حية برقابتك وعظمتك إنك على كل شيء رقيب.







٩٣

ٱلدَّيَّانُ

قال ﷺ: «**يَحْشُرُ اللهُ الْعِبَادَ عُرَاةً غُرْلاً بُهْماً... يُنَادِيهِمْ بِصَوْتٍ يَسْمَعُهُ مَنْ بَعُدَ كَمَا يَسْمَعُهُ مَنْ قَرُبَ: أَنَا الْمَلِكُ، أَنَا الدَّيَّانُ**..»، رواه الحاكم.

قال الخطابي: «**الديان**: هو المجازي، يقال: دِنْتُ الرجل إذا جزيته أدينه، والديان أيضاً: الحاكم».

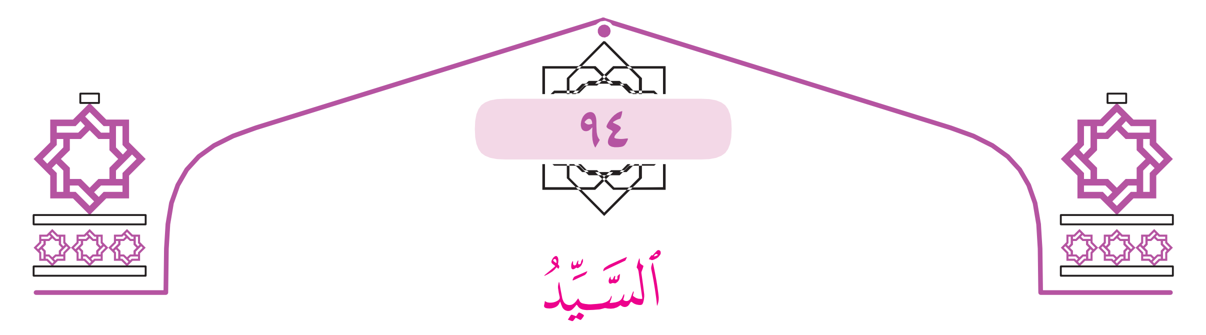
تأمل: إيمانك بالدّيان يورثك خوفاً منه واجتناباً لما يسخطه قبل الحساب يوم الجزاء وفصل الدّيّان وقضائه بين العباد.

اجتنب ظلم الخلق فللمظلومين ديّان يقتص من الظالم حقهم ﴿وَنَضَعُ ٱلْمَوَٰزِينَ ٱلْقِسْطَ لِيَوْمِ ٱلْقِيَٰمَةِ فَلَا تُظْلَمُ نَفْسٌ شَيْـًٔا﴾ وفي هذا تسلية للمظلومين والمقهورين بشفاء صدورهم يومئذ.

اللَّهُمَّ إن الملك ملكك وأنت الديان فانتصر للمظلومين على من بغى عليهم.







٩٤

ٱلسَّيِّدُ

قال وفد بني عامر للنبي ﷺ: أَنْتَ سَيِّدُنَا، فَقَالَ: «**السَّيِّدُ اللهُ تَبَارَكَ وَتَعَالَى**»، رواه أبو داود.

والمعنى كما قال الخطابي: «أن السؤدد حقيقة لله ﷻ، وأن الخلق كلهم عبيد الله»، قال ابن القيم:

وهو الإلٰه السيد الصمد الذي ... صمدت إليه الخلق بالإذعان

الكامل الأوصاف من كل الوجوه ... كماله ما فيه من نقصان

تأمل: السيد هو الرب المالك المتصرف في شؤون الخلق وهذا يورثك محبته وتوحيده وإجلاله.

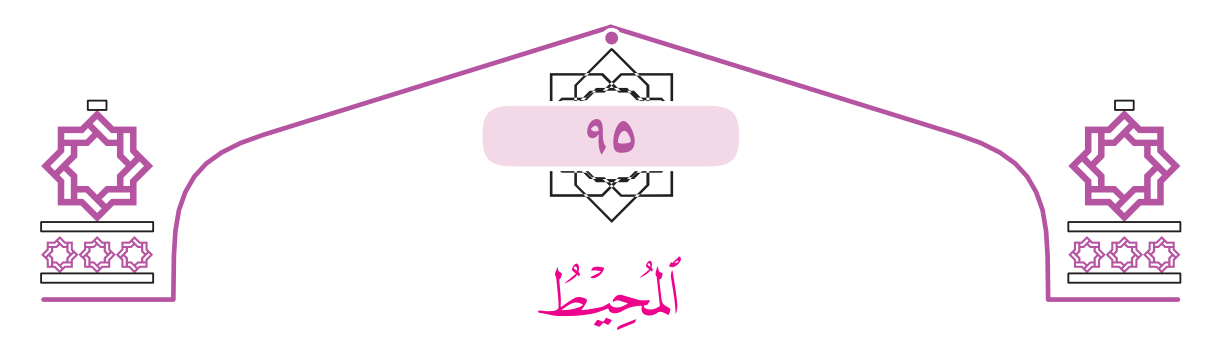
اعلم أنك مهما بلغت من السؤدد فهو سؤدد ناقص، وهذا يشعرك بالتواضع للخلق وعدم ظلمهم، والتعلق بالله خوفاً ورجاءً.

اعلم أن السؤدد الحقيقي والرفعة والشرف في هذه الدنيا إنما يُنال بطاعة الله تعالى وابتغاء مرضاته، وهو السؤدد الذي ناله أنبياء الله تعالى وأولياؤه وعباده الصالحون.

يجوز وصف المخلوق بالسيد، وأما السؤدد الكامل فلا يكون إلا لله، قال تعالى عن يحيى عليه السلام: ﴿وَسَيِّدًا وَحَصُورًا﴾ [آل عمران: ٣٩]، وقال ﷺ: «**أَنَا سَيِّدُ وَلَدِ آدَمَ**»، رواه مسلم، وقال عن سعد بن معاذ: «**قُومُوا إِلَى سَيِّدِكُمْ**» متفق عليه.

اللَّهُمَّ ربنا وسيدنا آتنا سؤدداً ورفعة بتقواك وطاعتك.

❋ ❋❋ ❋



٩٥

ٱلْمُحِيطُ

قال تعالى: ﴿وَكَانَ ٱللَّهُ بِكُلِّ شَىْءٍ مُّحِيطًا ﴿١٢٦﴾﴾ [النساء: ١٢٦].

قال الخطابي: «**المحيط**: هو الذي أحاطت قدرته بجميع خلقه، وهو الذي أحاط بكل شيء علماً، وأحصى كل شيء عدداً».

وقال السعدي: «**المحيط** بكل شيء علماً وقدرة ورحمة وقهراً».

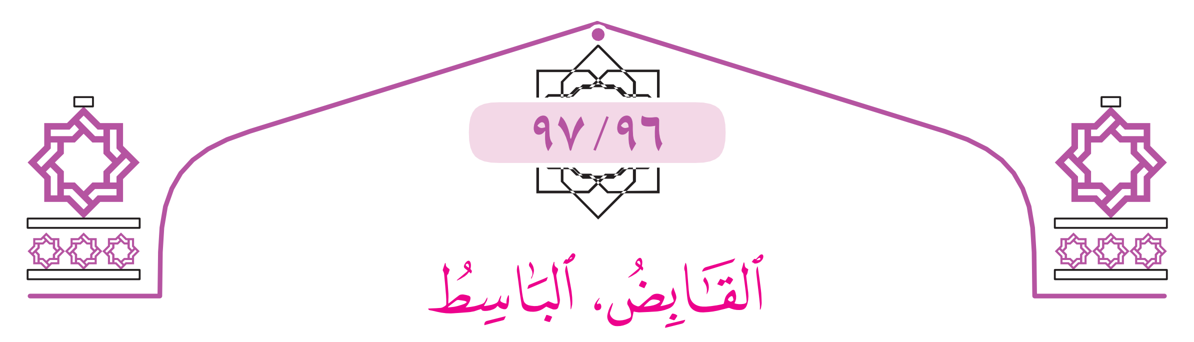
تأمل: إيمانك باسمه المحيط يورثك الخوف والحياء منه، ومراقبته في كل شأنك؛ لإحاطته التامة بكل شيء.

اطمئن وأحسن الظن سيجيبك الله الذي أحاط بهمك وحزنك وانتظارك الفرج.

لا تقلق مما تراه من تسلط الأعداء والكفرة والمنافقين فالله تعالى محيط بأمرهم، وكن مؤمناً بإحاطته وقدرته ﷻ وقهره لكل شيء، وامتثل قوله: ﴿وَإِن تَصْبِرُوا۟ وَتَتَّقُوا۟ لَا يَضُرُّكُمْ كَيْدُهُمْ شَيْـًٔا ۗ إِنَّ ٱللَّهَ بِمَا يَعْمَلُونَ مُحِيطٌ ﴿١٢٠﴾﴾ [آل عمران: ١٢٠].

اللَّهُمَّ كن للمستضعفين والمرضى والمهمومين إنك بكل شيء محيط.





٩٦/٩٧
ٱلقَابِضُ، ٱلبَاسِطُ

قال تعالى: ﴿وَٱللَّهُ يَقۡبِضُ وَيَبۡصُۜطُ وَإِلَيۡهِ تُرۡجَعُونَ ٢٤٥﴾ [البقرة: ٢٤٥]، وفي سنن أبي داود وابن ماجه من حديث أنس قوله ﷺ: «**إِنَّ اللهَ هُوَ الْمُسَعِّرُ الْقَابِضُ الْبَاسِطُ الرَّازِقُ**».

القابض الذي يضيق ويقتّر على من يشاء، **الباسط** الذي يوسّع على من يشاء، وهما من الأسماء المتقابلات التي لا يجوز أن يُثنى على الله بأحدهما دون الآخر إذ الكمال باقترانهما.

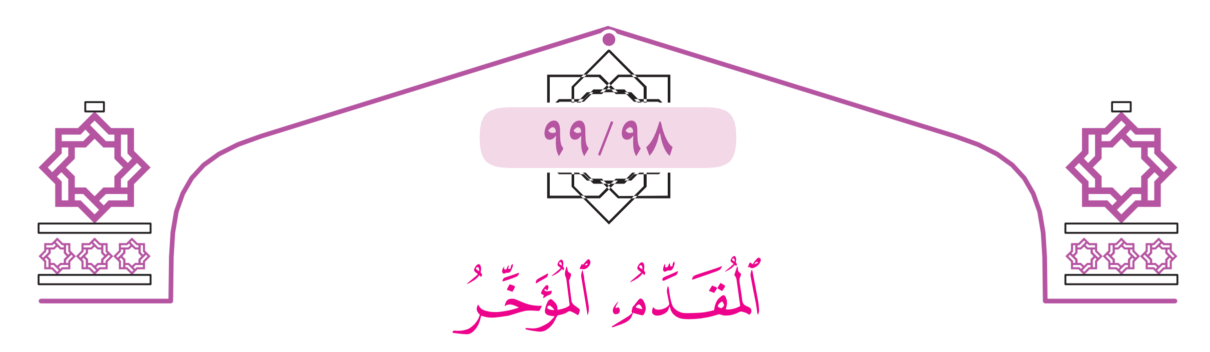
تأمل: إيمانك بالباسط القابض الذي بيده البسط والسعة، وبيده القبض والتضييق يورثك المحبة له، وتجريد التوكل عليه، وتفويض الأمر له فبيده كل ما ترجوه وما تخافه.

تَضرَّع إليه، يبسط لك رزقاً تطلبه، أو علماً تنشده، أو صلاحاً وثباتاً ترجوه، أو رحمة تؤملها، ويقبض عنك كل ما تخافه من الشرور والنقص والقلّة.

ما أراد الله تعالى بسطه لك من الرزق أو العلم وسائر الخير لن يستطيع أحد قبضه، وما يقبضه الله تعالى عنك من الشرور وسائر ما تخافه لن يستطيع أحد أن يبسطه عليك فثق بالله تعالى واقصده بيقين.

من دعائه ﷺ: «**اللَّهُمَّ لَكَ الْحَمْدُ كُلُّهُ، اللَّهُمَّ لَا قَابِضَ لِمَا بَسَطْتَ، وَلَا بَاسِطَ لِمَا قَبَضْتَ... ابْسُطْ عَلَيْنَا مِنْ بَرَكَاتِكَ وَرَحْمَتِكَ وَفَضْلِكَ وَرِزْقِكَ ..**»، رواه أحمد.





ٱلْمُقَدِّمُ، ٱلْمُؤَخِّرُ

من دعائه ﷺ: « . . أَنْتَ الـمُقَدِّمُ وَأَنْتَ المُؤَخِّرُ، وَأَنْتَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ» متفق عليه.

قال السعدي: «**المقدم والمؤخر**: من أسمائه الحسنى المزدوجة المتقابلة التي لا يطلق واحد بمفرده على الله إلا مقروناً بالآخر، فإن الكمال من اجتماعهما، فهو تعالى **المقدم** لمن شاء، **والمؤخر** لمن شاء بحكمته».

تأمل: من آمن باسمي الله تعالى المقدم والمؤخر أورثه ذلك تعلقاً بالله تعالى وحده وتوكلاً عليه؛ لأنه لا مقدِّم لما أخَّره، ولا مؤخِّر لما قدَّمه.

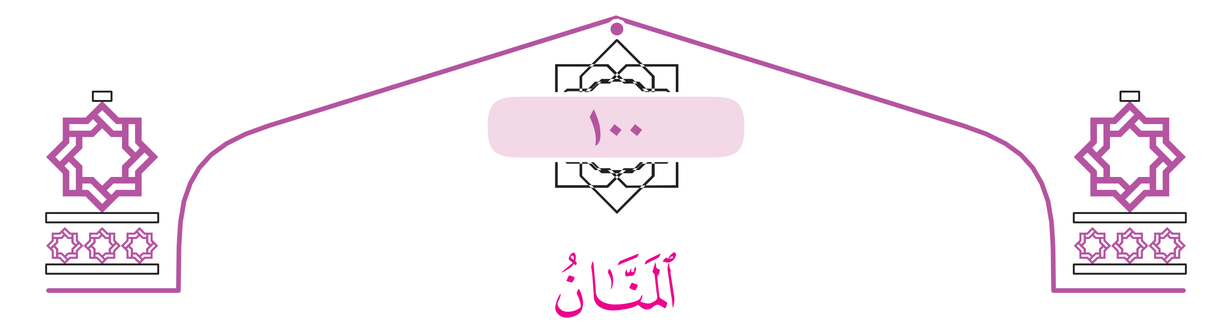
التقدم الحقيقي النافع هو التقدم إلى طاعة الله ومرضاته وسبيل جنته، وكل تأخر فيه فهو مذموم، وهذا كله بيد المقدم المؤخر فكن متعلقاً به متوكلاً عليه، فلا مقدم لك في شأن دنياك وأخراك ولا مؤخر إلا وهو تحت تصرفه.

كن مؤمناً بحكمته البالغة في تقديم الأقدار من خير أو شر أو تأخيرها عليك.

ليكن ميزانك في التقديم والتأخير والحب والبغض والولاء والبراء هو ميزان الله المقدم المؤخر.

لن يستطيع الخلق أن يقدّموا شيئاً لك أراد الله تأخيره عنك، ولا تأخير شيء أراد الله تقديمه لك فكن واثقاً بتقديم عطائه لك، ومؤمناً بحكمة تأخيره لما تطلبه.

من دعائه ﷺ: «**اللَّهُمَّ اغْفِرْ لِي مَا قَدَّمْتُ وَمَا أَخَّرْتُ، وَمَا أَسْرَرْتُ وَمَا أَعْلَنْتُ، وَمَا أَسْرَفْتُ، وَمَا أَنْتَ أَعْلَمُ بِهِ مِنِّي، أَنْتَ الْمُقَدِّمُ وَأَنْتَ الْمُؤَخِّرُ، لَا إِلٰهَ إِلَّا أَنْتَ**»، رواه مسلم.



ٱلْمَنَّانُ

مما أقرّه ﷺ من الدعاء: «**اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ بِأَنَّ لَكَ الْحَمْدُ، لَا إِلٰهَ إِلَّا أَنْتَ الْمَنَّانُ، بَدِيعُ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ، يَا ذَا الْجَلَالِ وَالْإِكْرَامِ، يَا حَيُّ يَا قَيُّومُ**»، رواه أبو داود وغيره.

قال الخطابي: «وأما **المنان** فهو كثير العطاء»، وقال ابن تيمية: «**المنان** الذي يجود بالنوال قبل السؤال».

تأمل: المنان كثيرٌ عطاؤه بلا حدّ، ومبهج نواله بلا عدّ، فلن تحصي نعمه وهذا يورثك محبةً له، وشكراً لنعمه، واعترافاً وتحدثاً بها.

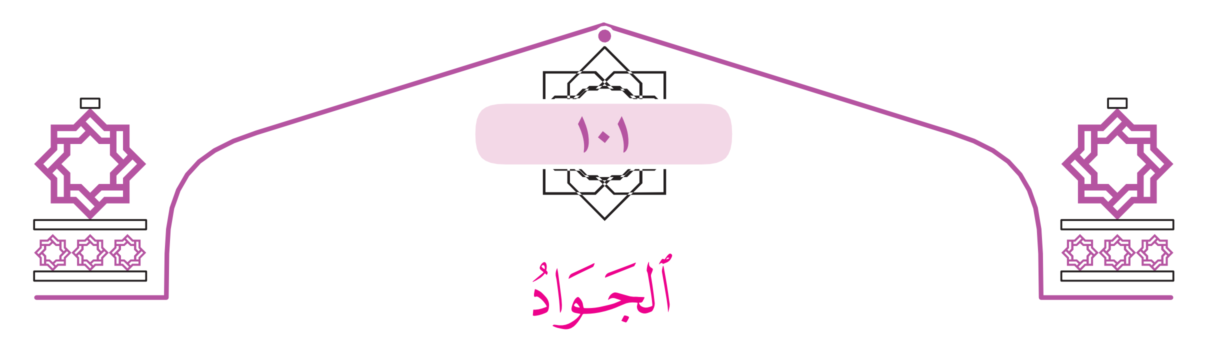
امتن الله عليك بمنن كثيرة وعطايا جزيلة فتذكر منّة الله وفضله عليك، ودوماً ابدأ ببابه طلباً لعطائه، وهضماً لنفسك واعترافاً بضعفها لولا عطاء الله ومنته.

تجنّب المنّة على الخلق لا بقلبك ولا بلسانك فقد نهى الله تعالى بقوله: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ لَا تُبۡطِلُواْ صَدَقَٰتِكُم بِٱلۡمَنِّ وَٱلۡأَذَىٰ﴾، ونهى عنها ﷺ بوعيد شديد فقال: «**ثَلَاثَةٌ لَا يُكَلِّمُهُمُ اللهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ: الْمَنَّانُ الَّذِي لَا يُعْطِي شَيْئاً إِلَّا مَنَّهُ، وَالْمُنَفِّقُ سِلْعَتَهُ بِالْحَلِفِ الْفَاجِرِ، وَالْمُسْبِلُ إِزَارَهُ**»، رواه مسلم، وتذكر بأن الله هو المانّ الحقيقي على عباده الموسع لهم بعطائه.

سمع النبي ﷺ رجلاً يدعو: «**اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ بِأَنَّ لَكَ الْحَمْدُ، لَا إِلٰهَ إِلَّا أَنْتَ الْمَنَّانُ، بَدِيعُ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ، يَا ذَا الْجَلَالِ وَالْإِكْرَامِ، يَا حَيُّ يَا قَيُّومُ**»، فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «**لَقَدْ دَعَا اللهَ بِاسْمِهِ (الأَعْظَمِ)، الَّذِي إِذَا دُعِيَ بِهِ أَجَابَ، وَإِذَا سُئِلَ بِهِ أَعْطَى**» رواه أبو داود وغيره.

❁ ❁❁ ❁





١٠١

ٱلجَوَادُ

قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «**يَقُولُ اللهُ** ﷻ: **يَا عِبَادِي كُلُّكُمْ مُذْنِبٌ إِلَّا مَنْ عَافَيْتُ، فَاسْتَغْفِرُونِي أَغْفِرْ لَكُمْ**..» الحديث وفيه: «..**كَمَا لَوْ أَنَّ أَحَدَكُمْ مَرَّ بِشَفَةِ الْبَحْرِ فَغَمَسَ فِيهِ إِبْرَةً ثُمَّ انْتَزَعَهَا، كَذَلِكَ لَا يَنْقُصُ مِنْ مُلْكِي، ذَلِك بِأَنِّي جَوَادٌ**..»، رواه أحمد والترمذي.

قال ابن القيم:

وهو **الجواد** فجوده عمّ الوجود	جميعه بالفضل والإحسان
وهو **الجواد** فلا يخيّبُ سائلاً	ولو أنه من أمة الكفران

تأمل: الجواد كثير العطاء الذي يجود عليك بأعظم أنواع الجود، فمن جوده سبحانه أنه لا يخلو مخلوق من إحسانه طرفة عين، ومن جوده حلمه على العاصين وستره عليهم.

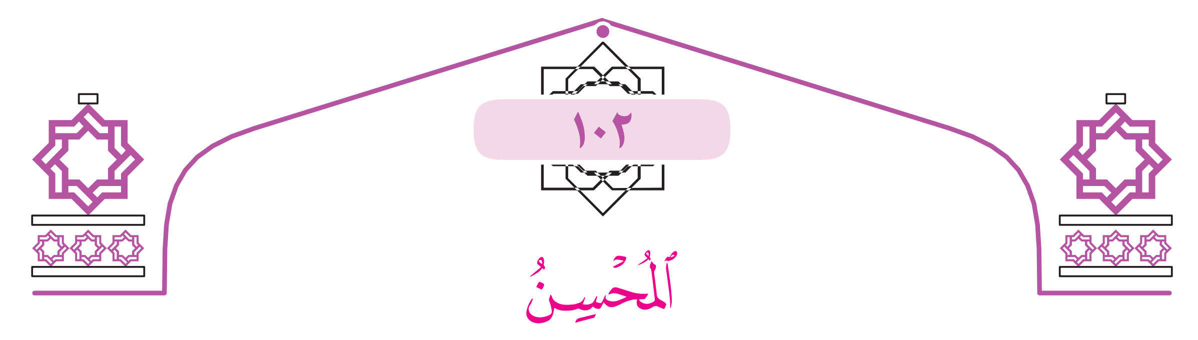
تعرّض لجود الله بحسن المسألة والتضرع لا سيما في مواطن الإجابة محسناً الظن بالجواد سبحانه.

كن جواداً على الخلق بنفسك أو مالك أو جاهك أو علمك أو عملك أو خُلُقك وما تستطيعه من أنواع الجود، مقتدياً بالنبي ﷺ ففي «الصحيحين» عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ، قَالَ: «كَانَ رَسُولُ اللهِ ﷺ أَجْوَدَ النَّاسِ بِالْخَيْرِ».

اللَّهُمَّ جُد علينا بفضلك وسترك وعفوك وأنت الجواد الكريم.







١٠٢

المُحسِنُ

قال ﷺ: «**إِنَّ اللهَ مُحْسِنٌ يُحِبُّ الْإِحْسَانَ إِلَى كُلِّ شَيْءٍ**..»، رواه عبد الرزاق.

قال المناوي: «(إِنَّ الله مُحْسِنٌ)؛ أي: الإحسان له وصف لازم لا يخلو موجود عن إحسانه طرفة عين، فلا بد لكل مكون من إحسانه إليه بنعمة الإيجاد ونعمة الإمداد».

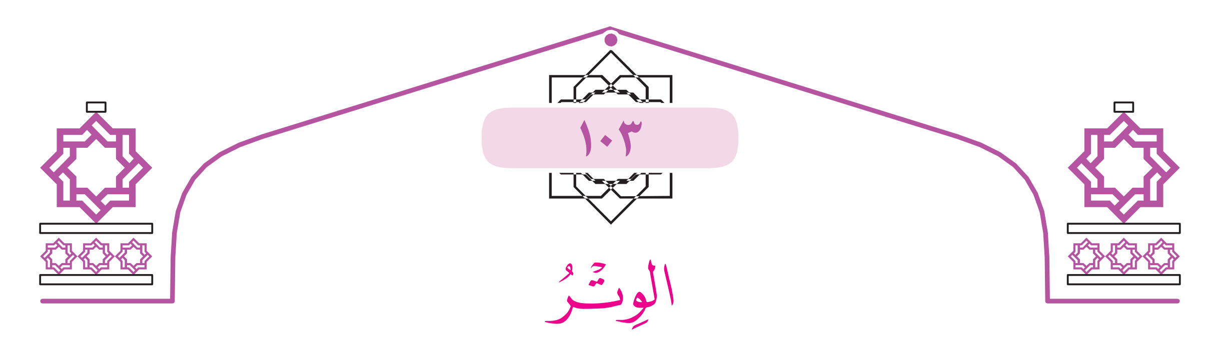
تأمل: القلوب جُبلت على حب من أحسن إليها ولا أحد أعظم إحساناً ولا أكثر ولا أجلّ من إحسان الله تعالى إليك، ومن ذلك توفيقك لهذا الدين وغيره من نعم الدين والدنيا.

تذكر أمر الله لك ﴿وَأَحۡسِنُوٓاْ إِنَّ ٱللَّهَ يُحِبُّ ٱلۡمُحۡسِنِينَ ١٩٥﴾ [البقرة: ١٩٥] فأَحسِن في عبادة الله، وعلى عباد الله بقضاء حوائجهم فما من شيء إلا وقد كتب الله تعالى فيه نصيباً من الإحسان، ولذا أمر بالإحسان، ففي «صحيح مسلم» قال ﷺ: «**إِنَّ اللهَ كَتَبَ الْإِحْسَانَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ، فَإِذَا قَتَلْتُمْ فَأَحْسِنُوا الْقِتْلَةَ، وَإِذَا ذَبَحْتُمْ فَأَحْسِنُوا الذَّبْحَ، وَلْيُحِدَّ أَحَدُكُمْ شَفْرَتَهُ، فَلْيُرِحْ ذَبِيحَتَهُ**»، فكن محسناً فالله تعالى يحب المحسنين وتكفل بحفظ أجرهم موفوراً ﴿إِنَّ ٱللَّهَ يُحِبُّ ٱلۡمُحۡسِنِينَ ١٩٥﴾ [المائدة: ١٣]، ﴿إِنَّ ٱللَّهَ لَا يُضِيعُ أَجۡرَ ٱلۡمُحۡسِنِينَ ١٢٠﴾ [التوبة: ١٢٠].

لعظيم مرتبة الإحسان في العبودية جعلها الله تعالى أخص المراتب وحث عباده عليها، ففي «الصحيحين» سؤال جبريل للنبي ﷺ: «**فَأَخْبِرْنِي عَنِ الْإِحْسَانِ، قَالَ: أَنْ تَعْبُدَ اللهَ كَأَنَّكَ تَرَاهُ، فَإِنْ لَمْ تَكُنْ تَرَاهُ فَإِنَّهُ يَرَاكَ**».

اللَّهُمَّ اجعلنا من عبادك المحسنين في عبادتك ومع عبادك.

❋ ❋❋ ❋



١٠٣

الوِتْرُ

قال ﷺ: «**إِنَّ اللهَ وِتْرٌ، يُحِبُّ الْوِتْرَ**» متفق عليه.

قال الخطابي: «**الوتر**: هو الفرد الذي لا شريك له ولا نظير».

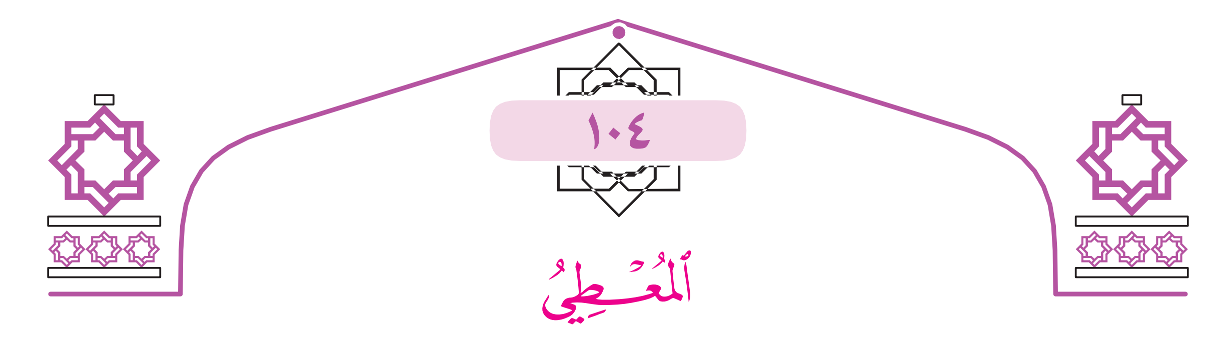
تأمل: الله تعالى وتر متفرد في ربوبيته وألوهيته وأسمائه وصفاته، لا شريك له ولا ندَّ ونظير، وعلى العبد تحقيق توحيده وإفراده بالدعاء والمحبة والتعظيم والخوف والرجاء والتوكل وجميع أنواع العبادة.

الله تعالى وتر يحب الوتر وهذا ظاهر في كثير من مخلوقاته فهي وتر فالعرش واحد والسمٰوات سبع والأرضين سبع، وكذا شرائعه فصلوات الفرائض خمس وركعاتها سبع عشرة وصلاة اليل إحدى عشرة ركعة، وكان ﷺ يراعي الوتر في بعض العبادات والأذكار.

كن من أهل القرآن والوتر قال ﷺ: «**يَا أَهْلَ الْقُرْآنِ، أَوْتِرُوا، فَإِنَّ اللهَ وِتْرٌ، يُحِبُّ الْوِتْرَ**»، رواه أحمد وأبو داود وغيرهما.

اللَّهُمَّ وأنت الواحد الأحد الوتر أحيينا على توحيدك وأمتنا عليه.





المُعطي

قال ﷺ: «مَنْ يُرِدِ اللهُ بِهِ خَيْراً يُفَقِّهْهُ فِي الدِّينِ، وَاللهُ المُعْطِي . .»، رواه البخاري.

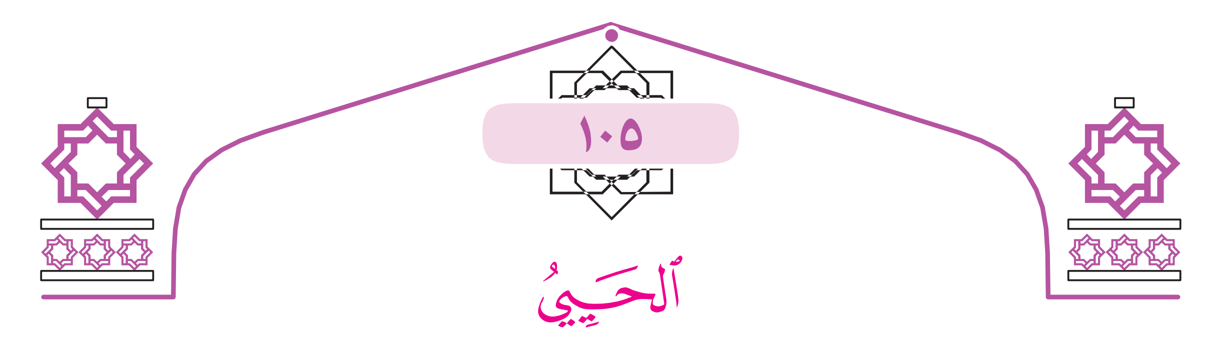
قال السعدي: «**المعطي**: المتفرد بالعطاء على الحقيقة لا مانع لما أعطى ولا معطي لما منع، فجميع المنافع والمصالح منه تُطلب، وإليه يُرغب فيها، وهو الذي يعطيها لمن يشاء، ويمنحها من يشاء بحكمته ورحمته».

تأمل: المعطي وسع عطاؤه جميع عباده مؤمنهم وكافرهم، ويمتنُّ على المؤمنين بعطاء الفضل والجود والهداية، وهذا يورثك محبته وطمعاً في عطائه هدايةً ومالاً وثباتاً وعلماً وعملاً.

كن سخيّاً في عطائك للمحتاجين ولا تمنّ بعطيتك؛ فالله هو المعطي حقيقة وهو القائل: «**يَا ابْنَ آدَمَ أَنْفِقْ أُنْفِقْ عَلَيْكَ**»، متفق عليه.

لن يمنعك أحد عطاءً كُتب لك حتى لو وعدك بالمنع وآيسك من العطاء، وأوهمك بصعوبة الأمر، اقصد المعطي بيقين متضرعاً بدعاء النبي ﷺ: «**اللَّهُمَّ لَا مَانِعَ لِمَا أَعْطَيْتَ، وَلَا مُعْطِيَ لِمَا مَنَعْتَ**».





١٠٥
ٱلحَيِيُ

قال ﷺ: «**إِنَّ اللهَ حَيِيٌّ كَرِيمٌ** ..»، رواه أبو داود وغيره.

حياء الله تعالى وصف يليق به ليس كحياء المخلوقين الذي هو التغير والانكسار، وإنما حياء يليق بجلاله وكماله وعظمته، ومن المعاني المتضمنة لاسمه **الحيي** أنه الذي لا يردّ دعاء العبد ولا يفضح من عصاه، قال ابن القيم:

وهو **الحيي** فليس يفضح عبده ... عند التجاهر منه بالعصيان
لكنه يلقي عليه ستره ... فهو الستير وصاحب الغفران

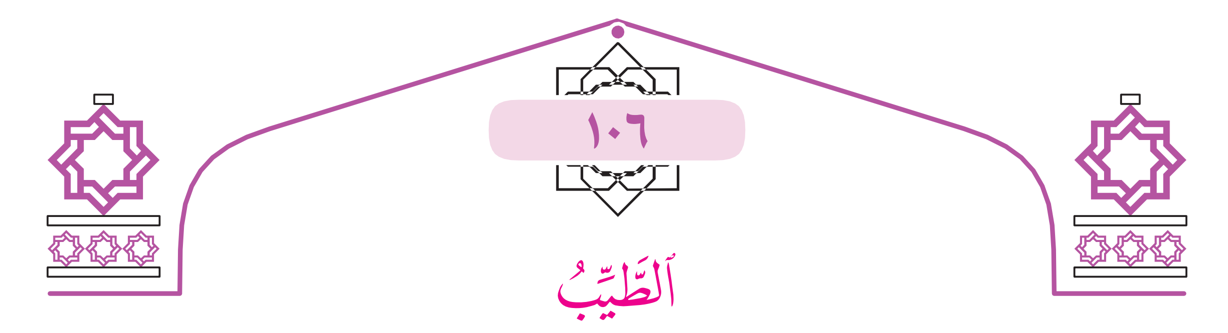
تأمل: اسمه الحيي جل وعلا يقتضي حلمه جل وعلا وكرمه وعفوه وستره، وهذا يورثك محبته وإجلاله والثناء عليه والانكسار بين يديه والاعتراف بالتقصير، ويورثك:

- حياء من الحيي أن يراك على ما يكرهه منك.
- حياء من الخلق أن يروك على فعل القبيح.
- حياء من النفس أن ترضى بالدون والنقص.

لتدرك منزلة الحياء من الخير تأمل أحاديث النبي ﷺ في الحياء حيث قال: «**الْحَيَاءُ شُعْبَةٌ مِنَ الْإِيمَانِ**»، «**الْحَيَاءُ خَيْرٌ كُلُّهُ**»، «**الْحَيَاءُ لَا يَأْتِي إِلَّا بِخَيْرٍ**»، رواها مسلم.

تذكر بأن الحيي سبحانه يستحي منك أن يرد دعوتك صفراً وقد رفعت إليه يديك مخبتاً وهذا من عظيم كرمه ولطفه، ففي «سنن أبي داود» قال ﷺ: «**إِنَّ اللهَ حَيِيٌّ كَرِيمٌ يَسْتَحْيِي إِذَا رَفَعَ الرَّجُلُ إِلَيْهِ يَدَيْهِ أَنْ يَرُدَّهُمَا صِفْراً خَائِبَتَيْنِ**».

اللَّهُمَّ عَظُمَ لطفك وأنت الحيي الكريم تقبل مني واستجب دعائي.



١٠٦ الطَّيِّبُ

قال ﷺ: «**إِنَّ اللهَ طَيِّبٌ لَا يَقْبَلُ إِلَّا طَيِّباً**»، رواه مسلم.

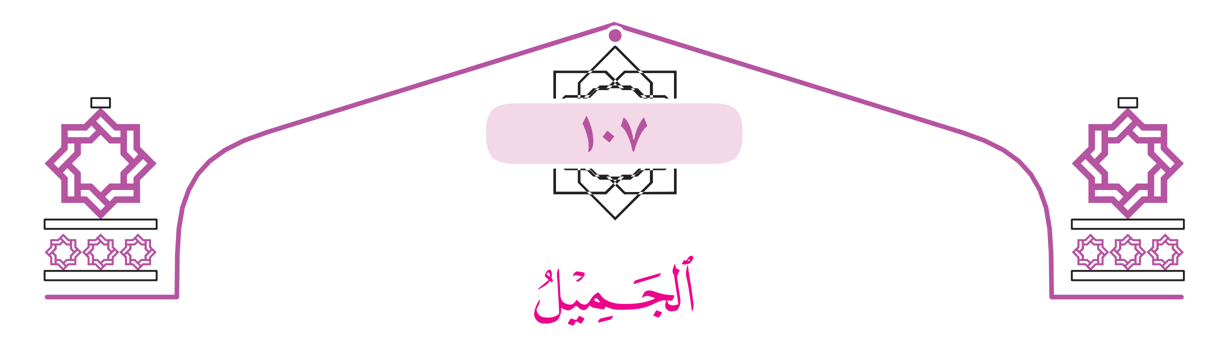
الطيّب: المنزّه عن النقائص والآفات والعيوب، وعن كل وصف يخلّ بالكمال وطيب الثناء.

تأمل: الطيّب سبحانه منزّه عن كل نقص ولا يصعد إليه من اعتقاداتك وأعمالك إلا ما كان طيّباً طاهراً من الشرك والمفسدات كلها والرياء والعجب، ولا يقبل من أموالك إلا حلالاً تتقرب به، قال تعالى: ﴿إِلَيْهِ يَصْعَدُ ٱلْكَلِمُ ٱلطَّيِّبُ وَٱلْعَمَلُ ٱلصَّٰلِحُ يَرْفَعُهُۥ﴾ [فاطر: ١٠]، وقال ﷺ: «**مَنْ تَصَدَّقَ بِعَدْلِ تَمْرَةٍ مِنْ كَسْبٍ طَيِّبٍ، وَلَا يَقْبَلُ اللهُ إِلَّا الطَّيِّبَ، وَإِنَّ اللهَ يَتَقَبَّلُهَا بِيَمِينِهِ، ثُمَّ يُرَبِّيهَا لِصَاحِبِهِ، كَمَا يُرَبِّي أَحَدُكُمْ فَلُوَّهُ، حَتَّى تَكُونَ مِثْلَ الجَبَلِ**»، رواه البخاري.

احرص على أن تطيّب قلبك بالإيمان، ولسانك بالذكر، وجوارحك بالأعمال؛ لتكن من الطيبين الذين يدوم حالهم على ما كان طيّباً حتى الممات ﴿ٱلَّذِينَ تَتَوَفَّىٰهُمُ ٱلْمَلَٰٓئِكَةُ طَيِّبِينَ﴾ [النحل: ٣٢].

اللَّهُمَّ إنك طيّب لا تقبل إلا طيّباً فاجعلنا ممن طاب قلبه وعلمه وعمله فجعلته متقبلاً.





١٠٧

الجَمِيلُ

قال ﷺ: «**إِنَّ اللهَ جَمِيلٌ يُحِبُّ الْجَمَالَ**»، رواه مسلم.

الجميل من الجمال، وهو الحسن الكثير، فهو سبحانه **جميل** بذاته وأسمائه وأفعاله، قال ابن القيم:

وهو **الجميل** على الحقيقة كيف لا	وجمال سائر هذه الأكوان
من بعض آثار الجميل فربُّها	أولى وأجدر عند ذي العرفان
فجماله بالذات والأوصاف والـ	أفعال والأسماء بالبرهان
لا شيء يشبه ذاته وصفاته	سبحانه عن إفك ذي بهتان

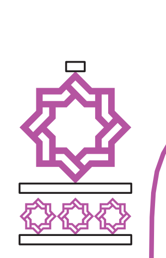
تأمل: له سبحانه كمال الجمال وهذا يورثك محبته؛ لجمال ذاته وأسمائه وصفاته وأفعاله المقتضية لحكمته، فارض بقضائه.

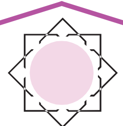
كن جميلاً فالله جميل يحب الجمال، فأَظْهِر أثر نعمة الله عليك في نظافة جسدك وجمال لباسك في غير إسراف ولا مخيلة.

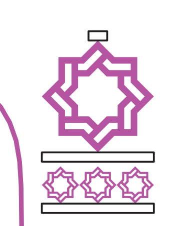
إيمانك بجمال الجميل يورثك الشوق إلى رؤيته ولقائه، فهذا من أعظم النعيم نسأل الله من فضله، قال ﷺ: «**إِذَا دَخَلَ أَهْلُ الْجَنَّةِ الْجَنَّةَ، قَالَ: يَقُولُ اللهُ تَبَارَكَ وَتَعَالَى: تُرِيدُونَ شَيْئاً أَزِيدُكُمْ؟ فَيَقُولُونَ: أَلَمْ تُبَيِّضْ وُجُوهَنَا؟ أَلَمْ تُدْخِلْنَا الْجَنَّةَ، وَتُنَجِّنَا مِنَ النَّارِ؟ قَالَ: فَيَكْشِفُ الْحِجَابَ، فَمَا أُعْطُوا شَيْئاً أَحَبَّ إِلَيْهِمْ مِنَ النَّظَرِ إِلَى رَبِّهِمْ** ﷻ» وفي رواية: ثُمَّ تَلَا هَذِهِ الْآيَةَ: ﴿لِّلَّذِينَ أَحۡسَنُواْ ٱلۡحُسۡنَىٰ وَزِيَادَةٞۖ﴾ [يونس: ٢٦]، رواه مسلم.

اللَّهُمَّ إني «**أَسْأَلُكَ لَذَّةَ النَّظَرِ إِلَى وَجْهِكَ، وَالشَّوْقَ إِلَى لِقَائِكَ فِي غَيْرِ ضَرَّاءَ مُضِرَّةٍ، وَلَا فِتْنَةٍ مُضِلَّةٍ**»، رواه النسائي وغيره.









تطبيقات على الدعاء بأسماء الله تعالى الحسنى

الله الإله

«اللَّهُمَّ أَعِنِّي عَلَى ذِكْرِكَ، وَشُكْرِكَ، وَحُسْنِ عِبَادَتِكَ».

اللّهم أنت إلهنا وإله الأولين والآخرين، دبّر أمورنا على ما يرضيك عنّا، ويغنينا عن خلقك.

الرب

﴿رَبَّنَا ٱغْفِرْ لِي وَلِوَٰلِدَيَّ وَلِلْمُؤْمِنِينَ يَوْمَ يَقُومُ ٱلْحِسَابُ ﴿٤١﴾﴾.

يا رب إنك تعلم ضعفي وقلة حيلتي فامنن عليّ بالثبات على طاعتك، واجعلني من عبادك المخلصين.

الواحد الأحد

اللّهم إني أسألك بأنك الواحد الأحد، لا أحد سواك أرجوه وألوذ به، آمن روعاتي من كل ما يؤذيني.

اللّهم أنت الواحد القهار، عليك بكل عدوٍّ يتربّص بالمسلمين في كل مكان.

الحي القيوم

«يَا حَيُّ يَا قَيُّومُ بِرَحْمَتِكَ أَسْتَغِيثُ، أَصْلِحْ لِي شَأْنِي كُلَّهُ، وَلَا تَكِلْنِي إِلَى نَفْسِي طَرْفَةَ عَيْنٍ».

«اللهُمَّ إِنِّي أَعُوذُ بِعِزَّتِكَ، لَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ، أَنْ تُضِلَّنِي، أَنْتَ الْحَيُّ الَّذِي لَا يَمُوتُ، وَالْجِنُّ وَالْإِنْسُ يَمُوتُونَ».

العلي الأعلى المتعال

لا إلٰه إلا أنت عالم الغيب والشهادة الكبير المتعال.

سبحانك ربنا وتعاليت علواً كبيراً إنك أنت العلي الأعلى العظيم.

الأول والآخر

«اللهُمَّ أَنْتَ الْأَوَّلُ فَلَيسَ قَبْلَكَ شَيْءٌ، وَأَنْتَ الْآخِرُ فَلَيْسَ بَعْدَكَ شَيْءٌ، وَأَنتَ الظَّاهِرُ فَلَيسَ فَوْقَكَ شَيْءٌ، وَأَنْتَ الْبَاطِنُ فَلَيْسَ دُونَكَ شَيْءٌ، اقْضِ عَنَّا الدَّيْنَ، وَأَغْنِنَا مِنَ الْفَقْرِ».

اللّهم أنت الأول وأنت الآخر وكل غاياتنا نهايتها إليك، أحْسِن أواخر أعمالنا وأعمارنا.

الظاهر والباطن

«اللّهم أَنْتَ الظَّاهِرُ فَلَيْسَ فَوْقَكَ شَيْءٌ، وَأَنْتَ الْبَاطِنُ فَلَيْسَ دُونَكَ شَيْءٌ، اقْضِ عَنَّا الدَّيْنَ، وَأَغْنِنَا مِنَ الْفَقْرِ».

اللّهم أنت الظاهر وأنت الباطن أعلم بخفايا وسرائر أعمالي، اللّهم طهّر قلبي واجعلني من المخبتين.

الوارث

اللّهم يا وارث وفقني ﴿وَٱجْعَلْنِي مِن وَرَثَةِ جَنَّةِ ٱلنَّعِيمِ ٨٥﴾.

اللّهم أنت الوارث الباقي بعد فناء خلقك، سبحانك ربّي ما أعظمك.

السبوح القدوس

«سُبُّوحٌ قُدُّوسٌ، رَبُّ الْمَلَائِكَةِ وَالرُّوحِ» سبحانك ربّي تقدست أسماؤك وجلّ ثناؤك، اللّهم ارزقني تسبيحك آناء الليل والنهار، وطهرني من كل ما لا يرضيك.

اللّهم يا سبُّوح أنت منزَّهٌ عن كل عيب ونقص، أعوذ بك من الشك والشرك والشقاق والنفاق والرياء والسمعة وسوء الأخلاق.

السلام

«اللهُمَّ أَنْتَ السَّلَامُ وَمِنْكَ السَّلَامُ، تَبَارَكْتَ يَا ذَا الْجَلَالِ وَالْإِكْرَامِ».

اللّهم أنت السلام سلّمنا في حياتنا من كل أذى، وبلّغنا دار السلام، واجعلنا في فردوسها الأعلى.

المبين	**ربنا لا نحصي ثناء عليك، اللّهم وأنت المُبِيْن كما هديتنا فثبتنا.**

اللّهم أنت المُبِيْن لعبادك سبيل الرشاد فاهدني لهذا السبيل، وأعذني من الزيغ والضلال.

الشهيد	**اللّهم أنت الشهيد على نفسي المقصّرة، أعترف لك بنعمتك عليّ، وأعترف بذنوبي، فامنن عليّ بعفوك وجودك.**

اللّهم أنت الشهيد على كل شيء، لا يغيب عنك شيء في الأرض ولا في السماء، ارزقني خشيتك في الغيب والشهادة.

الفتاح	**ربنا عليك توكلنا وإليك أنبنا وأنت الفتّاح لأمرنا، العليم بحالنا، فافتح علينا بالعلم والعمل والرزق.**

اللّهم يا فتَّاح أسألك فواتح الخير وخواتمه، وجوامعه وأوله وآخره.

الحق	**اللّهم لك الحمد أنت الحق، وقولك حق، ولقاؤك حق، فثبتني على الحق.**

اللّهم يا حقُّ يا مُبِين اهدني للحق، وامنن عليّ بالقبول والتسليم لطاعتك.

المؤمن	**سبحانك ربنا من أسمائك المؤمن صدَّقت نفسك المقدّسة فقلت:** ﴿وَمَنْ أَصْدَقُ مِنَ ٱللَّهِ قِيلًا﴾، وصدّقت رسلك فيما أخبروا به عنك، اللّهم إنا نسألك إيماناً كاملاً، ويقيناً صادقاً، وتوحيداً خالصاً.

اللّهم وأنت المؤمن آمِنّا في أوطاننا ودورنا وجميع شؤوننا، وآمنا من الفزع الأكبر.

المتكبر

من ثنائه ودعائه ﷺ في ركوعه وسجوده في صلاة الليل: «سُبْحَانَ ذِي الْجَبَرُوتِ وَالْمَلَكُوتِ وَالْكِبْرِيَاءِ وَالْعَظَمَةِ».

اللّهم أنت المتكبّر ذو الكبرياء والعظمة والملك، اجعلني ممن يعظّم أمرك، وينقاد لحكمك، ويتواضع لعبادك.

الكريم الأكرم

اللّهم أنت الكريم الأكرم أكرمنا بجودك وعفوك ورضوانك.

ربنا إنك كريم تستحي من عبدك إذا رفع يديه أن تردّهما خائبتين صفراً، اللّهم جُد عليَّ بفضلك يا أكرم الأكرمين.

الشاكر الشكور

ربنا تقبل أعمالنا، وامنن علينا بفضلك إنك غفور شكور.

اللّهم قلت وقولك الحق: ﴿وَكَانَ ٱللَّهُ شَاكِرًا عَلِيمًا ﴿١٤٧﴾﴾ أنت أعلم بأعمالي على تقصير منّي فاعف الزلل فيها، وضاعف الإحسان منها.

العظيم

كان ﷺ يدعو عند الكرب: «لَا إِلَهَ إِلَّا اللهُ الْعَظِيمُ الْحَلِيمُ، لَا إِلَهَ إِلَّا اللهُ رَبُّ الْعَرْشِ الْعَظِيمِ، لَا إِلَهَ إِلَّا اللهُ رَبُّ السَّمَاوَاتِ وَرَبُّ الْأَرْضِ وَرَبُّ الْعَرْشِ الْكَرِيمِ».

اللّهم يا عظيم أحيي قلوبنا بعظمتك والذلّ والافتقار لك.

العليم العالم علام الغيوب

﴿سُبْحَٰنَكَ لَا عِلْمَ لَنَآ إِلَّا مَا عَلَّمْتَنَآ إِنَّكَ أَنتَ ٱلْعَلِيمُ ٱلْحَكِيمُ ﴿٣٢﴾﴾.

اللّهم عالم الغيب والشهادة، تعلم ما تخفيه صدورنا وتعلم السرّ وأخفى، نسألك خشيتك في السرّ والعلن وأنت علّام الغيوب.

الحكيم

يا خير الحاكمين املأ قلوبنا طمأنينة وإيماناً بحكمتك.

ربنا أنت الحكيم ولك الحكم كله، وفي قضائك الحكمة البالغة، املأ قلوبنا إيماناً بقضائك، ويقيناً بعطائك.

الكبير	**اللّهم عَظُم رجاؤنا وأنت الكبير المتعال، فهوّن علينا كل عسير.**

اللّهم إني أشكو لك همي وحزني وأنت الكبير، أكبر وأجلُّ وأعظم من كل شيء ففرج عليَّ ما أنا فيه.

القوي المتين	**اللّهم يا قوي يا متين، نبرأ من حولنا وقوتنا لحولك وقوتك، فلا تكلنا إلى أنفسنا طرفة عين.**

ربنا إننا نشكو لك حال إخواننا المستضعفين المكلومين، اللّهم انصرهم وأيدهم يا قوي يا متين.

الملك المليك المالك	﴿ٱللَّهُمَّ مَٰلِكَ ٱلْمُلْكِ تُؤْتِي ٱلْمُلْكَ مَن تَشَآءُ وَتَنزِعُ ٱلْمُلْكَ مِمَّن تَشَآءُ وَتُعِزُّ مَن تَشَآءُ وَتُذِلُّ مَن تَشَآءُ ۖ بِيَدِكَ ٱلْخَيْرُ ۖ إِنَّكَ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ ﴿٢٦﴾﴾.

اللّهم أنت الملك خضع لك كل شيء وذلّ، المُلْكُ مُلْكُك، والسماء سماؤك، والأرض أرضك، وأنت ترث الأرض ومَنْ عليها، اللّهم انصرني على من ظلمني وأيدني، واكفني ظلمه وشرّه يا مليك يا مقتدر.

اللطيف	**اللّهم أحسن عاقبتنا في الأمور كلها ربنا إنك لطيف لما تشاء.**

اللّهم إنك قلت وقولك الحق ﴿ٱللَّهُ لَطِيفٌۢ بِعِبَادِهِۦ يَرْزُقُ مَن يَشَآءُ ۖ﴾ اللّهم لطفاً يبسط لي رزقاً يغنيني ولا يطغيني.

الصمد	**اللّهم يا صمد تصمد الخلائق إليك وتجيب دعاءها، اللّهم اجعل أعمالنا كلها صالحة، ولوجهك خالصة، ولا تجعل لأحد فيها شيئاً.**

يا واحد يا صمد، املأ قلبي يقيناً وتوكلاً يجعلني أصمد إليك بحاجاتي، ويغنيني بك عن خلقك.

المقيت	**ربنا إنك على كل شيء مقيت، فاحفظ علينا قوت قلوبنا وأجسادنا.**

اللّهم يا مقيت، اكفلني في رزقي وأولادي وأهلي بحلالك عن حرامك، وبفضلك عمّن سواك.

الحسيب	**اللّهم أنت الحسيب، أنت حسبي على من بغى عليَّ** ﴿حَسْبُنَا ٱللَّهُ وَنِعْمَ ٱلْوَكِيلُ ١٧٣﴾.

اللّهم إنه ضاق بي الحال، وأنت حسبي لا إلٰه إلا أنت.

الواسع	﴿رَبَّنَا وَسِعْتَ كُلَّ شَيْءٍ رَّحْمَةً وَعِلْمًا﴾ فأوسع علينا رحماتك وفضلك وجودك.

اللّهم يا واسع ﴿ءَاتِنَا فِى ٱلدُّنْيَا حَسَنَةً وَفِى ٱلْأَخِرَةِ حَسَنَةً وَقِنَا عَذَابَ ٱلنَّارِ ٢٠١﴾.

الحميد	**«اللّهم صلّ على محمد وعلى آل محمد كما صليت على إبراهيم وعلى آل إبراهيم إنك حميد مجيد».**

اللّهم أنت الحميد في ذاتك وأسمائك وصفاتك وأفعالك لا نحصي ثناءً عليك، ارزقني حَمْدك وشكرك على الوجه الذي يرضيك عنّي إنك أنت الحميد المجيد.

المجيد	**اللّهم يا ذا العرش المجيد، نسألك مجدا تسكن به نفوسنا، وتثبت به قلوبنا على طاعتك.**

اللّهم يا مجيد، هَب لي لساناً لاهجاً بذكرك وتمجيدك وحسن الثناء عليك.

الخبير	**اللّهم لطفك وأنت العليم الخبير.**

ربنا إنك خبير بأعمالي وإن دَقّت، وبذنوبي وإن خفيت على خلقك، قلت وقولك الحق ﴿وَكَفَىٰ بِرَبِّكَ بِذُنُوبِ عِبَادِهِۦ خَبِيرًۢا بَصِيرًا﴾ اللّهم كما سترتها عليَّ فاغفرها لي يا لطيفٌ لما تشاء.

العزيز	**اللّهم إنك لطيف بعبادك ترزق من تشاء وأنت العزيز الوهاب.**

اللّهم يا عزيز قلت وقولك الحق: ﴿مَن كَانَ يُرِيدُ ٱلۡعِزَّةَ فَلِلَّهِ ٱلۡعِزَّةُ جَمِيعًاۚ﴾ اللّهم لا نبتغي العزة إلا بك، فاجعل قلوبنا عزيزة بتوحيدك، وأعذنا من الذُل والمهانة.

القاهر القهار	**اللّهم مكّن لعبادك المستضعفين يا عزيز يا قهار.**

اللّهم يا قاهر يا قادر خضعت لك الرقاب، وذلَّت لك الجبابرة، ودانت لك الخلائق، وخضعت تحت قهرك وملكك، اللّهم عليك بالمعتدين، وانج إخواننا المستضعفين.

القادر القدير المقتدر	**اللّهم تأييدك ونصرك يا مَنْ لا يُعجزه شيء في الأرض ولا في السماء وهو العليم القدير.**

اللّهم إنك على كل شيء قادر، أتبرأ من حولي وقوتي إلى حولك وقوتك، فانصرني يا عزيز يا مقتدر.

الجبار	**من ثنائه ﷺ: «سُبْحَانَ ذِي الْجَبَرُوتِ وَالْمَلَكُوتِ وَالْكِبْرِيَاءِ وَالْعَظَمَةِ».**

يا رب إنك ترى ضعفي وقلة حيلتي، وتعلم همي وكسر قلبي فاجبرني يا جبّار.

الودود	**اللّهم يا ودود، نسألك حبّك، وحب من يُحبّك، وحبّ كل عمل يقربنا لحبّك.**

اللّهم يا ودود، أنزل ودّك على أموات المسلمين، وارفع درجاتهم في عليين، وألحقهم بصالح سلف المؤمنين.

الخالق الخلّاق الباري	**اللّهم كما حسّنت خلْقنا في أحسن تقويم فحسّن أخلاقنا وأعمالنا، وأنت أحسن الخالقين.**

الحمد لله الباري الذي بَرَأَ خَلْقَه وأوجدهم وأحْسَنَ خَلْقَهم على تنوّع أجناسهم، فسبحان الخلّاق العليم.

المصوّر	**اللّهم وأنت المصوّر، أحْسَنتَ صورنا وخلْقَنا فأَحسِن خُلُقنا وعملنا.**

سبحانك ربنا أنت المصوّر، أنشأت خَلْقَك على صُوَرٍ مختلفة، وخلقت الإنسان في أحسن تقويم، اللّهم زدنا جمالاً وإظهاراً لِنِعَمِك من غير جحود ولا خيلاء.

المهيمن	**اللّهم إنك أنت المهيمن على جميع أمري، فاقبل عملي، واغفر زللي، وتجاوز عن تقصيري.**

اللّهم أن المهيمن المطّلع على خفايا أمري وخبايا صدري، أحطت بكل شيء علماً، أسبغ عليَّ سترك وعفوك.

الحافظ الحفيظ	**اللّهم احفظ علينا أمننا وإيماننا وثباتنا فأنت خيرٌ حافظاً وأرحم الراحمين.**

اللّهم يا حفيظ أستودعك نفسي وزوجتي وأبنائي من كل سوء ﴿إِنَّ رَبِّي عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ حَفِيظٌ ﴿٥٧﴾﴾.

الولي المولى	**اللّهم ﴿أَنتَ وَلِيُّنَا فَاغْفِرْ لَنَا وَارْحَمْنَا وَأَنتَ خَيْرُ الْغَافِرِينَ ﴿١٥٥﴾﴾، ﴿أَنتَ مَوْلَانَا فَانصُرْنَا عَلَى الْقَوْمِ الْكَافِرِينَ ﴿٢٨٦﴾﴾.**

اللّهم يا مولى أنت متولي أمور خلقك، اجعلنا ممن توكل عليك فكفيته، وممن استهداك فهديته، وممن أحسن الظنَّ بك فقبلته.

النصير	**من دعائه ﷺ: «اللَّهُمَّ أَنْتَ عَضُدِي وَنَصِيرِي، بِكَ أَحُولُ، وَبِكَ أَصُولُ، وَبِكَ أُقَاتِلُ».**

اللّهم انصر عبادك المستضعفين الذي طال بلاؤهم، وأنت أعلم بحالهم وأرحم بهم، أنت نصيرهم نعم المولى ونعم النصير.

الوكيل الكفيل	**دعوة إبراهيم ومحمد عليهما الصلاة والسلام حينما اشتدّ عليهما الأمر: ﴿حَسْبُنَا ٱللَّهُ وَنِعْمَ ٱلْوَكِيلُ ١٧٣﴾.**

اللّهم إنه ضاق بي الأمر، وأنت الكفيل على رزقي وحاجتي وشؤوني، اللّهم سعة من عندك تغنيني بها عن خلقك.

الغني	**إلهنا أنت الغني ولا غنى لنا عن جودك فأغننا بفضلك عمّن سواك.**

اللّهم خزائنك ملأى لا يُغِيْضُها شيء، ويدك سحَّاء الليل والنهار، وعطاؤك غير منقطع، أنا الفقير بين يديك، اللّهم عطاءً يغنيني ويرضيني إنك أنت الغني الحميد.

الرؤوف	﴿رَبَّنَا ٱغْفِرْ لَنَا وَلِإِخْوَٰنِنَا ٱلَّذِينَ سَبَقُونَا بِٱلْإِيمَٰنِ وَلَا تَجْعَلْ فِى قُلُوبِنَا غِلًّا لِّلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ رَبَّنَآ إِنَّكَ رَءُوفٌ رَّحِيمٌ ١٠﴾.

اللّهم إنّي أُحْسنُ الظنَّ بك وأنت الرؤوف الرحيم، تغمدني برحمتك التي وسعت كل شيء.

الكافي	**«الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي أَطْعَمَنَا وَسَقَانَا، وَكَفَانَا وَآوَانَا، فَكَمْ مِمَّنْ لَا كَافِيَ لَهُ وَلَا مُؤْوِيَ».**

اللّهم أنت الكافي تكفي عبادك كل ما يحتاجون إليه، ارزقني واكفني بحلالك عن حرامك وبفضلك عمّن سواك.

الغفور الغفار غافر الذنب	**«اللهُمَّ إِنِّي ظَلَمْتُ نَفْسِي ظُلْماً كَثِيراً وَلَا يَغْفِرُ الذُّنُوبَ إِلَّا أَنْتَ، فَاغْفِرْ لِي مَغْفِرَةً مِنْ عِنْدِكَ، وَارْحَمْنِي إِنَّكَ أَنْتَ الْغَفُورُ الرَّحِيمُ».**

اللّهم غافر الذنب وقابل التوب، وسع حلمك ذنوبي وتقصيري وسترتني فاغفر لي إنك كنت غفّارا.

الرازق الرزاق	**اللّهم أوسع علينا رزقك** ﴿وَٱرْزُقْنَا وَأَنتَ خَيْرُ ٱلرَّٰزِقِينَ ١١٤﴾.

يا رزاق يا ذا القوة المتين، وَسِع عطاؤك، وتتابع كرمك، فارزقني علماً وإيماناً وعملاً صالحاً، وثباتاً وهدىً وصلاحاً.

السميع	﴿رَبَّنَا تَقَبَّلۡ مِنَّآۖ إِنَّكَ أَنتَ ٱلسَّمِيعُ ٱلۡعَلِيمُ ١٢٧﴾.

سبحانك أنت السميع تسمع الأصوات على تفاوتها واختلاف لغاتها وتعدد حاجاتها، تسمع حاجتي وافتقاري لفضلك، فأجب دعائي إنك أنت السميع العليم.

البصير	**اللّهم هب لنا إحساناً نعبدك فيه كأننا نراك، فإن لم نكن نراك فإنك ترانا، وأنت السميع البصير.**

اللّهم إنك ترى مكاني وتعلم بحالي، ولا يخفى عليك شيء من أمري وشدة مرضي وآلامي، فارفع الضر عني إنك سميع بصير.

الهادي	**اللّهم أنت الهادي «أَسْأَلُكَ الْهُدَى وَالتُّقَى، وَالْعَفَافَ وَالْغِنَى»، «اللهُمَّ اهْدِنِي وَسَدِّدْنِي».**

اللّهم اهدنا، واهدِ بِنَا، فأنت الهادي إلى سواء الصراط.

الحكم	**اللّهم يقيناً يملأ قلوب المظلومين صبراً وإيماناً بحكمك، وأنت خير الحاكمين.**

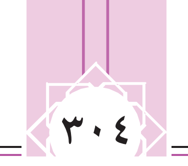
اللّهم أنت الحَكَم، عمَّ عدلك جميع خلقك، لا إلٰه إلا أنت أحكم الحاكمين.

العفو	**«اللَّهُمَّ إِنَّكَ عُفُوٌّ تُحِبُّ الْعَفْوَ فَاعْفُ عَنِّي».**

لا إلٰه إلا أنت يا ربي سترتني، وعَظُم حِلْمُك عليَّ وعلى العاصين من عبادك، اللّهم عَفْواً تغفر به زلّاتي، وتقرّبني من طاعتك يا عفو يا غفور.

الرفيق	**اللّهم رفقاً تُنزِل به علينا الرحمات ورضاك يا رفيقاً بالعباد.**

اللّهم إنك رفيق تحب الرفق، فارفق بمن عَظُمَ بلاؤه، واشتدت آلامه، اللّهم رفقاً تُنزِل به عافيتك وشفاءك.



السَّتير	اللّهم استر عوراتنا، وآمن روعاتنا، وأنت الستير الرحيم.

يا رب كما سترتني في الدنيا، فاسترني يوم القيامة بستري على عبادك الصالحين يا ستير.

البر	اللّهم اسلك بنا سبيل الأبرار وتوفنا معهم إنك أنت البر الرحيم.

اللّهم يا بَرُّ أنت كثير الخير والإحسان، زدني ولا تُنْقِصْني، وأكرمني ولا تُهِنّي، وأعطني ولا تحرمني.

الشافي	اللّهم أنت الشافي اشف قلوبنا من عللها، وأبداننا من أمراضها، لا شفاء إلا شفاؤك.

يا رب عَظُمَ بلائي، واشتدَّ مرضي، وعجز الأطباء عن دوائي، وأنت الشافي أعلم بحالي وضعفي، وقلة حيلتي، وأنت ملاذي، وبك رجائي، فأنزل عليَّ الشفاء، وارفع عنّي البلاء.

القريب المجيب	اللّهم يا قريب يا مجيب، اجعلنا ممن استجاب وأناب ففاز برضاك وتاب.

اللّهم عليك اتّكالي، وبك رجائي وأنت المجيب فأجب دعائي، وأنت القريب فاجعلني من عبادك المقرَّبين، وأوليائك المخلصين.

الحليم	سبحانك ربي ما أحلمك، عَظُم حلمك ولطفك بي إنك أنت العليم الحكيم.

اللّهم بحلمك العظيم أظهرت منّي الجميل، وسترت القبيح، ولم تهتك سريرتي، ولم تؤاخذني بجريرتي، اللّهم عفوك بعد حلمك وأنت الغفور الحليم.

الوهاب	﴿رَبَّنَا لَا تُزِغْ قُلُوبَنَا بَعْدَ إِذْ هَدَيْتَنَا وَهَبْ لَنَا مِن لَّدُنكَ رَحْمَةً إِنَّكَ أَنتَ ٱلْوَهَّابُ ﴿٨﴾﴾.

﴿رَبِّ هَبْ لِي مِن لَّدُنكَ ذُرِّيَّةً طَيِّبَةً﴾ إنك أنت الوهاب.

التواب	**اللّهم** ﴿وَتُبْ عَلَيْنَآ إِنَّكَ أَنتَ ٱلتَّوَّابُ ٱلرَّحِيمُ ﴿١٢٨﴾﴾.

اللّهم يا توّاب اقبل توباتنا، واغسل حوباتنا، واسلل سخيمة قلوبنا، وسدد ألستنا.

الرقيب	**اللّهم ارزقنا قلوبا حية برقابتك وعظمتك إنك على كل شيء رقيب.**

اللّهم يا رقيب أنت مطّلع على الخفايا، ظلمنا أنفسنا ظلماً كثيراً، ولا يغفر الذنوب إلا أنت، فاغفر لنا ما قدّمنا وما أخّرنا، وما أسررنا وما أعلنا، وما أنت أعلم به منَّا.

الديان	**اللّهم إن الملك ملكك، وأنت الديان، فانتصر للمظلومين على من بغى عليهم.**

اللّهم أنت الديّان، دانت لك الخلائق، وخضعت لك الرقاب، وذلّت لك الجبابرة، وعنت لك الوجوه، وتواضع لعظمتك كل شيء، اللّهم يا ديّان نصرك لعبادك المظلومين.

السيد	**اللّهم ربنا وسيدنا، آتنا سؤدداً ورفعة بتقواك وطاعتك.**

اللّهم يا سيّد، لك السؤدد والسيادة الكاملة، وأنا عبدك، اجعل القرآن العظيم ربيع قلبي، ونور صدري، وجِلاء حزني، وذهاب همّي وغمّي.

المحيط	**اللّهم كن للمستضعفين والمرضى والمهمومين، إنك بكل شيء محيط.**

يا رب أنت المحيط بمخاوفي وما يقلقني، عليك توكلت، وبك استعنت، وأنت بكل شيء محيط.

القابض الباسط

من دعائه ﷺ: «اللَّهُمَّ لَكَ الْحَمْدُ كُلُّهُ، اللَّهُمَّ لَا قَابِضَ لِمَا بَسَطْتَ، وَلَا بَاسِطَ لِمَا قَبَضْتَ...ابْسُطْ عَلَيْنَا مِنْ بَرَكَاتِكَ وَرَحْمَتِكَ وَفَضْلِكَ وَرِزْقِكَ..» رواه أحمد.

اللّهم يا قابض يا باسط، ارزقني مالاً واسعاً منزّه عن المحرمات والشبهات، واجعله عوناً لي على طاعتك، تفرّج به همّي، وتقضي به دَيْني يا رب العلمين.

المقدم المؤخر

من دعائه ﷺ: «اللهُمَّ اغْفِرْ لِي مَا قَدَّمْتُ وَمَا أَخَّرْتُ، وَمَا أَسْرَرْتُ وَمَا أَعْلَنْتُ، وَمَا أَسْرَفْتُ، وَمَا أَنْتَ أَعْلَمُ بِهِ مِنِّي، أَنْتَ الْمُقَدِّمُ وَأَنْتَ الْمُؤَخِّرُ، لَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ».

اللّهم إنهم أرادوا تأخير حقي عني، وتقديم غيري عليَّ، وأنت المقدّم والمؤخّر، اللّهم خذ الحق لي فلا مقدّم لما أخرت، ولا مؤخّر لما قدّمت.

المنان

«اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ بِأَنَّ لَكَ الْحَمْدُ، لَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ الْمَنَّانُ، بَدِيعُ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ، يَا ذَا الْجَلَالِ وَالْإِكْرَامِ، يَا حَيُّ يَا قَيُّومُ».

اللّهم منتك على عبادك عظيمة، وعطاياك لهم جزيلة، وأنت المنّان فاجعل لي ولوالديَّ من عطائك أوفر الحظ والنصيب.

الجواد

اللّهم جُد علينا بفضلك وسترك وعفوك وأنت الجواد الكريم.

اللّهم إني أتعرض لجودك وإحسانك وأنا محسن الظن بك، وأنت الجواد يا كثير العطاء ﴿رَبِّ إِنِّي لِمَآ أَنزَلْتَ إِلَيَّ مِنْ خَيْرٍ فَقِيرٌ ٢٤﴾.

المحسن

اللّهم يا محسن، اجعلنا من عبادك المحسنين في عبادتك ومع عبادك.

اللّهم أنت المحسن، كتبت الإحسان على كل شيء، وتحب المحسنين، وفقنا لقضاء حوائج عبادك والإحسان عليهم.

الوتر	**اللّهم وأنت الواحد الأحد الوتر، أحيينا على توحيدك وأمتنا عليه.**

سبحان ربنا الوتر المتفرّد في ربوبيته وألوهيته وأسمائه وصفاته.

المعطي	**اللّهم وأنت المعطي «لَا مَانِعَ لِمَا أَعْطَيْتَ، وَلَا مُعْطِيَ لِمَا مَنَعْتَ».**

يا من وسع عطاؤه عبادَه فجاد عليهم بالفضل والجود والهداية والعلم والعمل، اجعل لنا منها أوفر العطاء فأنت المعطي.

الحيي	**اللّهم عَظُمَ لطفك وأنت الحيي الكريم تقبل مني واستجب دعائي.**

اللّهم أنت الحيي الكريم امنن عليّ وعلى والديَّ بفضلك يا مَنْ لا يَردُّ من دعاه، ولا يُخيّبُ من رجاه.

الطيب	**اللّهم إنك طيّب لا تقبل إلا طيّبا فاجعلنا ممن طاب قلبه وعلمه وعمله فجعلته متقبلاً.**

ربنا من أسمائك الطيّب، اللّهم إني أسألك فعل الخيرات، وترك المنكرات، وإذا أردت بعبادك فتنة فاقبضني إليك غير مفتون.

الجميل	**اللّهم يا جميل إني «أَسْأَلُكَ لَذَّةَ النَّظَرِ إِلَى وَجْهِكَ، وَالشَّوْقَ إِلَى لِقَائِكَ فِي غَيْرِ ضَرَّاءَ مُضِرَّةٍ، وَلَا فِتْنَةٍ مُضِلَّةٍ».**

اللّهم أنت الجميل زدنا جمالاً في قلوبنا وأبداننا وأعمالنا، وحبّب إلينا الإيمان وزيّنه في قلوبنا، وكرّه إلينا الفسوق والعصيان.

❋ ❋❋ ❋